جـامعــة الــشهيد حمه لــخضر- الــوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

التّعليم العربي في الجزائر من خلال جريدة البصائر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التّاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:
سليمة زاوي

الأستاذ المشرف:
أ. د.جمال بلفردي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ.محمد شرعي بن معيزه	رئيســاً	جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي–
أ .د.جمال بلفردي	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي–
أ.سعيدة عمان	منــاقــشا	جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي–

الموسم الجامعي:1437-1438هـ/2016-2017م

" قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ "

سورة الأنعام: الآية104

الإهداء

إلى التي رافقتني بدعواتها ، إلى هبة الرب و كمال الود وصفاء الحب – أمي العزيزة حفظها الله

إلى من رسم بكفاحه من أجل أحلامي ودفع بي إلى معارج العلم من صارع شدائد الحياة من أجلنا ولم يبخل علي بشئ رمز العطاء والكرم –أبي الغالي حفظه الله.

إلى سندي في الدنيا من تقاسموا معي حلاة الحياة ومرارتها: حياة، بلقاسم، فطوم، كنزة، هدى، دايّة

إلى كل الأهل والأقارب

إلى أختي ورفيقة دربي عفاف

إلى الزملاء مكتب الدخول بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة بشير بن ناصر بالوادي وأخص بالذكر رئيس المكتب العتري الهاشمي وزميلتي ورفيقتي رقية صيفي،

إلى كل علماء وأفراد الحركة الإصلاحية بالجزائر الذين اهتموا بالتّربية والتّعليم و ساهموا في إعداد الفرد الجزائري فكريّا وسياسيّا وثقافيّا .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

شكر وعرفان

الحمد لله والشّكر له أولا وأخيرا على أن وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع، وإذا كان من كمال شكر الله شكر النّاس فإنّهيسرني أن أتقدم بالشّكر الجزيل والتّقدير العظيم لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور جمال بلفردي الذي تفضّل بالإشراف على إنجاز هذا البحث وأرشدني خلال مختلف مراحل البحث وقدّم لي التّوجيهات المنهجية الرشيدة، وكان لي خير موجّه وناصّح ومشجّع ولم يدخر في ذلك جهدا فجزاك الله عني كل خير أمّا ما كان من نقص في العمل– الكمال لله وحده – فهو يرجع إلى تقصير مني.

كما أتوجه بشكر خاص لجميع أساتذتي الدّكاترة المحترمين الذين ساهموا في تكويني سواء في مرحلة الليسانس أومرحلة الماستر، وإلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء مناقشة مذكرتي هذه فصبروا على قراءتها وتقويمها وحرصوا على إفادتي بعلمهم وتوجيهاتهم السّديدة والتّي كان لها الأثر الطيب في هذه المذكرة.

وخالص شكري إلى أستاذ اللّغة العربية الأستاذ مسعي محمد بوبكر الذي سخّر لي وقتا لمراجعة مذكرتي لغويا والذي أفادني بعلمه وتوجيهاته حتى وصل هذا العمل المتواضع على ماهو عليه.

كما أشكر القائمين على إدارة المكتبة الوطنية بالجزائر ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني بن عكنون بالجزائر العاصمة وإلى كل عمّال المكتبة المركزية ومكتبة كليّة العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الوادي و أخص بالذكر حمزة، بلقاسم، عبد الحفيظ، جمعة وإلى القائمين بمكتبة متحف المجاهد .

و إلى عمال مكتبة حساني عبد الكريم وأخص بالذكر الأستاذ زريق محمد على ما قدمه لي من خدمات.

وإلى القائمين بمكتبة بلدية الوادي ومكتبة دار الثّقافة بالوادي وإلى

كما أتوجه بالشكر الخاص إلى السيد عبد الباسط خزان الذي ساعدني في كتابة هذه المذكرة

ويمتد شكري العميق إلى الأخ دربال سيف الدّين والذي سهّل لي الحصول على بعض المصادر والمراجع

إلى كل من أمدني بالدّعم المعنوي وساندني لإنجاز هذه المذكرة لتصل إلى نهايتها .

واستسمح كل هؤلاء واعتذر لهم عن تفريطي في حقهم أثناء انجازي هذا البحث.

وجزاء الله الجميع على كل خير

قائمة المختصرات الواردة في الدراسة

الرمز	المعنى
(تر)	ترجمة
ج	جزء
(د ب)	دون بلد
(د ت)	دون تاريخ
(د ر)	دون رقم الصفحة
(د ط)	دون طبعة
(ج ص)	جمع و إصدار
س	عدد سنوات الجريدة أو المجلة
ع	رقم عدد الجريدة أو المجلة
ص	صفحة
ص-ص	صفحات عديدة متلاحقة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
Page	P
Page Page	PP

مقـــدّمـــة

مقدمــة

إنّ المنظومة الاستعمارية بكل أجهزتها الاستيطانيّة والعسكريّة والإداريّة، كانت تهدف إلى إخضاع المستعمرة الجزائريّة بكل الوسائل وضمان استمراريتها، ولذلك فكل تشّريعاتهالم تتعد حدود تكوين فئة تحمل ثقافة فرنسية،لذا فإنّسياستها التّعليميّة تعمل على تخريج تعليم مهنّي أو زراعّي أو أعوان إداريّن يسّهلون مهمّة الفرنسيين لذلك فإن حظ الجزائريين من التّعليم كان محدودًا جدًا.

ولهذا أدرك زعماء النّهضة والحركة الوطنيّة مدى أهميّة معركة العلم ودورها في الصّراع ضدّالاستعمار، وعلى رأسهم الشّيخ عبد الحميد بن باديس والذي منذ عودته من الزيتونة 1913حمل على عاتقه تأسّيس المدارس والجرائد للتّكوين الدّيني والسّياسي، وتأسيس المساجد الحرّة للتّربية والتّهذيب، فضلا عن العبادة وكذلك النّوادي للتّهذيب والحوار والمثاقفة.

إنّ التّعامل مع التّعليم الحرّ كانت له أولوية لدى رجال الإصلاح فهم يرون أن التّعليم هو مصدر الفهم والوعي حتى يدرك الفرد ماضيه وحاضره.

كما عرف رجال جمعيّة العلماء المسلمين الأهميّة الكبرى لدور الصّحافة في نشر الفكر الإصلاحي، وفي الدفاع عن الشّخصيّة الجزائريّة العربيّة المسلمة، فكانت جريدة "البصائر" من أهم الصُّحف التي أولت اهتمام كبير بالتّعليم العربي والذي يمثل حيز الدراسة التي نحن بصددها.

إشكاليّة الموضوع

والذي يتابع أهم الموضوعات التّي تناولتها صحافة الجمعيّة سيجد التّعليم على رأسها، ومع ذكر صحافة جمعية العلماء المسلمين تبادر إلى الذّهن جريدة "البصائر" في سلسلتيها الأولى (1935-1939) والثّانية كانت بعد الحرب العالميّة الثّانيّة (1947-1966) التّي كان على رأسها الشيخ البشير الإبراهيمي.

لقد خصّصت وركزّت مجال الدراسة حول موضوع التّعليم العربي في الجزائر من خلال جريدة "البصائر" لذلك تمثّلت إشّكالية هذا البحث في دراسة البصائر لموضوع التّعليم

العربي:كيف ساهمت البصائر في دعم التّعليم العربي في الجزائر؟ وتفرعت عن هذه الإشّكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- كيف كان واقع التّعليم في الجزائر قبل ظهور جريدة البصائر؟
- ماهي أهداف ووسائل فرنسا من خلال سياستها التّعليميّة؟
- كيف انعكس التّعليم الفرنسي على الشّخصيّة الجزائر؟
- ماهي جهود جمعيّة العلماء التعليميّة، وكيف كان نظامها التّعليمي؟
- ماهي أهم المواضيع التّي ركّزت عليها جريدة "البصائر" في تناول التّعليم العربي؟

أسباب اختيار الموضوع

1. الرغبة الشّخصيّة في خوض مثل هذه المواضيع التي تتناول العمل الإصلاحي والتّي تتحدث على جهود الاصلاحيين في تحقيق الشّخصية الإسلاميّة والعربيّة للجزائر.
2. توفر المادة العلمية التي أرخت لنشاط جمعية العلماء.
3. المسيرة الرائدة في التّعليم العربي الجزائري الحرّ لدى جمعيّة العلماء المسلمين

حـدود الدّراسـة

تمتد فتّرة البحث بين (1935–1939) و(1947–1956) وتعتبر من أهم فتّرات تاريخ الجزائر المعاصر، فقبل بدايتها بلغ عمر الاحتلال الفرنسي في الجزائر قرنا كاملا، ومعها تكّونت معظم المنظمات الوطنيّة الجزائريّة الحديثة على رأسها جمعيّة العلماء المسلمين، وفي هذه المرحلة اشّتدت ضغوط الاحتلال ومؤامراته على الشّخصيّة القوميّة للجزائر وهي فتّرة كانت غنية بالأحداث والمواقف والمتّغيرات، وقد انحصر تركيزي على التّعليم العربي من خلال جريدة "البصائر" في تلك الفتّرة.

مناهج البحث

المنهج المتّبع هو المنهج التّاريخي عموما وقد ادرجت معه بعض المناهج الأخرى بما يخدم عناصر البحث.

المنهج التّاريخي الوصفي: الذي استعنت به لوصف الأحداث المختلفة من حيث الزمان والمكان أي التّسلسل الكرونولوجي لأن طبيعة الموضوع تستدعي ذلك وقد تتضح الصُّورة من خلال وصف الجريدة من جميع نواحيها.

كما أنّ البحث لم يخل من النّقد والتّحليل، وهو مهم كذلك في مثل هذه المواضيع خاصّة عند تحليل بعض الأحداث وربط الأسباب ببعضها والمرتبطة بالجزئيّة المدروسة بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج المقارن وخاصة عند ذكر الاحصائيات ومقارنتها ومع استخدام المنهج الإحصائي.

أهم الدّراسات السّابقة للموضوع

اعتّمدت في إنجاز هذا العمل على العديد من المصادر والمراجع فكانت "البصائر" هي المصدر الأساسي الذي اعتمدت عليه في دراسة هذا الموضوع حيث تعتبر "البصائر" من أهم الصحف التي أولت اهتمامًا خاصًا بالموضوع المدروس وخصوصا في سلسلتها الثّانية وتعتبر مصدر مهم من مصادر تاريخ الجزائر المعاصر بالإضافة إلى صحف الحركة الإصلاحية الأخرى "الصِّراط السّوي"، و"الشّهاب"...إلخ.

بالإضافة إلى العديد من المصادر والمراجع التي تخدم موضوع الدّراسة مثل كتاب "أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي" لأحمد طالب الإبراهيمي كذلك كتاب "سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين" المنعقد بمركزها بنادي التّرقي بالجزائر العاصمة للشّيخ البشير الإبراهيمي وهو مصدر ضمّ العديد من المقالات التّي كتبها رجال الإصلاح والتّي وظفناها خاصّة في سياق موضوع التّعليم العربي الحرّ.

وكتاب التّعليم القومي والشّخصيّة الجزائريّة 1931-1956 ويعد هذا الكتاب مرجعا أساسيًا في الدراسات التّربويّة والتّعليميّة في الجزائر حيث تناول بعد مقدمة للموضوع فصلا تمهيدي عرف فيه الشخصيّة الجزائريّة ومقوماتها مبرزًا دور التّعليم في حياتها ثمّ جاءت الأبواب الثلاثة للبحث حيث تناول الباب الأول سياسة فرنسا التّعليمية في الجزائر ومحاولة محو الشّخصية القوميّة الجزائريّة أمّا الباب الثّاني استعرض الجهود الوطنيّة في نشر التّعليم القومي في الجزائر

والباب الثّالث حول التّعليم القومي والشّخصية الوطنيّة ونظرًا لأهميّة هذا الكتاب في مثل هذه البحوث اعتمدناه كأحد المصادر الرئيسية إضافة إلى كتب أخرى للمؤلف "الشّيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر".

أمّا المراجع فهي عديدة ومتنوعة منها كتاب "التّعليم العربي الحرّ ومؤسّساته في قسنطينة" للدكتورة عائشة بوثريد والذي استفدت منه من خلال ما جادت به الباحثة في متون الدراسة بفصولها الثّلاثوحمل الفصل الأول التّعليم العربي الحرّ في الجزائر قبل سنة 1947 وفي الفصل الثّاني تطرّقت مدارس جمعيّة العلماء المسلمين أمّا الفصل الثّالث حول مؤسّسات تعليميّة أخرى.

وكتاب "التّعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي 1830-1962" للمؤلفة نصيرة زميرلين. هذا الكتاب من المراجع المهمة التي استعنت بهلإعداد هذا الموضوع.

من المراجع الأخرى كذلك كتاب "المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها من 1847-1931" للمؤلف محمد صالح ناصر ويعتبر من أهم الدّراسات التي تناولت المقالّة الصّحفية وأرّخت للصّحافة الجزائريّة، ومن الدّراسات التّي اعتمدت عليها في انجاز هذا العمل هي دراسة سعيد عادل بهناس "دور جريدة البصائر في التّعليم العربي من خلال جريدة البصائر دراسة وصفية تحليلية" وهي مذكرة لنّيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال فبعد أن قدم موضوع الرسالة تناول ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر تطرق من خلاله جريدة البصائر والنّهضة الإصلاحية تناول فيه الصّحافة في الجزائر من دخول الاستعمار إلى غاية صحافة جمعيّة العلماء المسلمين وثلاث فصول ذكر في الفصل الأول، جريدة البصائر والتّعليم العربي لدى جمعيّة العلماء المسلمين ركزّ من خلاله على سوسيولوجيا المجتمع الجزائري في نهاية القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشّرين والوضع التّعليمي في تلك الفتّرة ، وتكّلم فيه على الإصلاح التّربوي لدى جمعيّة العلماء المسلمين أما الفصل الثّاني فكان حول جريدة البصائر والفلسفة التّعليميّة ونظام التّعليم لجمعيّة العلماء المسلمين أما الفصل الأخير عبارة عن بطاقة

فنيّة لجريدة البصائر والتّعليم العربي والكيفي لجريدة "البصائر". ثم خاتمة فكانت هذه الرسالة خير معين لإنجاز مذكرتي.

خطّة البحث

قسمت بحثي إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة حيث تناولت في المقدمة الخطوات المنهجيّة المطلوبة في الدراسة فكان الفصل الأول بعنوان التّعليم في الجزائر قبل ظهور جريدة البصائر تناولت فيه واقع التّعليم في ظل التّشّريعات الفرنسية وإلى الوسائل التي اتّبعتها فرنسا لتحقيق سياستها التّعليمية حيث بينتُ سياسة الاحتلال في الحدّ من تعليم أبناء الجزائريين في مدارس التّعليم الحكومي الفرنسي وكيف أنّه حاول التضّييق وعرقلة التّعليم العربي الحرّ بكل الوسائل الممكنة.

أمّا الفصل الثّاني فكان حول جريدة البصائر النشأة التّطور وفيه ثلاث مباحث التّعريف بالبصائر والمبحث الثّاني حول محتويات جريدة البصائر وفي حين خصّصت المبحث الأخير لأهم روّاد البصائر أما الفصل الثّالث والأخير، والذي يعتبر صلب موضوع الدّراسة تناولت فيه مراحل تطور جهود جمعية العلماء التّعليمية ثم تم التّركيز إلى أهم المؤسسات التّعليمية للجمعية و المبحث الثّالث حول المنظومة التّعليمية لجمعية العلماء و الذي أدرجت من خلاله نظام تعليم جمعية العلماء وبرنامج ومنهاج الدراسة والمعلمون واختصاصاتهم والتّكوين والتّفتيش. ثم تطّرقت في المبحث الذي يليه إلى التّحدّيات التّي واجهت الجمعيّة العلماء المسلمين وكيف استطاعت الحفاظ على مقومات الشّخصيّة الوطنيّة وفي الأخير كان الحديث على أهم المواضيع التي ركّزت عليها جريدة البصائر في تناول التّعليم العربي الحرّ، والتّي كان أهمها التّعليم العربي ووسائله أمّا خاتمة البحث فقد جمعت فيها أهم النّتائج التّي توصلت إليها من خلال دراستي للموضوع والتّي مكنتني من الإجابة على الإشّكالية المطروحة، وعلى التّساؤلات الفرعية.

صعوبات البحث

إنّ الحديث عن التّعليم العربي في الجزائر من خلال جريدة البصائر يتطلب من الدّارس تتبّع أعداد الجريدة منذ صدورها وفي فتّرة واسعة تحتاج إلى الدّقة والمتابعة والتصنيف

للموضوعات التّي تخص موضوع التّعليم العربي الحرّ في الجريدة، وهي مواضيع لا تخلو من الصعوبات لاسيما أن موضوع التّعليم حساسا خاصة عند ما يتعلق بفتّرة مهمّة في تاريخ الجزائر إبّان الحركة الوطنيّة.

إضافة إلى الظروف المهنية وصعوبة التّوفيق بين البحث العلمي والعمل والظروف العائلية التي ألمّت بي أثناء إنجاز هذا العمل وأخذت مني مدّة زمنيّة معتبرة، وكادت أن تُوقف هذا العمل في منتصفه، لكن الحمد كله الذي وفقني لإنهاء هذا العمل فإن وفقت فبعون الله وحده.

الفصل الاول:

التّعليم في الجزائر قبل ظهور جريدة البصائر

1. واقع التّعليم في ظل التّشريعات الفرنسيّة.
2. أهداف السياسة التّعليمية الفرنسيّة.
3. وسائل تنفيذ سياسة فرنسا التعليميّة.
4. انعكاسات السياسة الفرنسيّة التّعليمية على الشّخصيّة القوميّة.

1 واقع التّعليم في ظلّ التّشريعات الفرنسيّة:

عرف التّعليم في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي سنة 1830انتشارًا واسعا بين السُّكان في المدن والأرياف[1]، وكان يقوم به أربعة أنواع من المؤسّسات هي المدارس والمساجد والزّوايا والكتاتيب القرآنية، وقد ثبت أنّ المدارس كانت منتشرة في المدن أمّا الزّوايا فقد كانت هي الأخرى تؤدي نشاطها التّعلُمي[2].

وكان التّعليم يتألّف من مستويات ثلاث المعروفة: الابتدائي والثّانوي والعالي وكان التّعليم الثّانوي والعالي مجانا، أمّا التّعليم الابتدائي فقد كان بأجر اختياري ضعيف وجميع أنواع التّعليم لا تُقدم إليها الدولة الفرنسيّة أيّة مساعدة فكان التّعليم حرّا[3]. وقد شهد المؤرخون الفرنسيّون بأنّ المعاهد العلميّة في الجزائر كانت تدرّس إلى جانب العلوم الفقهيّة واللغويّة وأصول الشريعة وعلم الكلام، علوم الرياضيات والهندسة والفلك والفيزياء".

غيّر أنّ الوضع تغيّر بعد الاحتلال، حيث تشير التّقارير الفرنسيّة التّي صدرت عن مسؤولّي الإدارة التّعليميّة الاستعماريّة المباشرين، وفي تقريرها المؤرِّخ يوم 12فيفري1847م أنّه في الجزائر العاصمة وبعد مرور عقدين من استعمارها اختفت منّها العديد من المساجد وهُدّمت خمس زوايا وصودرت منّها عائدات المساجد والزّوايا، لتتحول باتّجاه آخر إلى ثكنات أو مستشفيات، أو إلى مرافق أخرى تخدم مصالحها واحتياجاتها، ودخلت أملاك الأوقاف في أملاك الدولة الفرنسية.

---

[1] يوسف حميطوش: **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، دار الأمة،(د ط)،الجزائر،2013،ص37.

[2] عائشة بوثريد: **التّعليم العربي الحرّ ومؤسساته في قسنطينة**،ج2، دار الأقصى، ط1، الجزائر العاصمة، 2015، ص 11.

[3] صالح بن نبيلي فركوس: **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الاستقلال (814ق م-1962م)**، دار أيدكوم، (د ط)، قسنطينة-الجزائر،2013 ، ص11.

أمّا الضربة القاضيّة التّي أوهنت انتشار التّعليم في الجزائر إبّان الاحتلال الفرنسي فتمثّلت في غلق المدارس، وهجرة المدرسِّين، ومصادرة أملاك الأوقاف التّي كانت تُمول بفضل عائداتها[1].

ولم يعُد الأساتذة والمعلمون يتلقون سوى راتب متواضع، ولم تعُد دروسهم منظمة مبرمجة كما كانت عليه قبل الاحتلال إلاّ قليلا منها، بالإضافة إلى تراجع مستوياتها[2].

وقد اعترف بهذا الوضع الذي آل اليه التّعليم في الجزائر الفرنسيين أنفسهم، فقد جاء في تقرير موريس كومبس Maurice COMPSالذي قدّمه لمجلس الشيوخ سنة 1894 " كان التّعليم العالي في أرض الجزائري يشمل جمهورا غفيرا من النّاس متعطِّشين للعلم والمعرفة، يجلسون حول شيوخ علماء محترمين لا يتلقون عنهم علوم الشّريعة وقوانينها فحسب، بل يتلقون أيضا علوم الرياضيات والآداب والبيئة، فكانت نتيجة انتصار أسلحتنا أن تفرّق الشيوخ واضمحل التّعليم العالي"[3].

وبإستصدار الفرنسيين لقرار الضم والإلحاق يوم 22جويلية1834م في حق الجزائر وشعبها ضمُّوا معه كل شيء بما في ذلك المؤسسات التّعليميّة والدينيّة وغيرها وألحقوها مباشرة بوزارة الحرب الفرنسيّة، وصار يسيّرها مفتشان أحدهما للتّعليم العام وثانيهما للمدارس الابتدائية تحت إشراف الوالي. وظلت مسائل التّعليم من اختصاص الوزارة الحربيّة إلى تاريخ 07 فيفري 1848م، باستصدار أول قرار يعيد تنظيمها، ثم أعقبه القرار الثّاني الصادر يوم 08سبتمبر1848م عن السّلطات التّنفيذية[4]، هذا التّغيير كان له أثر على مصالح التّعليم العمومي فقد وضع القرار الصادر في 16 أوت 1948 المدارس الفرنسيّة واليهودية تابعة لوزارة

[1] غي برفيليي: **النخبة الجزائرية الفرانكوفونية 1880-1962**،(تر). حاج مسعود و بكلي و بلعربي، دار القصبة للنشر، (دط)،(د ب)،2007، ص23.

[2] عبد الحميد زوزو: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1900**،موفم للنشر، (د ط)،الجزائر،2010، ص215.

[3] أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر، دار البصائر**، (د ط)، الجزائر،2009، ص378.

[4] أحمد عيساوي: **مدخل إلى تاريخ الجزائر الحديث**، دار الكتاب الحديث، ط1، الجزائر،2014، ص92.

التّعليم الفرنسية[1]، وأُنشئت بعدها أكاديمية الجزائر يتولاها دولاكروا (delacroix)[2] العميد الذي يشرف على المصلحة ويتولى أمورها ويحضر اجتماعات مجلس الحكومة، ويُراسل وزير التربيّة والتّعليم مباشرة، و يُشرف على جميع مراحل التّعليم ومستوياته باستثناء المدارس الإسلامية التي بقيت تابعة مباشرة لوزارة الحربية الفرنسيّة[3].

إنّ هذا التمييز يُراد منه تقزيم المدارس الإسلامية ومحاولة القضاء عليها تماما، لذا بقيت تحت إشراف الوزارة الحربيّة[4].

ثم تبعت هذه القرارات الاستعمارية قرارات وقوانين كثيرة تهدف جميعها إلى إحكام السيطرة الاستعمارية على القطاع التّربوي، والتّعليمي، والثّقافي، والديني في الجزائر بهدف استكمال احتلالها الفكري واللغوي والثقافي بعد استكمال احتلال ترابها.

ثم جاءت القوانين والمراسيم تترى، منها مرسوم 30 سبتمبر 1850م القاضي بإنشاء ثلاث مدارس عليا في تعلم العلوم العربية والدينيّة، بالإضافة إلى العلوم الفرنسية في الجزائر وفي تلمسان والثالثة في قسنطينة[5]. وهذا القانون زكاه مرسوم 13 فيفري 1883 الذي يجعل من التّعليم الرسمي في الجزائر كله تعليما فرنسيا خالصا في اللغة والمناهج والوسائل والتّوجه، وتضمن المرسوم إنشاء نوعين من المدارس التعليميّة إحداهما خاصة بأبناء الأوربيين المستوطنين بامتيازاته وخصوصياته الرفيعة وليكون المستوى التّعليمي الأول في الجزائر.

---

[1]أوقست كور: **ملاحظات حول تدريس اللغة العربية في كل من الجزائر-قسنطينة-وهران (1832-1879)**،(تر).محمد يحياتن، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،(د ط)،2005،ص43.

[2]تيران ايفون: **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية و الدّين 1830-1880**،(تر).محمد عبد الكريم أوزغلة، دار القصبة للنشر، (د ط)، الجزائر، 2007، ص166.

[3]عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص222.

[4]رابح دبي: **السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها 1830-1962 دراسة نظرية تحليلية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية، إشراف الدكتور الطيب بلعربي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010-2011، ص46.

[5]رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956)**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د ط)، الجزائر، 1975، ص140.

والنّوع الثّاني التّعليم الخاص بأبناء الجزائريين (الأهالي) الذي أُستبعدت عنه ثقافته ولغته وحضارته العربية الإسلامية، وجعلته تعليما فرنسيًا خالصًا في المرتبة الثّانية من غير امتيازات وخصوصيات الدّرجة الأولى، مع تعليم اللّغة العربية في المرحلة الثانوية والتّعليم العالي اختياريا، كما أشار المرسوم إلى تعليم الجزائريين العربيّة إلى جانب الفرنسيّة في المرحلة الابتدائيّة، غير أنّه لم يُطبق أبدا بحجة عدم وجود مدرسّين لتعليم اللغة العربية[1].

وكانت تهدف الإدارة الفرنسيّة إلى تشكيل الشّبان المسلمين (أقلّية منهم) في قالب فرنسي وجعلهم نموذج حضارة المستقبل ومن أجل ذلك فقد أنشأت مدارس عربية موجهة[2].

وقد لجأت الإدارة الاستعماريّة إلى إستصدار مثل هذه القوانين والمراسيم بهدف تطويق وإبعاد اللّغة العربية والثّقافة العربية الإسلاميّة، نزولا عند دوافعها المتعددة.

2 أهداف السّياسة التّعليمية الفرنسيّة

إنّ الأُسّس التّي ترتكز عليها فرنسا لتنفيذ سياستها التّعليميّة منذ بداية الاحتلال تتلخص في ثلاثة أهداف أساسيّة هي الفرنسة، والتّنصير، والادماج.

2-1 الفرنسة:

إنّ الأهداف التّي كانت ترمي إليها الحكومة الفرنسيّة من وراء سياستها التّعليميّة هي بصورة رئيسية القضاء على الشّخصيّة الجزائريّة، عن طريق محو مقوماتها الأساسية لإذابتها في المجتمع الأوربي وسلخها نهائيا عن انتمائها العربي الإسلامي.

ونعني بالفرنسة إحلال اللّغة الفرنسيّة وثقافتها محل اللّغة العربية وثقافتها في الجزائر حتى ينسى الجزائريون بمرور الزمن لغتهم وثقافتهم القوميّة، ويستعيضوا عنها باللّغة والثّقافة الفرنسيّة[3]، إذْ عمل الفرنسيون على أن تكون الجزائر هي نفسها فرنسا، طبقا لقانون[4] 1848الذي

---

[1] أحمد عيساوي: المرجع السابق،ص94.

[2] أحمد مهساس: **الحقائق الاستعمارية والمقاومة**، دار المعرفة، (د ط)، الجزائر، 2007، ص31.

[3] رابح تركي: المرجع السابق، ص106.

[4] بسام العسلي: **جهاد الشعب الجزائري–قادة الجزائر التاريخيون**،ج3،دار العزة والكرامة للكتاب،(د ط)، وهران الجزائر،2009، ص604.

اِعتبرها قطعة وأرضا فرنسية تخضع للقوانين الفرنسية وأنّها اِمتداد لفرنسا الجنوبية، وجاء في أحد التّعليمات التّي صدرت أيّام الاحتلال "إنّ إيّالة الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسيّة إلاّ عندما تصبح لغتنا هناك لغة قوميّة والعمل الجبّار الذي يترتب علينا إنجازه هو السّعي وراء نشر اللغة الفرنسيّة بين الأهالي بالتّدريج إلى أن يقوم مقام اللغة العربية بينهم الآن"[1].

عملت فرنسا على فرنسة جميع المجالات ولم يقتصر هذا العمل على التّعليم فقط بل حتى الاقتصاد والإدارة والمحيط، فغيّرت أسماء المدن والقرى والأحياء والشّوارع[2] والسّاحات وأطلقت عليها أسماء فرنسيّة لقادة عسكريين وحُكام المدنيين الذين حاربوا الشعب الجزائري، كما أن السّجل المدني الذي أُنشئ في عام 1882اِعتبره الجزائريين قهرا متعمدا، لأنّه زوّدهم بألقاب وأسماء جديدة لزمتهم ما بعد الاستقلال.

والواقع أن سياسة الفرنسة الشّاملة التّي سار عليها الاحتلال في التّعليم بالنسبة للجزائريين لم تقتصر على ميدان التّعليم في مختلف مراحله من مناهج ونظم وكتب ولغة تدريس وإدارة تعليمية وتوجيه عام فحسب، ولكنها شملت كل مجالات الحياة الاجتماعية والثّقافية والإداريّة في البلاد[3].

وكان الهدف منها محاولة صبغ البلاد بصبغة فرنسيّة خالصة، في كل صغيرة وكبيرة حتى تنقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر ماضيا وحاضرًا ومستقبلًا، بثقافتها ولغتها القوميّة وتاريخها الإسلامي وانتمائها الحضاري إلى الأمّة العربية، حتى تنشأ الأجيال الجزائرية الصاعدة في ظلّ هذه السّياسة المرسومة نشّأة ممسوخة في كل شيء[4].أي مقطوعة عن جذورها الأصلية لأنّه لا يوجد شيء في الحياة العامة بالجزائر يذكرها بماضي الأسلاف والوطن، وبذلك تصبح أسهل انقيادًا لسياسة الفرنسة وأكثر قابليّة بنتائجها وعواقبها الوخيمة على الشخصيّة القوميّة،

[1] عبد القادر حلوش: **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة، (د ط)،(د ت)، الجزائر، 2013،ص64.

[2] رابح دبي: المرجع السابق، ص40.

[3] عبد القادر حلوش: المرجع السابق، ص65.

[4] رابح تركي: المرجع السابق، ص107

غير أنّ الاستعمار أخطأ في تصّوره عندما ظنّ سهولة القضاء على الهويّة العربيّة الإسلاميّة لأنّ هذه الأخيرة لها جذور عميقة عند سكان الجزائر يستحيل اجتثاثها.

وقد توّجت فرنسا عملها في الفرنسة بصدور قانون عام 1938 الذي يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر لا يجوز تعليمها وتعلمها إلاّ بصفتها لغة أجنبية وبرخصة خاصة من إدارة الاحتلال[1].

ويمكن إجمال الخطوط العامة لفرنسة التّعليم والثّقافة في الجزائر في ما يلي:

1-محاربة اللغة والثقافة العربية محاربة عنيفة.

2-فرنسة التعليم في جميع المراحل.

3-اِعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر.

4-محاولة تشّويه تاريخ الجزائر في ظل العروبة والإسلام بقصد رسم خيوط لظلال من الشّك على انتماء الجزائر العربي الإسلامي، حيث انحصر اهتمام علماء التاريخ والآثار الفرنسيين في البحث عن تاريخ الجزائر تحت حكم الروماني وفي عهد الاستعمار الفرنسي فقط في حاضرها ومستقبلها ورومانية ماضيها، ولا شيء غير ذلك.

5-عدم تدّريس جغرافيا الجزائر لأبناء الجزائريين وتعويضها بتدريس جغرافيا فرنسا حتى تقتل الروح الوطنية في نفوسهم[2].

هكذا عملت فرنسا على فرنسة جميع الميادين دون إعطاء أي اِعتبار للغة الوطنية، حيث أصدرت قرارا يقضي بفرنسة الإدارة الفرنسية.

---

[1] قانون 8مارس 1938 عمل على تطبيق قانون 18اكتوبر1892 الخاص بتنظيم التعليم الحر في فرنسا، فعممه على الجزائر ابتداء من عام 1938 في بعض مواده. **أنظر** عبد الحميد بن باديس: "حول قرار 8مارس المشؤوم"، **البصائر**، ع177، س4، 04أوت1939، ص2.

[2] رابح تركي: المرجع السابق، ص108.

2-2 التّنصير:

ونعني بالتّنصير[1] محاولة إخراج الجزائريين من دينهم الإسلامي وتنصيرهم كي يصبحوا مسيحيين يحملون عقيدة المحتل لبلادهم، وهذا يعني إحلال الديانة المسيحية محل الديانة الإسلامية في الجزائر حتى ينهار مقوم آخر من مقومات الشخصيّة الاسلاميّة وهو "الإسلام".

وقد تجلّت سياسة تنصير الجزائريين في أنّ فرنسا صرّحت غداة احتلالها لعاصمة البلاد عام 1830، بأنّ من جملة أهدافها من وراء عملية غزوِ الجزائر هو العمل على نشر المسيحية فيها، والقضاء على الإسلام. وفي هذا الصدد أعلن سكرتير الحاكم العام الفرنسي للجزائر في عام 1832 هذه السّياسة رسميًّا فقال:" إنّ آخر أيّام الإسلام قد دنت وفي خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر إله غير المسيح، ونحن إذا أمكّنا أن نشك في أنّ هذه الأرض تملكها فرنسا، فلا يمكن أن نشك على أيّ حال بأنّها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد"[2].

بادرت فرنسا منذ الأيّام الأولى للاحتلال إلى الاستيلاء على أوقاف الدّين الإسلامي وإلى تحويل عدد كبير من مساجد وجوامع الجزائر إلى كنائس النصارى أو مستشفيات أوملاجئ، رغم معارضة الجزائريين ومقاومتهم الشّديدة لهذا الاعتداء على الإسلام ومقدساته، ومن ذلك عدد من الجوامع في العاصمة من بينها جامع كتشاوة[3] وجامع الباي في قسنطينة وعدد من المساجد في عنابة ووهران[4].

---

[1] الفرق بين التنصير والتبشير أنّالتنصير هو عملية تحويل المسلمين إلى الدِّيانة المسيحية أما التبشير فهي موجهة إلى الأقوام الوثنية التي ليس لديها دِّين سماوي، أي أنّ التبشير لا ينطبق على الدِّيانتين اليهودية والإسلامية. **أنظر**: عبد القادر خليفي: "**سياسة التنصير في الجزائر**"، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ع9، السداسي الأول، 2004، ص131.

[2] صالح بن نبيلي فركوس: المرجع السابق،ص17.

[3] هو مسجد شيّده حسن باشا سنة 1794م مسجد رائع البنيان يقابل "الجنينة" في ساحة الحكومة، أي ساحة الشهداء اليوم وهو الجامع الذي حطمته الدولة الفرنسية بعد الاحتلال بسنتين فقط يوم 18ديسمبر1832م.**انظر**: نصيرة زميرلين: **التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي (1830م-1962م)**، دار الخلدونية،(د ط)، الجزائر،1435هـ-2013م،ص91،92.

[4] خديجة بقطاش: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871**،منشورات دحلب،(د ط)،(دب)،2007،ص27.

وعندما صدر قانون فصل الدّين عن الدولة سنة 1905م والذي طبق على الجزائر سنة1907م شمل الدّيانتين المسيحيّة واليهوديّة، ورفض تطبيقه على الدّين الإسلامي الذي بقيت شؤونه بيد الحاكم العام الفرنسي بالجزائر، وبهذا كشفت السُّلطات الاستعمارية عن نواياها الحقيقية وهي استعمار الشعب الجزائري في كل الميادين ففرنسا تتعامل مع الشعب الجزائري عكس ما تتعامل به مع شعبها هناك والمستوطنين الأوربيين هنا، فهي تحمي حقوق الإنسان وتسمح بحرية الأديان، ولكن عندما تتعامل مع الأهالي في الجزائر فالدّين الإسلامي ملك للسّلطات الفرنسية، تحتكر مساجده وقضاءه، وتتصرف في رجاله وأوقافه حسب مصالحها من جهة، ومن جهة أخرى فهي تُعين الراهب في الجزائر وتدعمه بكل الوسائل[1].

وبلغ النّشاط التّنصيري ذروتُه حين ظهر دور الكاردينال لافيجري الذي لعب دورًا بارزًا في هذه المسألة خلال عامي 1867-1868م، وهذا عندما شهدت فيه الجزائر مجاعة عامة[2]، حيث استغلت الظروف بمساعدة السُّلطات الفرنسية لجمع اليتامى[3]. والمشردّين من الأطفال وأقام لهم القرى وأنشأ لهم مدارس يتعلمون فيها الإنجيل والمبادئ الأوليّة للقراءة، وزوّج اليتامى واليتيمات، وهكذا إذن تدّعم موقف الآباء البيض والأخوات بمؤسّساتهم المنتشرة عبر مدن وقرى الجزائر، بدعم من السّلطات العسكريّة فالآباء البيض يفتحون المدارس لتعليم أبناء الجزائر، والتّعليم والتّكوين أحسن وسيلة للغزّو[4].

فعلى أساس سياسة التنصير أقامت فرنسا سياستها التّعليمية بالنسبة لأبناء وبنات الجزائر، وسعت من خلال جهازها التّعليمي بكامله القضاء على الشخصيّة الجزائريّة، بواسطة القضاء على مقوماتها الأساسيّة التي من بينها اللغة والثّقافة والدّين والوطنيّة الجزائريّة.

---

[1] رابح تركي: المرجع السابق،ص136

[2] خديجة بقطاش: المرجع السابق،ص105.

[3] محمد الطاهر وعلي: **التعليم التبشيري في الجزائر من1830 إلى1904 دراسة تاريخية تحليلية**، منشورات دحلب،(د ط)، (د ب)،(د ت)، ص81.

[4] عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص139.

2-3 الإدماج:

كانت سياسة الاحتلال منذ البداية تخطط لدمج الجزائر في فرنسا بعد فرنستها وتنصيرها أي هو الأساس الثالث الذي أقامت عليه فرنسا سياستها التّعليميّة بعد الفرنسة والتّنصير[1].عن طريق ربطها سياسيا وإداريا وإذابة كيانها الثّقافي والحضاري في الشّخصيّة الفرنسيّة.

ومن هنا طبقت فرنسا الإدماج في الجزائر على الأرض، وفرنست الحياة في معظم حياتها، ولكنّها لم تطبق الإدماج بمعنى المساواة بين الجزائريين والأوربيين في الحقوق والواجبات، وإنّما طبقت الإدماج فقط على الأوربيين، أمّا الجزائريين فقد أخضعتهم لقوانين استثنائية صارمة[2] قانون الأنديجينا (قانون الأهالي)[3].

والإدماج من النّاحية السياسيّة فهو يعني جعل الجزائريين سياسيّا واقتصاديّا واجتماعيّا فرنسيين يتمتعون بالحقوق السّياسيّة الفرنسيّة، التّي يتمتع بها الفرنسيون داخل بلادهم وخارجها، ويتلقون التّعليم الذي تلقونه ويرقون إلى الوظائف العامة بالطرق ذاتها التي يخولها القوانين الفرنسية للفرنسيين. أمّا من النّاحية الإداريّة هو إلغاء كل ما يفصل باريس عن المقاطعات الجزائرية[4]. فهو يتعارض كليا مع مقومات الشخصيّة الجزائريّة التي من أركانه االلغة والجنسيّة والدّين والثّقافة .....والخ.

وفي إطار سياسة الاندماج أنشأ الفرنسيون بالعاصمة مدرسة لترشيح المعلمين (ايكول نورمال) سنة 1865 تستعمل اللغتين العربيّة والفرنسيّة، وكانت يجلب لها معلمين من فرنسا،

---

[1] رابح تركي: المرجع السابق،ص112.

[2] عبد القادر حلوش: المرجع السابق،ص75.

[3] هو مجموعة من النصوص القانونيّة الاستثنائيّة، والإجراءات العنصريّة القمعيّة الشّديدة، بدأ فرضها بعد ثورة 1871م بهدف إحكام القبضة على الجزائريين، وتدعّم قانون الأهالي مرارا وظل يتجدّد حتى سنة 1944، تضمن 27 مخالفة تطبق على الجزائريين فقط، وبعد شهر أصبحت 33 مخالفة ثم خُفّصت 21 مخالفة وممّا جاء من الخطايا التي يعاقب عليها القانون الجزائري حسب قانون 1890 فتح مدرسة أو زاوية دون رخصة، كلام ضدّ فرنسا أو الحكومة الفرنسيّة. **ينظر** صالح عبّاد: **المعمرون والسياسة الفرنسية 1870-1900**، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)،الجزائر، 1984، ص84.

[4] بسام العسلي: المرجع السابق، ص605.

ويقبل خُمس تلاميذها من الجزائريين وكان الإقبال عليها من الجزائريين ضعيفا بسبب خوف الأولياء على أبنائهم من الاندماج، وأنشئ في 1882م بالمدرسة الفرنسية قسم أهلي خاص بالجزائريين وببرنامج خاص، وبزمن أقل من الذي يقضيه التلميذ الفرنسي فيه، وكانت العربية التي يتعلمها الجزائري بالمدرسة هي الدارجة، وكانت العنصرية هي السائدة، فخريج مدرسة ترشيح المعلمين الفرنسي يعين معلما ويترقي السُّلم، أمّا الخريج الجزائري فيعين مساعد معلم أهليا ولا يملك الحق في الترقية والترسيم إلاّ إذا تجنس بالجنسية الفرنسية[1].

والواقع أن الإدماج في السّياسة الفرنسية ظاهرة تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كل شيء أي تحقيق التّماثل لما يدل عليه معنى الإدماج من مدلولات قانونية وإداريّة وسياسيّة، لكنّه لا ينطبق في الجزائر إلاّ على الأرض والمستعمرين دون السكان الأصليين الذين تستهدف السياسة الاستعمارية اقصائهم وإجلائهم عن أراضيهم.

فالذي يريده المستعمرون في الواقع هو دمج أرض الجزائر في فرنسا لا التّسوية بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات. رغم أن سياسة فرنسا التّعليمية في الجزائر قد قامت على ثلاث ركائز هي الفرنسة والتّنصير والإدماج، إلاّ أنّه في التّطبيق العملي لم تفتح أبواب التّعليم الفرنسي في وجه الجزائريين إلاّ في نطاق ضيق[2].

3 وسائل تنفيذ سياسة فرنسا التّعليمية

عمدت الإدارة الفرنسيّة إلى مجموعة من الأساليب والوسائل الاستعمارية وهذا لنجاح سياستها التّعليمية:

3-1 تأسيس المدارس

أ- **المدارس العربية-الفرنسية:** تأسست المدارس العربيّة الفرنسيّة في عهد الجمهوريّة الفرنسيّة الثانية بموجب مراسيم سنة1950 لتأخذ طابعا ادماجيًّا، وكان الغرض

[1] عثمان سعدي: **الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة،(دط)،الجزائر،2013،ص634، 635.

[2] رابح تركي: المرجع السابق، ص114.

الأساسي من تأسيسها على حدٍّ قول أحد الفرنسيين هو القضاء على المدارس العربية الإسلاميّة الخاصة والحرة[1]. كما طالب تقرير سنة 1951 بضرورة الشّروع في تكوين جيل جديد من الجزائريين في مدارس فرنسيّة لم يحضروا الغزّو والمقاومة، وإنّما نشأ في عهد الاحتلال وفتح عينيه على الجزائر الفرنسية، وتبعا لذلك أُنشئت في بعض مدن الجزائر ما عُرف بالمدارس العربية–الفرنسية[2]، وبدأت بفتح مدارس اِبتدائية ومتوسطة تستوعب أبناء الجزائريين الموظفين والمستخدمين في الإدارة الفرنسية سموها بالمدارس الأهلية، هذه المدارس مورس فيها كل أنواع العنصرية بين تلاميذ الجزائريين والفرنسيين. وبعد سنة 1851 طوِّر التّعليم الابتدائي اِنطلاقا من النظّرة الاستعماريّة الهادفة إلى خلق طبقة من المثّقفين المفرنسين بواسطة تعليم اِبتدائي مزدوج مع طغيان الفرنسة عليه وبين 1851 و1871 فتحت 46 مدرسة وتقلّص عددها سنة 1883 إلى 24 مدرسة. شهد هذا التّعليم نوعا من التراجع وتقلّص عدد التّلاميذ شيئا فشيئا بعدما حوِّلت هذه المدارس من وصايا حكم عسكري إلى المصالح المدنيّة التي رفضت تمويل هذه المدارس.

ب–**المدارس الحكوميّة الثّلاث:** وخُصِّصت للتّعليم المتوسط ثلاث مدارس بالعاصمة وقسنطينة وتلمسان مهمتها إعداد موظفين في القضاء الإسلامي[3]، وكان يُديرها جزائريون متمكنون من العربية لكنّها اِنكمشت بعد 1871م، عندما أعلن الكولون الحرب على كل ما هو عربي وفي سنة 1892 زادوا من فرنستها وشدّد المستشرقون سيطرتهم على إدارتها، وفي سنة 1892م نشأ قسم عال في مدرسة العاصمة يواصل فيه الطلبة المتفوقون الراغبون في الدراسة العليا. إسلامي وسيطر عليها المستشرقون، ومنذ سنة 1877م خرجت من

[1] عبد القادر حلوش: المرجع السابق، ص54.

[2] عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830–1962)**،ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،الجزائر، (د ت)، ص112.

[3] جمال قنان: "**التعليم الأهلي في عهد الاحتلال**"، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830–1962 المنعقد بولاية عنابة 14–15جوان2009 ، العالمية للطباعة والخدمات، (د ط)،2011، ص32.

إطارها كمدارس عربية أهلية، وأُدمجت في التّعليم الفرنسي تحت اسم المدارس الفرانكو الإسلامية، خريجوا هذه المدارس توظفهم الدولة ليقوموا بأمر الدّين كالإفتاء، والقضاء، والإمامة والتّعليم. والإدارة لا توظف إلاَّ من تخرّج على يديها، أمَّا المتخرجين من المعاهد الأخرى تقوم بوضع عراقيل أمامهم لعدم ثقتها فيهم. أرادت فرنسا من خلال تأسيسها لهذه المدارس تكوين فئة موالية تلعب دور وسيط بين السكان والإدارة وإبعاد الجزائريين عن تأثير رجال الدِّين والزَّوايا والمساجد وجعلها تحت رقابة السُّلطات العسكرية[1].

ج- المعاهد العربيّة الفرنسيّة: بالإضافة إلى النّوعين السابقين من المدارس، وجد التّعليم المزدوج، فأنشئ المعهد الكوليج العربي-الفرنسي سنة 1857 بالعاصمة، بإدارة نيقولا بيرون وهو مستشرق عمل في مصر في تدريس الطب، وكتب في تاريخ العرب والإسلام، وأتقن العربية. كانت مهمة المعهد تكوين نخبة جزائرية مثقفة باللغتين العربية والفرنسية في إطار الاندماج الثقافي، وتلاميذ المعهد من العائلات المتعاونة مع الفرنسيين.هذه المعاهد كونت فيما بعد النواة الأولى الداعية إلى سياسة الإدماج في الحضارة الغربية فكونت جيلا حائرا ممزقا بين حضارتين، أطلقت فرنسا على هؤلاء "جماعة النخبة"[2].

وفي سنة 1867م فتح معهد بقسنطينة، وبعد ذهاب نابليون الثّالث وفي 1871م ألغي المعهدان، بل وتقلص حتى عدد المدارس الابتدائية المُخصَّصة للأهالي، كما أصدرت فرنسا ما يسمى بمرسوم فيري الذي جعل التّعليم إجباريا ومجانيا للسّكان الجزائريين المسلمين[3]، فالتّعليم حسب جول فيري سوف يخلق طبقة من الدرجة الثّانية من المتعاملين مع الإدارة الفرنسية[4].

---

[1] عبد القادر حلوش: المرجع السابق، ص61.

[2] رابح دبي: المرجع السابق، ص64.

[3] يونس حميطوش: "المدرسة الجزائرية ودورها في تكوين النخبة"، **مجلة المصادر**، ع 16، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، (د ر).

[4] عمار هلال :المرجع السابق،ص105.

واستمر وضع التّجهيل حتى سنة 1892، حيث أُعدت لجنة جول فيري البرلمانية تقريرها المشهور فانبعث التّعليم على يده الذي طبق في الجزائر ترتيبات التشّريع المدرسي الجديد[1] والذي انطلق مع مطلع القرن العشرين انطلاقة متواضعة وفي حدود ضيقة[2].

بعد هذا التّطور في التّعليم حدث تغيُّر في التّوجه العام له، وذلك من تعليم نظري إلى تعليم تطبيقي[3]، حيث يصبح فيه التّعليم ورشة كبيرة تدرس فيها مقررات وأعمال تقنية تطبيقيّة بسيطة، هذا التّعليم اهتماماته موجهة للقطاع الزراعي أو الأعمال الحرفية. فالمدرسة الفرنسية نجحت في إيجاد مدرسة تطبيقية يخلو فيها الإبداع والتّطور العلمي محدودة الآفاق وتكوِن يد عاملة بسيطة لخدمة مصالحهم ومشاريعهم، وهذا بعد نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أي في ظل الحكم المدني الذي أصبحت فيه الجزائر مستقلة ماليا، بعد أن كانت شؤون التّعليم من اختصاص الوزارة الحربيّة.

3-2 التّقتير في منح رخص التّعليم للمعلمين وهيئات التّعليم

وقد بلغت حرب الاحتلال للتّعليم العربي ذروتها بصدور قانون 08مارس1938 الذي يهدف في الواقع إلى القضاء على التّعليم حيث اشترط وجوب حصول المعلّمين وهيئات التّعليم على رخصّة التّعليم من إدارة الاحتلال قبل مباشرة التّعليم، ولما جاء قانون 08مارس1938 اشترط وجوب الحصول على رخصة التّعليم من إدارة الاحتلال قبل مباشرة عملية التّدريس، وقد وضع شرطين لازمين للحصول على الرخصة

أولا: هو كفاءة المعلم العلميّة ولياقته البدنيّة.

ثانيا: صلاحية المحل للتّعليم وتوفر الشّروط الصحية فيه[4].

---

[1] غي برفيليي: المرجع السابق، ص26.

[2] عثمان سعدي: المرجع السابق، ص 633،634.

[3] الطاهر زرهوني: **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال** ، موفم للنشر، (د ط)، الجزائر، (د ت) ، ص24.

[4] مبارك الميلي: "السنة الثالثة "، **البصائر**،ع90 ،س3، 10ديسمبر1937، ص2.

وهذان الشرطان ضروريان لمصلحة التّعليم، لكن الاحتلال جعل منهما ستارا يخفي نيته في القضاء على التّعليم الذي اتسع نطاقه وأصبح ينافس مدارس الاحتلال. والدليل على سوء نية الاحتلال هو أنّ المعلمين يتقدمون بطلب الحصول على الرخصة بعد استيفاء الشروط المطلوبة، وكانت تُرفض طلباتهم بدون ذكر الأسباب، فإذا باشروا التّعليم فإنّ الاحتلال يرفع في وجوههم سلاح هذا القانون الذي ترتّب عليه تعطيل عدد كبير من معاهد ومدارس التّعليم العربي الحرّ، وعلى رأسها مدرسة دار الحديث في مدينة تلمسان[1] التي صدر أمر بتعطيلها ولم تمض على اِفتتاحها سوى ثلاث أشهر فقط، وتشّريد أطفال الجزائريين، وسجن المعلمين وتغريمهم أو معاقبتهم بالسجن والتّغريم معا. وكلما نشطت حركة التّعليم وازداد اقبال المواطنين على تعليم أبنائهم في مدارسها ومعاهدها، زاد الاحتلال في القيود المفروضة عليه وتعددت القوانين والقرارات المعرقلة له[2].

3-3 حصر التّعليم في أقلّ وأضيق الحدود

قام الاستعمار بالتّضيّيق على تعليم الجزائريين، لأنّه لا يرضى للشعوب المستعمرة أن ترتقي وتتطور خوفا من وجوده وبقائه، وهذه السّياسة سار عليها الاحتلال منذ دخوله إلى الجزائر حتى خروجه، فقد فرض التّعليم أمام الجزائريين طوال فتّرة الاحتلال محدودة للغاية، فقضية التّوسع في التّعليم الفرنسي للجزائريين قد حوربت من طرف الاحتلال والمستوطنين الأوربيين في الجزائر حربا عنيفا وقد ظهر ذلك في أمرين:

- عدم إنشاء مدارس جديدة سنويا لمواجهة الزيادة في عدد الأطفال الجزائريين.
- تنظيم برامج تعليمية هزيلة للجزائريين حيث كان أقصى ما يسمح به الاحتلال من تعليم للجزائريين هو نوع من التعليم البسيط والمهني فقط[3].

---

[1] محمد البشير الابراهيمي: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، (د ط)، (د ب)،1935،ص64.

[2] رابح تركي: المرجع السابق، ص172.

[3] نفسه، ص143.

3-4 تحديد عدد التلاميذ الجزائريين في كل مراحل التّعليم

إذْ دلّت الإحصائيات الرسميّة الفرنسيّة على أنّ الشعب الجزائري كان يزيد بمقدار مائة ألف نسمة في حين أنّ عدد التّلاميذ المقبولين للدراسة في المدارس الفرنسيّة يصل 3600 تلميذ فقط. وهذه النسبة ضئيلة وتافهة جدا إذا ما قيست بعدد المواليد، ولذلك فقد كانت الأميَّة منتشرة انتشارًا كبيرًا بحيث تصل إلى نسبة 98 بالمائة في صفوف الرجال وإلى نسبة 99 بالمائة في صفوف النساء[1].

3-5 خفض ميزانية التّعليم الخاصّة بالجزائريين إلى أقل حد ممكن

أين كان الإنفاق المالي البالغ الشُّح والتقتيرعلى تعليم الجزائريين وسيلة أخرى من جملة الوسائل العديدة، التي اتخذتها فرنسا لتنفيذ سياستها العامة في الحدِّ من تعليم الجزائريين بحيث لا يتجاوز نسبة معينة في كل مراحل التعليم. ولعل المقارنة التّالية بين ميزانية تعليم الأوربيين، وتعليم الجزائريين تعطينا صورة واضحة عن مقاومة فرنسا لتعليم الجزائريين عن طريق التّقتير في الإنفاق على تعليمهم.

السنة	ميزانية تعليم الاوربيين	ميزانية تعليم الجزائريين
1907	7.13000	1555000
1910	8579000	2171000
1914	10504000	2627000
1920	32979000	6991000
1924	47801000	11994000
1928	84344000	21003000

كانت الاعتمادات الموضوعة لتعليم الجزائريين لا تساوي إلّا رُبع أو خُمس الاعتمادات المقررة لتعليم الفرنسيين[2]، فسياسة التّقتير على تعليم الجزائريين هي سياسة فرنسية ظلت ثابتة لم تتغير طيلة وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر[3].

[1] أحمد عيساوي : المرجع السابق، ص95،96.

[2] الطاهر زرهوني: المرجع السابق، ص23.

[3] رابح تركي: المرجع السابق، ص156.

3-6 إصـــدار القوانـين والقـرارات التي تقلص من مكانة الثــقافة الإســلامية واللغة العربيــة

وعلى رأسها قرار 18أكتوبر1892م القاضي بوجوب الحصول على رخصة لفتح مدرسة عربية لتدريس اللغة العربية والدين الإسلامي[1]، الذي تدّعم بقانون 24ديسمبر1904م الذي يحضر على أي جزائري أن يفتح أو أن يتولى إدارة مدرسة عربية أو كتاب لتعليم القرآن الكريم إلاّ بترخيص من عامل العمالة الفرنسي في المناطق الشمالية، التّي تخضع للحكم المدني، أو في المناطق الجنوبية الصحراوية التّي تخضع للحكم العسكري المباشر[2].

4 انعكاسات السّياسة الفرنسيّة التّعليميّة على الشّخصيّة القوميّة

مع أنّ سياسة فرنسا التّعليميّة في الجزائر لم تحقق كل ما كانت تصبو إليه من وراء الأسس التي أقامت عليها سياستها التعليمية بالنسبة لأبناء الجزائر، وهي الفرنسة والتّنصير والإدماج بغرض القضاء على الشّخصيّة الجزائريّة، إلاّ أنَّها أفلحت في تكوين مجموعة قليلة من الجزائريين أطلقت عليهم اسم:

4-1 جماعــة النّخبة:

عرف أحد أعضاء النّخبة جماعته فقال: "إنّها ثريات الشّبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية، والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وفوق أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين، أمَّا المستعرب "جورج مارسي" الذي كان مديرا للمدرسة الجزائرية الإسلامية بتلمسان فلم يتفق مع هذا التّعريف للنّخبة الجزائرية، فهو لا يعتبر النّخبة تلك الأقلّية من الموظفين والمحامين والصحافيّين والمعلمين، ولكن أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثّقافة العربية والفرنسية والذين يعرفون في نفس الوقت عن مؤلفي العصر الإسلامي الذهبي وعن كُتاب التراث الفرنسي[3]. وقد عبر علي مرّاد عن رأي شبيه بهذا التعريف للنّخبة الجزائريّة إذ قال

[1] أبو القاسم سعد الله :**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، دار الغرب الاسلامي، ط4، بيروت–لبنان، 1992، ص63.

[2] أحمد عيساوي: المرجع السابق، ص96.

[3] أبو القاسم سعدالله: المرجع السابق،ج2، ص159.

بأنّها جماعة يحسنون اللغتين وينتمون إلى الطبقة المثّقفة أي تلك الجماعة التي درست كلا من الحضارتين العربية والفرنسية[1].

مهما كانت حدود التّمدرس المسلمين فإنّه يبدو من الصعب نكران تأثير الثّقافة الفرنسية في النخبة الجزائرية، فقد ساعد عالم المدرسة على إعطاء صورة مثالية لفرنسا، ولقد كتب فرحات عباس يقول: "كانت كتبنا تصور فرنسا كرمز للحريَّة وكنَّا ننسى في المدرسة جراح الشَّارع وبؤس الدواوير لنسير مع رجال الثَّورة الفرنسيين"[2]. ممن تثقفوا بالثقافة الفرنسية الخالصة، وانبهروا بمظاهر الحضارة الفرنسية والتقاليد الفرنسية فأصبحوا دعاة متحمسين لإدماج الجزائر في فرنسا والتجنس بجنسيتها، بل أن بعضهم قد بلغ به التطرف إلى حدِّ انكار وجود شخصية جزائرية قائمة بذاتها في التّاريخ حيث قال: "أنّه فّتش عن القومية الجزائرية في بطون التّاريخ فلم يجد لها من أثر، وفتّش عنها في الحالة الحاضرة فلم يعثر لها على خبر"[3] وأخيرا على حد تعبير الإمام ابن باديس – أشرقت عليه أنوار التّجلي فإذا به يقول "فرنسا هي أنا"[4].

وقد أطلقت الصحافة الفرنسية والدوائر السّياسية الفرنسية على أفراد هذه الجماعة اسم "جماعة النخبة"، وذلك تمييزا لهم عن بقية أفراد الشعب على مواصلة السير في طريق محاولة إدماج الجزائر في فرنسا ودعوة الجزائريين إلى التجنس بالجنسية الفرنسية، رغم أن ذلك يتعارض مع مقومات الشخصيّة الجزائريّة التي هي: الإسلام، والعروبة، والوطنية الجزائرية[5].

---

[1] Ali Merad:**Le réformisme Musulmane Algérie de 1925-1940**,les editions El Hikma, Ager , 2010,P46.

[2] شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير** 1954، مج2، دار الأمة، (د ط)، الجزائر،2013، ص865.

[3] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر**، وزارة المجاهدين،ط5،(د ب)،(د ت) ، ص64.

[4] عبد الحميد بن باديس: "في الشمال الإفريقي"،**الشهاب**،ج1، قسنطينة، ع أفريل 1936، ص42.

[5] رابح تركي: **التعليم القومي**.....، المرجع السابق، ص118.

وقد أصبح الاحتلال يعتمد تحقيق جزء كبير من سياسته الرامية إلى محو الشخصيّة الجزائرية على " جماعة النخبة " التي صارت بمثابة معول هدّام ضدّ شخصيّة بلادهم ومستقبلها السّياسي، وحقها في الحرية والاستقلال، والسبب في ذلك هو سياسة فرنسة التّعليم التي اِتبعها الاحتلال بالنسبة للجزائريين طوال قرن وثلث .

و الواقع أن " جماعة النخبة " في الجزائر ليست قاصرة عليها وحدها ولكنّها تكاد تكون ظاهرة عامة في كل بلد نكُب بالاحتلال العسكري، مصحوبا بالغزوِ الثّقافي ــ خصوصا في المستعمرات الفرنسية ــ وهو ما يُعرف في السياسة الدولية باسم "الاستعمار الثقافي" الذي يعتبر في نظرنا أخطر من الاستعمار السياسي والعسكري، لأنّهما يمكن التّخلص منهما بسهولة نسبيا بخلاف " الاستعمار الثّقافي " الذي يعمد إلى إفساد العقل والروح، وتشويه الشخصيّة الإنسانيّة للأفراد والجماعات. ولذلك يُصعب التّخلص منه إلا بعد وقت طويل وجهود شاقّه .

4-2 بعض رجال الطرق الصوفية المنحرفون :

وإلى جانب "جماعة النخبة" التي أفلحت المدرسة الاستعمارية في تشويه تكوين شخصيتهم القوميّة، هناك بعض رجال الطرق الصوفية المنحرفون وهم جماعة من رجال الطرق الصوفية المشعوذين والمنحرفين عن جادة الدِّين الإسلامي والوطنية الجزائرية، وفي هذا الصدد اِستطاعت سياسة الاحتلال الرامية إلى دعم نفوذها وسيطرتها على الجزائر. أن تكسبهم إلى جانبها فأصبحوا ــ ولو دون أن يشعروا ــ أداة في خدمة أهدافها العليا ضد الكيان الجزائري والشخصيَّة القوميَّة الجزائريَّة، وذلك لأنَّها اِعتبرتهم الممثلين الحقيقيين للإسلام في الجزائر. وبما أنّهم جامدون ومنحرفون فقد ساعدوا ــ بدون أن يشعروا ــ في محاولة لإنجاح سياسة الفرنسة في الجزائر نظرًا لأنّ الشباب[1] الجزائري المثّقف ثقافة فرنسية خالصة أصبح ينفر من الإسلام " الخرافي " إن صح هذا التعبير الذي يمثله هؤلاء المشايخ المبتدعون في الدِّين الذين كانوا بمساعدة الاحتلال يعملون على بسط نفوذهم على البسطاء، من أبناء الشعب باسم الدِّين،

[1] محمد البشير الابراهيمي: **سجل مؤتمر...**، المصدر السابق، ص-ص:63-64 .

والتصوف[1] الزائف، وذلك بقصد ابتزاز أموالهم فقط في مقابل أن يعملوا بدورهم على تخدير الجزائريين، وصرفهم عن مقاومة مشاريع الاحتلال ضد الشخصيَّة الجزائريَّة. وحريَّة الوطن الجزائري واستقلاله[2].

[1] عبد الحميد بن باديس : مجلة **الشّهاب** ،ج4،ع13 ،ص-ص: 176-179.

[2] رابح تركي: **التّعليم القومي**....، المرجع السابق، ص120.

الفصل الثّاني:

جريدة البصائر النّشّأة والتّطور

1. التّعريف بالبصائر
2. محتويات البصائر
3. روّاد البصـــــائر

1 التّعريف بالبصائر

بعد الحرب العالمية الأولى ظهرت رغبة الجزائريين في استئناف العمل الصحفي، وقد شجعهم على ذلك صدور قانون 04 فيفري 1919 الذي يخول لهم بعض الحرية[1]،فسارعوا إلى استخدام الصحافة العربية فصدرت عديد الجرائد: "كالإقدام"[2] و"النجاح" لعبد الحفيظ بن الهاشمي صدرت سنة 1920، و"الصديق" لمحمد بن بكير الميزابي في1920أيضا، هذه الصحف كلها صدرت قبل عام1925 وبجهود فردية هدفت عمومها للردِّ على صحافة المعمرين[3].

ثم بدأت صحف الاصلاح في الظهور عندما شعر المصلحون بأهميتها في نشر مبادئهم وانتقاد الأوضاع الاجتماعية والدينية والسياسية التّي كانت سائدة[4]. فصدرت أولى الصحف الإصلاحية[5] "المنتقد"[6]و"الشّهاب "[7].

---

[1]سيف الاسلام الزوبير: **تاريخ الصحافة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب**،(د ط)،الجزائر،(د ت)،ج4،ص95.

[2]اصدرت هذه الجريدة الناطقة الفرنسية في 1919 ثم بالعربية والفرنسية في 1920 للأمير خالد وتعد من الجرائد التي أثرت تأثيرا عميقا في الحياة السياسية والفكرية بالجزائر في مطلع العقد الثالث. **ينظر** لـ: عبد المالك مرتاض: **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962- رصد لصور المقاومة في النثر الفني**، دار هومة،(د ط)، الجزائر، 2009، ج2،ص204.

[3]مالك بن خليف: **الفكر السياسي عند العلامة عبد الحميد بن باديس**، دار طليطلة،ط1،الجزائر،2010،ص329.

[4]مازن صلاح حامد مطبقاني: **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349-1358هـ - 1931-1939م)**، دار مزغنة المحمدية ،دار طليطلة،ط1،الجزائر، 2010،ص329.

[5]محمد خير الدين: "تصدير البصائر"، **جريدة البصائر**، الجزائر 01 رجب 1403هـ، (د ر).

[6]جريدة أسبوعية تهدف للإصلاح الديني صدر العدد الأول منها في 02 جوان1925 بقسنطينة ،ظهر منها 18عددا وكان العدد 19 جاهزا غير أنه حجز ومنعت الجريدة من الظهور و أسست الجريدة من طرف جماعة الشباب المسلمين .يدير شؤونها الادارية السيد أحمد بوشمال ويوجهها الإمام عبد الحميد بن باديس ومن أبرز كتابها والمولود بن الصديق والطيب العقبي ومحمد الهادي سنوسي وأبو اليقضان ومبارك الميلي وغيرهم. **ينظر** لـ: مفدي زكريا: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح أحمد حمدي، دار هومة،(د ط)،الجزائر،2003، ص86،87.

[7]هي ثاني جريدة يصدرها العلامة عبد الحميد بن باديس في 12 نوفمبر1925 بقسنطينة بعدما عطلت السلطات الاستعمارية جريدة المنتقد ،صدرت أول الأمر في شكل جريدة أسبوعية واقتفت آثارها شكلا ومضمونا، كانت تصدر يومي الاثنين والخميس لمدة أربع سنوات ثم تحولت إلى مجلة شهرية. **ينظر** إلى :محمد ناصر: **الصحف العربية من 1847 إلى1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،(د ط)،الجزائر 1980،ص58.

وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 1931 كان لابد لها من صحافة تحمل وتحفظ للأمة أفكارها وأخبارها، فكانت هذه المجموعة من الصحف الأسبوعية وهي "السّنة" الصادرة سنة 1933 وهي أول جريدة أسبوعية، صدرت باسم الجمعية بإشراف رئيسها العلامة عبد الحميد بن باديس[1] ورئيس تحريريها الأستاذ الطيب العقبي[2] والاستاذ "السعيد الزاهري[3]" وقد صدر العدد الأول منها في مارس 1933[4]، وجاءت لتكون لسان جمعية العلماء المسلمين ضد الطرقية ولأن كتابات "السّنة النّبويّة" لم تكن لتروق السلطات الاستعمارية[5] فأصدرت قرار بإيقافها في 03 جويلية1933[6].

لكن حبر الجمعيّة لم ينضب فجاءت "الشّريعة النّبويّة المحمديّة"، وهي أسبوعية صدرت في 17جويلية1933 حاولت أن تهدئ من لهجتها نحو فرنسا لكنها لم تستثن الطرقيين مع مطالبها بفسح مجال للجمعية في سبيل العلم والعمل لكن فرنسا واصلت تضييق الخناق على المساجد والمدارس حتى توقفت "الشريعة المحمدية" في العدد السابع بتاريخ 28 أوت 1938.

ثم صدرت الجمعية جريدة "الصّراط السّوي" صدر العدد الأول منها في11سبتمبر1933، وقد تولى رئاسة تحريرها الشيخ العقبي والأستاذ الزاهري[7]، ولم تتوقف أقلام أصحابها عن انتقادات

---

[1] ولد الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس 1889 بقسنطينة مؤسس جمعية العلماء المسلمين واختير رئيسا لها ، تميزت حركته في الاصلاح الاسلامي و بجهوده الدؤوبة في التعليم الذي بدأه في الجامع الأخضر بقسنطينة. **للمزيد أنظر** للمبحث الموالي.

[2] يعتبر الشيخ الطيب العقبي الشخصية الثالثة بعد العلامة بن باديس والشيخ البشير الابراهيمي، ترأس تحرير جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، ساهم مساهمة فعالة في الثورة على الجمود و الفساد الخلقي والاجتماعي، ترك الشيخ الطيب العقبي بصماته واضحة في سجل تاريخ الجزائر المعاصر. للمزيد **أنظر** المبحث الثالث.

[3] ولد في ليانة بالقرب من بسكرة عام (1317هـ-1899م) و أعدم عام 1956 م كان من أبرز الأدباء الجزائريين جمع بين النثر والشعر وكانت له مساهمة كبيرة في الحركة الاصلاحية ثم انفصل عن الإصلاح وانحاز إلى الشيوعية والطرقية. **ينظر لـ** مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق،ص63.

[4] محمد خير الدين: **مذكرات**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ،(د ط)،الجزائر، (د ت)، ص297.

[5] مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق، ص118.

[6] عبد الحميد بن باديس: "تعطيل السّنة وإصدار الشّريعة "**الشّريعة النّبوية المحمديّة** :ع1 بتاريخ 17جويلية1933، ص1.

[7] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق،ج2،ص232

الطرقيين والإدارة الفرنسية واتّخذ الوالي في حقها قرارًا يمنع رجال الجمعيّة من وعظ العامة، كما أقامت الحكومة بغلق مكاتب وامتنعت عن الترخيص لمكاتب أخرى.

واستمرت الجريدة تواجه الإدارة الاستعمارية بجرأة وتدافع عن أساسيات الأمور وكان "التعليم" عنوان العديد من مقالاتها مثلما جاء في افتتاحية العدد الثّاني "لماذا نمنع من تعليم أبنائنا"[1]. وكانت جريدة "الصّراط السّوي" أشد قوة وعنفا في مواجهة الطرقيّة والإدارة الفرنسيّة، فكان لابد أن تواجه نفس المصير الذي لقيته "السُّنَّة" و "الشَّريعة" قبلها، وكان قرار التّعطيل أشّد حيث نص على تهديد أي صحيفة تحمل نفس النزعة، وقد صدر آخر عدد منها في 08جانفي 1934[2]حيث عاشت الجمعية عامين بلا صحافة حتى ظهرت جريدة البصائر الأسبوعية.

فكانت "البصائر" الجريدة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين وهي من أهم صحفها باعتبارها الأطول عمرا ومن أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها[3]، وقد ظهرت على فتّرتين الأولى ما بين (1935-1939) والثّانية جاءت بعد الحرب العالمية الثّانية (1947-1956)[4].صدر العدد الأول منها في 27 ديسمبر1935[5]، وترأس تحريرها الشّيخ الطيب

[1] "لماذا نُمنع من تعليم أبنائنا"، **الصراط السوي** :ع02، بتاريخ18 سبتمبر 1933،ص01.

[2] مازن صلاح حامد مطبقاني : المرجع السابق، ص122،121.

[3] محمد ناصر: المرجع السابق، ص190.

[4] محمد خير الدين :**مذكرات**، ج1، المصدر السابق، ص297.

[5] الزبير بن رحال: **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940**، دار الهدى ،(د ط)،عين مليلة-الجزائر، 2009،ص59.

العقبي فيما كان صاحب الامتياز الشيخ محمد خير الدين[1] وشعارها الآية الكريمة: " **قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ** "[2].

وكانت البصائر تصدر بالعاصمة حيث كانت طباعتها بالمطبعة العربية التي يملكها الشّيخ أبواليقظان[3]أحد أعضاء إدارة الجمعية في ذلك الحين، أمّا اخراجها فكان بالحجم المتوسط (28سم X40 سم) وتقع في ثماني صفحات تميزت بتنوع مواضيعها ومجالات اهتماماتها.

واستمر صدورها بالعاصمة إلى غاية عام 1937، ثم بعد ذلك أصبحت تصدربمدينة قسنطينة بالمطبعة الاسلامية الجزائرية، ولعل سبب انتقالها من العاصمة إلى قسنطينة هو انسحاب الأستاذ الطيب العقبي من رئاسة التحرير، وتعويضه بالشيخ مبارك الميلي[4]وظلت قائمة إلى أن أدركها إعلان الحرب العالمية الثانية، فتوقفت عن الظهور شأنها شأن" الشهاب" طبقا لقرار من جمعية العلماء، وهذا أمام الضغوط الفرنسية التي طالبت من أعضاء الجمعية مساندتها في حربها[5].وبذلك يكون العمر الاجمالي لجريدة "البصائر الاولى" خمس السنوات نصفها الأول بإدارة الشيخ العقبي، ونصفها الثاني بإدارة مبارك الميلي[6].

---

[1] هو محمد خير الدين حمد أبي جملين، ولد ببسكرة في 02 ديسمبر 1902 حفظ القرآن الكريم في بلده ثم رحل إلى قسنطينة أين تعلم عدة فنون على أيدي جملة من العلماء على رأسهم عاشور محمد الحنفي، سافر إلى تونس وبعد عودته انضم الى جمعية العلماء المسلمين، تولى امتياز جريدة البصائر منذ صدورها، ترأس لجنة التعليم التي كانت تشرف على المدارس وتنظيم شؤنها **ينظر** لـ: محمد خير الدين : المصدر السابق ،ج1،ص ص70-75.

[2] سورة الأنعام: آية 104.

[3] هو الشيخ أبو اليقظان بن عيسى بن يحي ولد بالقرارة ولاية غرادية سنة 1888،تعلم فيها القرآن الكريم وفي سنة 1909 هاجر إلى تونس وتابع دراسته الثانوية بالزيتونة، ولما عاد من تونس سنة 1925 شارك في تأسيس معهد الحياة بالقرارة، واتجه الى الصحافة أصدر ثماني صحف أولها جريدة "وادي ميزاب" سنة 1926 وله عديد المؤلفات كالديوان وسلم الاستقامة في الفقه، أصيب بداء الشلل الذي أقعده في منزله أكثر من عشر سنوات إلى أن فارق الحياة يوم 31 مارس1973.**ينظر** لـ: محمد الصالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي**، موفم للنشر، ط2، الجزائر،2008،ج2، ص189،192.

[4] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص234.

[5] محمد خير الدين: **مذكرات**،ج1، المصدر السابق، ص298.

[6]عبد القادر كركيل : "تطور الصحافة الوطنية 1919-1939"، **مجلة المصادر**، ع13،السداسي الأول، 2006، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ص113.

أمـا "البصـائر الثّانيـة" ظهـرت فـي 25 جويليـة1947[1] برئـاسة الشّيـخ البشيـر الابراهيمي[2]، وكانت تصدر أول الأمر يوم الجمعة من كل أسبوع ثم أصبحت تصدر يوم الاثنين إلى غاية سنة 1956[3]، ومقرها الجـزائر العاصمة وحدد ثمنها بعشر فرنكات في السنة الأولـى وخمسة عشر فرنك في السنة الثّانية.

كانت "البصائر الثانية" تطبع في المطبعة الاسلامية التي يملكها أبو اليقظان وأشهر كتابها الشيخ البشير الابراهيمي، أحمد توفيق المدني، العربي التبسي، باعزيز بن عمر[4]، أحمد سحنون[5]، وأبي يعلى الزواوي[6]، أحمد حماني[7].

أما تمويلها يأتي عن طريق البيع والاشتراكات الأمر الذي سبب لها الكثير من الأزمات[8] الأزمة المالية التي عانتها البصائر[9] خاصة مع قلة الاشهار، وظهر ذلك جليا من خلال تذبذب

---

[1] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص60.

[2] الشيخ البشير الابراهيمي من زعماء الاصلاح والتجديد في العصر الحديث، ومن الأوائل الذين نادوا بإصدار جريدة تنطق باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد الحرب العالمية الثانية أُختير رئيسا لجمعية العلماء خلفا لرئيسها الشيخ بن باديس ومديرا لجريدة البصائر لسان حالها. للمزيد **أنظر** إلى المبحث الموالي.

[3] الزبير بن رحال المرجع السابق،ص60.

[4] عبد العزيز بازي المعروف بعبد العزيز بن عمر مفكر عربي جزائري بأزفون بالقبائل وذلك يوم 10 فيفري1906 ، من أسرة متدينة، كان أبوه الشيخ عمر من فقهاء المنطقة المعروفين ومرجعا في الافتاء، الذي تعلم على يديه ثم التحق بزاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي بالقبائل، كما درس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس مدة أربع سنوات، من أشهر كتاب" الشّهاب "و"البصائر" وعضو بارز في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، توفي يوم الجمعة 06ماي1977 بالجزائر، من مقالاته "اللغة العربية بالمدارس الثانوية"، "اللغة العربية بين عامتها وفصيحها". **للمزيد أنظر**: عمر بن قينة: **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث(أعلام-وقضايا-ومواقف)**، كولوريوم، (د ط)، الجزائر،2012، ص319 ،320.

[5] ولد أحمد سحنون 1907 تلقى العلم من والده، أسهم بفكره وقلمه في الحياة الدينية والثقافية والأدبية، نشط في الصحافة الوطنية وخاصة منها الشّهاب والبصائر، عُرف شاعرا .كافح ضمن جمعية العلماء المسلمين وأسس رابطة الدعوة الاسلامية، من آثاره: "ديوانه الشعري" ، كتابه "دراسات وتوجيهات إسلامية". **أنظر**: عمر بن قينة: المرجع السابق،ص291 ،292.

[6] ولد الشيخ السعيد بن محمد الشريف بن العربي المعروف بأبي يعلى الزواوي بمنطقة أزفون سنة 1866، أحد أعضاء الجمعية البارزين ومفتيها وكتاب جرائدها، من مقالاته كتاب "الإسلام الصحيح"، وكتاب "تاريخ زواوة" و"الخطب المنبرية"، فقد نشرت في جرائد جزائرية منها: "المنتقد"، "الشهاب"، "البصائر"، ويعد مع عمر بن قدور ومحمد السعيد الزاهري أكثر المثقفين الجزائريين المساهمين في الصحافة المشرقية. توفي 01جوان1952 **للمزيد أنظر**: مولود عويمر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات وبصمات**، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2016، ص-ص:09-12.

[7] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق،ص259.

[8] أحمد طالب الابراهيمي: **آثار الامام محمد البشير الابراهيمي**،ج2،ط1، دار الغرب الاسلامي، (د ت)، 1997، ص201.

[9] "البصائر وأزمتها المالية"، **البصائر**،ع36، س17،1ماي1948م،ص08.

صدورها، وقد وضحها الشيخ البشير الإبراهيمي في افتتاحية العدد 134 (....إن هذه الجريدة توشك أن تتعطل ...إذ هي لا تعتمد في مواردها المالية إلاّ على اشتراكات المشتركين ودخل الباعة وليست لها اعتمادات أو اعانات أو اعلانات تقوي ميزانيتها)[1].

وقد كانت البصائر تبحث في كل ما يهمّ المسلم الجزائري، ومن أهم القضايا في اهتمامات البصائر هي:

1. **التّعليم العربي الحرّ**: التّعليم من القضايا الجوهرية التي دافعت عليها "البصائر" ومن المواضيع التي أخذت الحيز الأكبر في الجريدة، وكان لها موقف صامد نحوها حيث نشر الشيخ عبد الحميد بن باديس مقال له في الجريدة جاء فيه: " إنّنا نعمل لتعليم المسلمين وتهذيبهم، ورفع مستواهم الأدبي والخلقي، وإنّنا نعلم أنّ الذي يريد أن يُعلم الأُمّة ويهذبها لا يمكن أن يصل إلى غايته إلاّ بالتعاون مع الحكومة، بفسحها الطريق أمامه، وتمكينه من السير إلى الغاية التعليمية التهذيبية التي هي غاية لكل حكومة رشيدة، وكل هيئة تعمل لترقية المجتمع وسعادته "[2]. وسوف نتطرق للتعليم العربي الحر بتفصيل أكثر في الفصل الثالث.
2. **قضية الأملاك و الوقوف**: التّي استحوذت عليها السّلطات الاستعمارية، والتي كتب عنها الشّيخ العربي التبسي مقالا في جريدة "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين، يبرز فيه اعتماد الأمّة عليها في مقاومة الجهل ومحاربة الأمية ونشر الدين الإسلامي، وتطرق من خلاله كيفية الاستيلاء على الأملاك من طرف السلطات الاستعمارية بقوله "... غصبت فرنسا الأوقاف الخيرية من يد أهلها المسلمين فانتشر الجهل وقل القرآن ... وتعذر على الجزائريين من يومئذ، إن أرادوا أن يتعلموا دينهم

[1] إدارة البصائر المالية: "البصائر وأزمتها المالية"، **البصائر** : ع134،س3،11سبتمبر1950،ص01.

[2] عبد الحميد بن باديس: "نريد المعاونة لا نريد المعارضة"، **البصائر**، ع 115، س3 ، 27 ماي 1938، ص 01.

3. ولغتهم، أن يخرجوا من وطنهم الجزائري وأن يرحلوا إلى الأقطار التي لا تغتصب أوقافها ليستعين فيمن يستعين بربح الوقت هناك ..."[1].ومن خلال هذا يتبين لنا الدور الكبير لجريدة "البصائر" في محاربة السياسة الاستعمارية، والوقوف في وجهها وفضح مآربها وأهدافها وعدائها للمسلمين .

4. **قضايا المغرب العربي:** اِهتمت "البصائر" بقضايا المغرب العربي وتفاعلت "البصائر" مع الحركات الوطنية التّي تحمل مشروع الهوية الثقافية والسياسية، وتبنت الدفاع عن زعماء المغرب العربي وفي مقدمتهم علال الفاسي[2] وبورقيبة[3]وواجهت مشروع تقسيم ليبيا، وما يحاك حولها من مؤامرات التقسيم بين فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، أو لربطها باتفاقيات تحول دون استقلالها ،كما تابعت أخبار القادة السياسيين وزعماء الحركات الوطنية ومواقفهم من القضايا المطروحة، وهو ما حمل "البصائر" على تحديد وجهة نظرها تجاههم، ونلاحظ تشجيعها وتحمسها لكل المساعي الرامية إلى تشكيل جبهة واحدة في وجه الاستعمار وبالتالي تبني هموم هذه الأقطار وعدم حصرها في الجزائر، انطلاقا من الرؤية الشاملة لنجاح قضية المغرب العربي كونها واحدة، و أن

---

[1] محمد علي دبوز: **أعلام الاصلاح في الجزائر**،ج1، دار البعث،ط1، قسنطينة- الجزائر،1974م، ص53.

[2] ولد بمدينة فاس سنة1907 من عائلة عريقة وثرية عرفت بمحافظتها وتدينها، درس في الكتاتيب وحفظ القرآن الكريم تخرج من جامع القرويين سنة1932، كان له دور بارز في الحركة الوطنية المغربية واشتهر بمواقفه الوطنية ومقاومة الاستعمار الاسباني والفرنسي، نفته فرنسا الى الغابون ثم انتقل الى القاهرة، عرف بمنهجه الاصلاحي بعد الاستقلال من مؤلفاته: كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، وكتاب دفاع عن الشريعة، توفي سنة 1974. **ينظر**: أبو بكر الصديق حميدي: المرجع السابق، ص80. أيضا ينظر إلى حبيب حسن اللولب: **أبحاث و دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات سيدي نايل، (د ط)، الجزائر، 2013، ص-ص:270-275.

[3] ولد الحبيب بورقيبة يوم 03اوت 1903م بمدينة المنستير الساحلية، ترجع اصوله إلى العائلة الطرابلسية، نال شهادة الليسانس في الحقوق والعلوم السياسية من جامعة السربون انضم الحبيب بورقيبة الى الحزب الحر الدستوري سنة 1933، واستقال منه في 1934 وأسس الحزب الحرّ الدستوري الجديد، توفي يوم 06 أفريل 2000م بالمنستير. **ينظر إلى:** عزالدين معيزة: **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000** :اشراف الدكتور :عبد الكريم صفصاف، اطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري -قسنطينة،2010/2009 ،ص36.

نجاح جزء منها مرهون بالكل، كما تكشف "البصائر" الدور الذي لعبه مكتب الجمعية بالقاهرة في الدفاع عن قضايا المغرب العربي وتدويلها وكسر الطوق الإعلامي الاستعماري، والتنسيق بين زعمائه[1].

5. **قضية فلسطين:** من القضايا الأساسية والمحورية "للبصائر" هو ما جاد به قلم العلامة الشيخ البشير الابراهيمي في خمسة عشر مقالة بعنوان عام، وهو (فلسطين) خلال سنتي 1947و 1948 قضية فلسطين هي قضية جوهرية لدى البصائر، وتعتبرها قضية العرب والمسلمين أجمعين[2]، وتعاملت مع القضية بالتنديد لمن يستحق التنديد، والإشادة لمن يستأهل الإشادة، فبصدق لهجة مقالاتها وعمق فكرتها كشفت البصائر عن الخونة وعبث الجبناء وفضحت الخاذلين[3]، ومن المقالات التي نشرت على صفحات البصائر نجد: "وصف قرار تقسيمها"، "ماذا نريد لها و ماذا يريدون؟"، "أضعفنا فلسطين"، "الهيئة العليا لإغاثة فلسطين".

6. **قضية توحد الأحزاب الوطنية و قضية وحدة الرأي وتناسي الخلافات المذهبية والفكرية:** اهتمت "البصائر" بلم شمل للأحزاب الوطنية ورأب الصدوع التي مستها، وفي هذا يقول الامام البشير الابراهيمي " أنّ "البصائر" في سنتها الأولى ناقشت وعالجت قضية الأحزاب وهي التّي مزقت الشّمل وصدعت الوحدة، ونفخ فيها الاستعمار روحه، وجاءت قضية فلسطين تتابع أدوارها فقامت "البصائر" ببعض الواجب على مسلمي الجزائر"[4].

---

[1] أبو بكر الصديق حميدي: **جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالعالم العربي (1947-1956)**، ط خ، دار المتعلم، المحمدية-الجزائر،2015، ص 121،122 .

[2] أحمد مريوش: "القضية الفلسطينية واهتمامات الطيب العقبي"، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع9، 1415هـ، 1995م، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ص241.

[3] محمد الهادي الحسني: **مواقف الإمام الحسني فلسطين** ، عالم الأفكار،ط2،المحمدية،2007،ص10،05.

[4] محمد البشير الابراهيمي :"البصائر في سنتها الثالثة"، **البصائر**، ع91،س3،26سبتمبر 1949،ص1.

بالإضافة إلى القضية التّقليدية في مسار كل حركة اصلاحية، وهي محاربة اِنحرافات الطرقية وزعمائها في الجزائر.

2 **محتويات البصائر**

عالجت جريدة "البصائر" مواضيع مختلفة[1] خُصّص لكل موضوع باب يطرحها، أما أهم أركان الجريدة هي:

2-1 المقال الافتتاحي: لم تخل منه الجريدة طوال صدورها، وكان يتميّز بالطول، ففي أغلب الأحيان يتجاوز الصفحة الأولى إلى الصفحة الثانية، ومن أشهر كتّابه: الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي"، وبعد مغادرته الوطن واستقراره في المشرق العربي تولاّه الشيخان أحمد توفيق المدني، والعربي التبسي رئيس الجمعية في تلك الفترة، إضافة إلى "باعزيز بوبكر" و"محمد خير الدين"، ويندرج تحت المقال الافتتاحي نوعان:

- ✓ الخطاب الافتتاحي: الذي يقدم معلومات للقارئ أو توجيهات.
- ✓ المقال الافتتاحي: الذي يعالج قضية ما ويتخّذ موقفا منها.

2-2 منبر سياسة العالمية: كان يكتبه " أحمد توفيق المدني " باسم مستعار، هو أبي محمد حيث كان يعالج أخبارًا متفرقة من العالم مع تعليق وجيز عليها مركزا على كبريات الدول فقد كان يواكب مختلف الأحداث كالحرب الباردة، والعلاقات بين الدول ومكانة المشرق منها، هذا المنبر ظل متواصلا حتى آخر عدد منها.

وأخذت بلدان المغرب العربي والبلاد العربية الاهتمام الأكبر فيه[2]. حيث شغلت القضية التونسية حيزا واسعا في هذا الركن حيث حرر أحمد توفيق المدني مقالا حول دخول

[1] أبو بكر الصديق حميدي: المرجع السابق، ص38.

[2] حميدي بوبكر الصديق: المرجع السابق،ص35.

القضية التونسية في أروقة الأمم المتحدة[1] قائلا: "إنّه والله لنصر عظيم، فلقد اقتحمت القضية التونسية في هيبة ووقار أبواب هيئة الأمم المتحدة، وشغلت جلسات اللجنة السياسية أياما متوالية، فضح فيها الاستعمار شر فضيحة وباءت فيها الدول الباغية بهزيمة نكراء..."[2].

2-3 المشرق في صحف الغرب: ظهر هذا الركن في بداية العدد الـ 13، وفيه قراءة بسيطة لما تتناوله الصحف الغربية بخصوص قضايا المشرق. حيث نجد مقالا بعنوان: "الحالة السياسية والدينية بالبلاد التركية" جاء فيه: "لقد دامت الحالة السياسية التركية سنوات عدة، وهي تسير على وتيرة واحدة لا تاريخ لهاا..."[3].

2-4 صفحة الشعر: وتظهر أحيانا في شكل نفحات من الشعر الحديث، وممّن كانوا ينشرون فيها ومنهم: جلول البدوي، الربيع أبوشامة، أحمد سحنون، عبد الكريم العقون[4].وقد نشر الشّاعر أحمد سحنون في حفلة افتتاح دار العلماء قصيدة بعنوان "بوركت يا دار" مطلعها يقول:

بوركت يا دار، لا حلتك أكـــدار *** " فأنت معقل جند العلم يا دار
قد كنت حلما جميلا رفّ طائره *** بالوهم حتى اجتلتك اليوم أنظار
قد كنت واجب شعب هب مندفعا *** كالسّيل تحدوه للأوطان أوطار"[5]

---

[1] في 25 أفريل 1945 عقد مؤتمر سمي بمؤتمر الأمم المتحدة بسان فرانسيسكو التنظيم الدولي وقّعت خلاله الدول المشاركة وعددها 50 دولة على مشروع الميثاق الذي يتألف من ديباجة و 117 مادة تنص على حفظ السلم والأمن الدوليين. **أنظر:** الهاشمي علي إياد: **العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار الفكر، ط1، عمان، 2013، ص174.

[2] أبو محمد: "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**، ع209، س5، 15ديسمبر1952، ص04.

[3] محمود بوزوزو:"الحالة السياسية والدينية بالبلاد التركية"، **البصائر**، ع13، س1،10نوفمبر1947م، ص05.

[4] ولد في 18 مارس 1918 ببرج الغدير ولاية برج بوعريريج بالجزائر حفظ القرآن بها ومبادئ العلوم والفقه درس على يد بن باديس وانتقل الى جامع الزيتونة سنة 1937 كان من كتاب البصائر الثانية وشاعرها المعروف، قبض عليه الاستعمار في 15جانفي 1959 استشهد تحت التعذيب في 13ماي1959 له آثار منها ديوان مخطوط، قصائد كثيرة نشرت بالبصائر. **ينظر لـ** ابو بكر الصديق حميدي: المرجع السابق، ص33.

[5] أحمد سحنون: "بوركت يا دار"، **البصائر**، **ع**54، س2، 25 أكتوبر 1948م، ص07.

2-5 بريد البصائر: ظهر هذا الركن في السنة الثانية، وهو إذ يتناول إسهامات المعلّمين في المدارس وحفلاتها ولقاءات أعضاء الجمعية والشّعب[1].

2-6 صفحة القرّاء: ركن بريد اختص بنقل أفراح القرّاء وأتراحهم.

2-7 الشّمال الإفريقي: ظهر هذا الركن بداية من العدد الخامس والثمانين، ويذكر أنباء عن الجزائر والمغرب تونس وطرابلس، وهذا في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، السياسية والدّينية.

2-8 أخبار الشعب: اتّخذ هذا الركن من الصفحة الأخيرة موقعا له، يتناول أنباء عن شُعب الجمعية ومختلف أنشطتها الإصلاحية والتربوية. ففي سنة 1953 ذكر في هذا الباب تأسيس شعبة البيض:" تأسست بالبيض شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لنشر مبادئ الجمعية والادارة تسير المدرسة التي أسستها الجمعية بالبيض"[2].

2-9 منبر الوعظ والإرشاد: وهو عمود ظهر في السنة الخامسة، كان يكتبه الشيخ "أحمد سحنون" ويتناول من خلاله قضايا دينية وأمورًا أخلاقية. وقد طرح مقالا بعنوان أمجاد الاسلام" عالج فيه موضوع التقليد الأعمى للغرب، وتغييب بلاد المشرق التي نبع منها الاسلام قائلا: " ليتعظ بهذا من لا يرى النور يشعّ إلاّ من الغرب، ويعمى عن مشرق النّور الحقيقي وهو الشرق، ليحول المفتونون من أبناء الاسلام بالمدينة الغربية أنظارهم صوب المشرق مطلع الشمس، فإنّ ما بهرهم من بريق في بلاد الغرب لم يكن إلاّ أشعة هزيلة انبعث من مشرق النور ومنبع الحضارات، وهو الشرق يوم أن كان الشرق أستاذ الغرب..."[3].

---

[1] سعيد عادل بهناس: **دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1947-1956م) دراسة وصفية تحليلية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، اشراف الدكتور: أحسن بومالي، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم الاعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة –الجزائر،2006-2007، ص142.

[2] أخبار الشعب، **البصائر**، ع203، س6 ، 06 أكتوبر 1952م،ص07.

[3] أحمد سحنون: "أمجاد الاسلام"، **البصائر**، ع256، س6، 29 جانفي1954، ص02.

2-10أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: وهو ركن غير ثابت الحجم، إذ يأخذ أحيانا صفحة كاملة مثل العدد 245 الذي أخذ صفحة كاملة وأخرى نصفها كالعدد 255[1]، ويذكر الاعمال التي قام بها أعضاء الجمعية داخل وخارج الوطن من ذلك مقال بعنوان "العربي التبسي في عنابة" ورد فيه "جاءنا من الشيخ دربال محي الدين بعنابة ما ملخصه: "حلّ الأستاذ الكبير الشيخ العربي التبسي بمدينة عنابة، فاستقبله أهلها استقبالا إسلاميا حارًا، وتحدث إلى أعيان الأمة فيها ورجالها وتجارها من رجال الاصلاح والتعليم عن حالة الجمعية ونشاطها في الداخل و الخارج..."[2].

2-11العلوم والفنون والاختراع: ظهرهذا الركن بداية السنة السادسة حيث أرادت جريدة "البصائر" أن تواكب العصر من خلال هذا الركن، وممّا نقرأ فيه: هل تؤثر قنابل الذرة أو الهيدروجين على حالة الطقس،وشهدت سنة 1955 اكتشاف الماء الأكسجيني لذا خصصت الجريدة مقالا بعنوان: "الماء الأكسجيني قوة المستقبل" جاء فيه:" ليس منّا من يجهل وجود الماء الأكسجيني الذي كثر استعماله كمظهر في المستشفيات، ويكاد لا يخلو منه بيت من البيوت التي تحترم نفسها وتحترم سكانها لتطهير الجراحات الخفيفة... أما السيدات يستعملنه لزينتهن أكثر مما يستعمله الأطباء و الصيادلة ..."[3]

2-12يوميات الأزمة الجزائرية: واكب هذا الركن الثورة الجزائرية، بذكر أهم الأحداث والأحاديث، وطالما ازدادت مساحة هذا الركن إذ تجاوزت الصفحتين في آخر أعداد "البصائر"[4].

---

[1] سعيد عادل بهناس: المرجع السابق ،ص142.

[2] أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: "الشيخ العربي التبسي في عنابة"، **البصائر**، ع272، س7، 21ماي1954، ص04.

[3] العلوم والفنون والاختراع: "هل تؤثر قنابل الذرة أو الهيدروجين على حالة الطقس"، **البصائر**،ع265،س6، 02أفريل1954، ص03.

[4] الأزمة الجزائرية: **البصائر**، ع325، س8، 01جويلية 1955، ص7.

2-13ماذا تقوله الصحافة الأجنبية: تدرج فيه مقالات وأخبار تخص القضية الجزائرية التي ترد في مختلف الصحف الفرنسية والعالمية. بالإضافة إلى نشر كتابات المعلمين والمتطوعين، والترويج لأمهات الكتب، كلسان العرب وعيون البصائر، ثمّ تأثرت جريدة البصائر بالصحافة الشرقية في نشر كتب أو قصص[1] مثلما هو الشأن لكتاب "تاريخ الجزائر العام" للشّيخ عبد الرحمان الجيلالي[2]أو "حمار" للقاضي رضا حوحو[3].

3 روّاد البصائر

3-1 الشّيخ عبد الحميد بن باديس

ولد عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس في ليلة الجمعة[4] الرابع من شهر ديسمبر عام 1889م في مدينة قسنطينة[5] بالشرق الجزائري وكان بكر والديه.

والده هو السيد مصطفى بن مكي بن باديس من حملة القرآن الكريم، ومن أعيان قسنطينة، وكان عضوًا بالمجلس الجزائري الأعلى والمجلس العمالي لعمالة قسنطينة نائبا عن مدينة قسنطينة، وقد عرف دائما بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين بالعمالة القسنطينية[6]، أمّا

---

[1] عبد الغفور شريف: **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956) دراسة وصفية تحليلية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، اشراف الدكتور أحسن بومالي، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، الجزائر،2010-2011، ص223.

[2] ولد في 09 فيفري1908 بالجزائر العاصمة، كتب مقالاته الصحفية في الشهاب، مارس التعليم والخطابة له عدة مؤلفات :كتاب المطوف، ذكرى الدكتور محمد بن شنب ،سكة الأمير عبد القادر، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر، المدية، مليانة)،تاريخ الجزائر العام، وكتب أخرى عديدة. **ينظر** إلى أبو بكر الصديق حميدي: المرجع السابق،ص57

[3] عاش فيما بين سنتي (1895-1956م) كاتب ومصلح ولد في قرية سيدي عقبة ببسكرة، هاجرت عائلته إلى المشرق واستقر بالمدينة المنورة حيث أكمل تعليمه اشتغل كمدرس بمدرسة العلوم الشرعية وكاتبا لمجلة المنهل ثم عين مترجما بالمدينة وبعد الحرب العالمية الثانية عاد الى أرض الوطن ،والتحق بمعهد ابن باديس كأستاذ و أصدر صحيفة الشعلة الإصلاحية، من الشّهداء الأوائل لثورة أول نوفمبر 1954،استشهد بالجزائر العاصمة. **ينظر** إلى عمار هلال: **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (14/3هـ)**،ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)،بن عكنون-الجزائر، 1995،ص343.

[4] محمد الصالح بن رمضان: "نشأة ابن باديس" ،**مجلة افريقيا الشمالية** ،ع04،س1،الجزائر،ماى1949،ص43.

[5] Ahmida Mimoini :**Ben Badis par luis-meme**,Edition Mimouni, Alger, 2009,p3.

[6] عمار طالبي : **ابن باديس حياته وآثاره**، ج1، مكتبة الشركة الجزائرية، دار اليقظة،(د ط)، دمشق، 1968، ص 74.

أمه فهي السيدة زهيرة بنت علي جلول من أسرة عبد الجليل المشهورة في قسنطينة بالعلم، والجاه، والثراء[1].

كان عبد الحميد على النقيض من أفراد أسرته، فهو لم يدخل المدرسة الفرنسية ولم يشغل أية وظيفة لدى السلطات الفرنسية طول حياته، وقد بدأ تعليمه القرآني على يد الشيخ (محمد المداسي)، وحفظه القرآن في سن الثالث عشرة من عمره.

يعتبر الشيخ عبد الحميد بن باديس من بناة الصحافة العربية في الجزائر، ومن الذين أرسلوا دعائمها على أسس متينة من الإيمان بالمبدأ والوطنية والتّقاليد الصحافية العالمية[2].

لما بلغ عمره 15 عاما زوجه أبوه بإحدى قريباته التّي أنجب ولدا سماه إسماعيل، أكمل تعليمه الثانوي والعالي بجامع الزيتونة الذي تخرج منه بشهادة التطويع عام 1910-1911، ثم عمل فيه عام واحد على عادة المتخرجين في ذلك الوقت قبل أن يعود إلى أرض الوطن[3]

وفي عام 1913 شرع في التّعليم العربي بجامع الكبير بقسنطينة، وعشية الحرب العالمية الأولى 1914 قام بأداء فريضة الحج، زار معظم مدن الشرق العربي، ثم عاد إلى قسنطينة ليباشر من جديد مهنة التعليم.

دخل إلى عالم الصحافة بعد نهاية الحرب العالميّة الأولى بسنوات حيث رأى ضرورة الخروج بالدعوة الإصلاحية السلفية التي شرع فيها ابتداء من 1913، فأسس جريدة "المنتقد"1925وقد كانت أول جريدة أصدرها العلّامة عبد الحميد في حياته لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري كما يصفها[4] .

---

[1] الزوبير بن رحال: المرجع السابق،ص13.

[2] رابح تركي: **التّعليم القومي...**، المرجع السابق، ص 182.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الاخرى1931-1945)**، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال وللنشر والاشهار، (د ط)، 1996، ص86.

[4]- عبد الحميدابن باديس: "فاتحة السنة الرابعة"، **مجلة الشهاب**، ج1، م14، ع مارس 1938، ص02.

عاش الشيخ عبد الحميد بن باديس للفكرة والمبدأ ومات وهو يهتف (فإن هلكت فصيحتي تحيا الجزائر والعرب) ولم يحد عن فكرته، أو مبدأه حتى آخر رمق من حياته، ولم يبال بصحته الضعيفة التي تدهورت كثيرا في السنين الأخيرة قبل وفاته –حيث أصيب بسرطان الأمعاء– ولم يتفرغ لعلاجه فقضى عليه، وتوفي ليلة الثلاثاء 8 ربيع الأول عام 1359 هـ الموافق لـ 16أفريل1940م في مسقط رأسه في قسنطينة أين دفن بها.

3-2 الشّيخ العلّامة البشير الإبراهيمي:

ولد البشير الإبراهيمي بن محمد بن عمر بن السّعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي يوم الخميس 13 شوال عام 1306هـ الموافق لـ14 جوان 1889[1] بقبيلة أولاد إبراهيم بغرب قسنطينة، وعن عمره يقول باعزيز بن عمر سألناه مرة، ونحن في إدارة البصائر عن تاريخ ميلاده فقال ما ملخصه: "ولدت أنا والشّيخ عبد الحميد بن باديس في سنة واحد 1889 فاتفقنا في الميلاد واختلفنا مكانا، وهو شيء لا يضر مادام الوطن واحد"[2].

نشأ الإبراهيمي في عائلة توارثت العلم أبا عن جد منذ خمسة قرون مضت، يلوذ إليها طلبة العلم من مختلف أنحاء البلاد، تتكفل بهم من إيواء وتعليم إلى أن يحصلوا على مبتغاهم من شتى أصناف العلم الديني والدنيوي منها.

وقد كان الإبراهيمي في طفولته ملازما لعمه حتى النوم والطعام، ولعلى ملازمته لعمه هو الذي دفعه لحفظ القرآن الكريم وألفية ابن مالك وعمره ثماني سنوات، ولما وصل سن الرابعة عشر حفظ عددا هائل من الكتب والأشعار، إذ تمكن من حفظ ألفية بن المعطي الجزائري.

[1] البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة(1954-1964)**،(ج ص) أبو القاسم سعد الله، ط1، شركة دار النشر، الجزائر، 1995، ص89.

[2] باعزيز بن عمر: **من ذكرياتي عن الامامين عبد الحميد بن باديس والبشير الابراهيمي** :منشورات حبر،بني مسوس – الجزائر، ط2، 2008، ص93.

في سنة 1911م هاجر إلى المشرق العربي[1]، وقد تعرف عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس في المدينة المنورة سنة 1913عندما ذهب إلى أداء فريضة الحج. وربطت بينهما صداقة قوية لم تنقطع إلاّ بوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس وفي عام 1940، حيث خلفه الإبراهيمي في رئاسة جمعية العلماء وقادها حتى أدت رسالتها كاملة للأمّة بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس كما أدّتها كاملة في حياته[2].

عاد الإبراهيمي إلى وطنه بعد أن أكمل تعليمه واستقامت شخصيته وأصبحت الفرصة سانحة من أجل خدمة بلده والدفاع عنه، وفي الثلاثينات تفرغ للعمل الاصلاحي بالإقليم الوهراني بشكل عام ومدينة تلمسان بشكل خاص، وذلك بإلقاء الدروس والمحاضرات في المساجد والنوادي[3]، هذه المسؤولية التي تحملها الابراهيمي على رأس الحركة الاصلاحية في الغرب الجزائري جعلته ينحو صوب المهام الاجتماعية أكثر من الكتابة[4]، صحيح أنّه كتب في الجرائد الإصلاحية السنة، البصائر والشهاب إلاّ أنّ عدد مقالاته قليل فقد نشر حوالي عشرين مقالا في البصائر في سلسلتها الأولى التي صدر منها مائة وثمانون عددا، وهذه المقالات على قلتها تركت بصمات عميقة في نفوس القرّاء والمتابعين للحركة الإصلاحية والسياسية والثقافية في الجزائر. وبعد الحرب العالمية الثانية خلف الشّيخ عبد الحميد بن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي الرئاسة بعد وفاته، وتقلد رئاسة تحرير جريدة ، والتي من أبرز وسائل الإصلاح لدى الجمعية، كما أطلق عليها هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[5].

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق،ج5،ص192.

[2] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد** ....، المرجع السابق،ص170.

[3] مولود عويمر: المرجع السابق، ص87.

[4] Ali Merad:**Le réformisme Musulman en Algerie de 1925-1940**,les editions El Hikma, Ager, 2010, P110.

[5] هشام بلقاضي: **معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي(الجزائر)**، منشورات بن سنان،ط1،20 (د ب)،2011، ص213.

3-3 الشّيخ الطيب العقبـي:

الطيب بن محمد بن إبراهيم[1]،من أصل أمازيغي فرع من "الشاوية" ولقب بالعقبي نسبة إلى مسقط رأسه سيدي عقبة أما والدته فهي السيدة باية بنت محمد من أسرة آل خليفة، عرفت عائلة العقبي بالتدين والتقوى، وكانت عائلة شريفة واحتلت مكانة محترمة في المجتمع وأصبح الجميع يولي لها الطاعة[2]، ولد العقبي في15جانفي1890م، وأمضى العقبي جزءا من طفولته الأولى في مسقط رأسه سيدي عقبة ترعرع العقبي، نشأ وسط أسرة متواضعة الجاه عرفت بالورع والتقوى، أمّا البيئة الاجتماعية التي عاش فيها وهي أقرب إلى البداوة منها إلى الحضارة[3].

عاش العقبي يتيما ففي أكتوبر من سنة 1901، فقد والده وهو لم يتجاوز السّن الحادية عشر، هيّأت له أمّه كل الظروف لمزاولة تعليمه في غياب أبيه، كما أعفته من مسؤولية الأسرة رغم أنه الابن الأكبر يتولي المهام الأسرية والإشراف عليها، وقد قال العقبي في هذا الشّأن: "وتربيت في حجر أمي غريبا لا يحيطني، ولا يكفلني غير امرأة ليست بعاملة ولا صاحبة إدراك..."[4].حفظ العقبى القرآن على يد معلمين في المدينة المنورة، وتعلم فن التجويد وأتقنه وتابع دراسة الشّريعة والعلوم الإسلامية والرياضيات والآداب. تعلم العقبي على حمدان الونيسي[5] أستاذ الإمام بن باديس في قسنطينة، وتعلم علىالشيخ زيدان الشنقيطي[6]بالمدينة المنورة[1].

---

[1] هشام بلقاضي: المرجع السابق، ص73.

[2] أحمد مريوش: **الشيخ الطيب العقبى ودوره في الحركة الوطنية**، دار عرار، ط3، 2013، ص –ص:27-28.

[3] محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،المطبعة العربية،ط1،الجائر،(1391هـ-1971م)،ص77.

[4] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص–ص: 33- 34.

[5] حمدان الونيسي(1856-1920):ولد بقسنطينة، تعلم وعلم بها درس عليه بن باديس وخدم الونيسي الحركة التعليمية في الجزائر، وتعرض للضغوط ومتابعات فرنسية وفضل الونيسي الهجرة واستقر بالمدينة المنورة. واشتغل بالدعوة والتدريس وخدمة القضايا الاسلامية إلى أن توفي سنة 1920.**ينظر** إلى عمار هلال: **العلماء الجزائريون...**، المرجع السابق، ص348.

[6] محمد عبد الله الشنقيطي: أديب لغوي وشاعر، ولد بشنقيط بموريتانيا، أقام في مصر ثم رحل إلى مكة المكرمة واتصل بأميرها "عبدالله" وانتدبته الحكومة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد الثاني للسفر إلى اسبانيا والاطلاع على ما فيها من مخطوطات، ثم رجع إلى المدينة المنورة ومنها إلى مصر واتصل بمحمد عبده، توفي بالقاهرة سنة 1904وله مؤلفات منها: الحماسة السنية الكاملة المزية في الرحلة العلمية الشنقيطية. **ينظر** محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر** ...،المرجع السابق، ص107.

في عام 1927 تكونت له صداقة وعلاقة مع بعض الأدباء ورجال الإصلاح، وأصدر جريدة عربية إصلاحية، وهي "الإصلاح" وبواسطتها بدأ الشيخ ينشر أفكاره الإصلاحية ويلح على ضرورة القيام بنهضة عربية إسلامية مبنية على القرآن والسنة، لكن هذه الجريدة لم تدم طويلا حيث توقفت عن الصدور عام1930، وهذا النشاط جعل العقبي ينتقل بين المدن الجزائرية ويتصل بعلمائها، وفي مدينة الجزائر كان الشيخ ينزل "بنادي الترقي" ويقوم فيه بنشاط ملحوظ أين كان يلقي محاضرات لها وقعا كبير في نفوس الحاضرين، وهذا بطلب من جماعة النادي، وفي تلك الفترة أصبح اسمه مقرونا "بنادي الترقي" فهو المسير والمحرك لجميع أنشطته.

وفي عام1931 شارك في تأسّيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفي تنظيمها وتوجيهها وعين نائب لرئيسها[2]، وفي عام 1935م عندما أصدرت الجمعية جريدة البصائر عين مديرًا لها.

وخلال عام 1936لعب العقبي دوراً كبيرًا في نجاح المؤتمر الإسلامي الذي وافق على بعض المطالب السياسية الإصلاحية خصوصا الفصل بين الدين الإسلامي والإدارة الفرنسية، وكان الشيخ ضمن الوفد الذي عينه المؤتمر للذهاب إلى "باريس" لتقديم هذه المطالب إلى الحكومة الفرنسية، وعند رجوع الوفد إلى "فرنسا" قدم تقريرا حول النتائج التي تحصل عليها في مهرجان كبير "بالملعب البلدي" ببلدية الجزائر، واستغلت السلطات الاستعمارية هذه المناسبة لتقوم باغتيال مفتي الجزائر "محمود كحول"[3]،واتهمت العقبي بأنه وراء هذه العملية[4]فاعتقلته

---

[1] أحمد مريوش: **الطيب العقبي...**، المرجع السابق، ص-ص:38-39.

[2] عمار هلال :**العلماء الجزائريون...**، المرجع السابق، ص345.

[3] محمود بن الحاج كحول بن دالي من علماء الجزائر عمل مدرسا في المدرسة الحكومية بقسنطينة ،ثم انتقل إلى العاصمة ليعمل محررا في قسم الترجمة في مكتب الحاكم العام ثم عين اماما في الجامع الكبير ونائبا للمفتي المالكي في العاصمة. **ينظر** إلى : محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر...**، المرجع السابق، ص117.

[4] أحمد مريوش :**الطيب العقبي...**، المرجع السابق، ص79.

وأجرت به إلى سجن "بربـاروس" غير أنّ الاحتجاجات عن هذا الاعتقال كثرت من جميع الجهات وأرغمت السلطات الفرنسية الإشهارية عن الإفراج عنها.

تركت هذه الحادثة أثرها في نفس الشّيخ فأرغمته على التقليل من نشاطه فتخلى أولا عن إدارة جريدة "البصائر" في عام 1937م[1]، ثم عن العضوية في المجلس الإداري لجمعية العلماء عام 1938م،وفي عام 1939م أصدر الشيخ العقبي من جديد جريدته القديمة "الإصلاح" التي توقفت منذ 1930، وبدأ جدال عنيف يظهر بينه وبين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان العقبي يساند موقف الزّوايا، وأهل السنة المنافسين لجمعية العلماء.

وتوفي العقبى عن عمر يناهز 72عاما، وكانت وفاته ببلوغين بالجزائر العاصمة، ترك وراءه إنتاجا فكريا تمثل في المقالات التي كتبها في الصحف والجرائد المختلفة منها "جريدة المنتقد" التي أسسها عبد الحميد بن باديس، وكانت مقالاته فيها بعنوان "في سبيل الوفاق" لإضافة ما كتبه في "جريدة الإصلاح"، وفي "جريدة البصائر" التي تأسّست عام 1935 ومجموعة من المحاضرات التي كان قد ألقاها في "نادي التّرقي".

3-4 الشّيخ العربي التّبسي:

هو الشّيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، ولد سنة 1895 بناحية أسطح جنوب غرب تبسة[2]. ولد في بيت علم ودين، حفظ القرآن الكريم في قريته وعمره 18سنة ثم انتقل إلى تونس[3] فتحصل على شهادة التطويع سنة 1920 ثم انتقل بعدها إلى جامع الزيتونة[4]،

---

[1] محمد الطاهر فضلاء: **الطيب العقبي رائد الحركة الاصلاح الديني في الجزائر(الموسوعة التاريخية للشباب)**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث ،(د ط)،الرغاية-الجزائر، 1985، ص68.

[2] محمد علي دبوز: **أعلام الاصلاح...**،ج1، المرجع السابق، ص42

[3] عمار هلال: **العلماء الجزائريون** ...، المرجع السابق، ص350.

[4] أبو القاسم سعدالله :**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج3،دار الغرب، ط1، بيروت-لبنان،1998، ص255.

نال منه شهادة الأهلية، انتقل إلى القاهرة وتحصل على الشهادة العلمية في العلوم الإسلامية، فحياة الشيخ كلها علمية بين التعلم طالبا والتعليم مرشدا ومصلحا[1].

عاد إلى الجزائر عام 1927 واتخذ من تبسة قلعة الثّوار وموطن العلماء ومركزا له وفي مسجد صغير في قلب المدينة بدأ الشيخ في دروسه التعلمية، واصل الليل بالنهار لإنقاذ هذا الشّعب من الجهل وذُل الاستعمار الفرنسي[2]، واستمر على هذا العمل إلى أن انتقل إلى العاصمة سنة 1956 لإدارة شؤون الجمعية، انتخب كاتبا عاما للجمعية سنة1935،ثم نائبا لرئيسها سنة1940، ثم رئيسا لها سنة1952[3] وبالموازاة مع عمله في فن الخطابة بالمسجد الذي يحمل اسمه حتى الآن.

كان الشّيخ العربي التّبسي منبرًا في الصحافة من خلال مقالاته التّي كان ينشرها في جريدة النّجاح ثم الشّهاب، والقارئ لكتابات الشيخ يجدها قوية اللهجة، بالغة الصراحة تعكس شجاعة الرجل وعمق معانيه ومنطق حجته إضافة إلى كونها متنوعة بتنوع المواقف التي عاشها بدءًا بما نشره في "النجاح" حتى "البصائر الثانية"[4]. وفي يوم 04أفريل1957 اقتحمت مجموعة مسلحة منزله الكائن بالجزائر العاصمة واختطفته وهكذا استشهد الشيخ في ظروف غامضة.

من آثاره الفكرية وهي مقالاته التي تضمنت آراء في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر من حيث منطلقاتها ووسائلها وغايتها، وبعد ذلك نشرت عدد من مقالاته خصصها للحديث عن الطرقية، وبين فيها حقيقتها، ودوافع القائمون بها، وصلتهم بالكتاب والسنة تناولت القضايا التالية: الوعظ والإرشاد، فصل الدين عن الحكومة، مجموعة من الفتاوى[5].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف::**معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**،ج2،دار مداد بونيفارسكي براس، المؤسسة الوطنية للفنون، ط1،الرغاية –الجزائر، (د ت)، ص– ص: 5–9.

[2] هشام بلقاضي :المرجع السابق، ص88.

[3] عمار هلال: العلماء **الجزائريون** ...، المرجع السابق، ص350.

[4] محمد على دبوز: **أعلام الإصلاح** ...،المرجع السابق،ج2، ص55.

[5] هشام بلقاضي: المرجع السابق، ص89.

3-5 الشّيخ مبارك الميلي:

هو الشيخ بن محمد بن ابراهيم الميلي، من مواليد قرية الرمامن بجبال الميلية في الشرق الجزائري، ولد بتاريخ 26 ماي 1898م، بدأ تعليمه بأولاد مبارك بالميلي أتم حفظ القرآن، ثم انتقل إلى مدينة ميلة، وكانت آنذاك حاضرة علمية فواصل تعليمه بها ولم يتجاوز السن الثانية عشر، اتجه بعدها إلى مدينة قسنطينة إذ التحق بالجامع الأخضر ليتابع تعليمه على يد الإمام عبد الحميد بن باديس فكان من أنجب تلامذته، تحصل على شهادة العالمية سنة 1924م بجامع الزيتونة بتونس[1]، ثم رجع الى الجزائر سنة1925 استقر في قسنطينة يدرس طلاب العلم بمدرسة قرآنية[2] عصرية تقع بمحاذاة مقر من "الشهاب"، وبدعوة من سكان مدينة الأغواط كان له أن فتح مدرسة جديدة هدفها تعليم أبناء الجزائر بمناهج عصرية متحرّرة من الطرقيّة المتخلفة التي دخلت عليها الشعوذة والخرافات السّائدة في ذلك الوقت، بدأ تأثيره يتنامى بين السكان حيث لاقى تلهفا في الأخذ بأفكاره التي تدعو إصلاح المجتمع والتحرر من قيود الشعوذة والخرافات السائدة والدعوة إلى ترك الطرق الصوفية التي اعتبرها عبء لا يأتي بفائدة.

قام بتأسيس أول نادي لكرة القدم بالإضافة إلى جمعيات خيرية تهتم بالشّباب، لم تغفل السّلطات الفرنسية وبعض زعماء الصوفية عن نشاطاته التّي شكلت ازعاجا لهم فأمرته بمغادرة المدينة بعد سبع سنوات من اقامته بها، توجه بعدها إلى بوسعادة بالجزائر لكنه لم يكد يبدأ نشاطه التّوعوي حتى لاقى نفس المصير بالطرد من المدينة، عاد بعدها الى ميلة مسقط رأسه سنة1933، وأسس مسجدًا للصلاة وكان يخطب فيه ويلقي فيه دروسا[3]، ثم أسس جمعية إسلامية توسع نشاطها لحد ازعاج الاحتلال وحتى العلماء المرسمين من قبل فرنسا والصوفيين[4].

---

[1] بسام العسلي: المرجع السابق،ص159.

[2] محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة**...،المرجع السابق،ص78.

[3] نصيرة زميرلين: المرجع السابق، ص150.

[4] هشام بلقاضي: المرجع السابق، ص 205،206.

أبرز الشيخ مبارك الميلي نشاطًا كبيراً بكتاباته خصوصا في مقالاته الصحفية التي نشرت في الصحف الجزائرية الناطقة باللّغة العربية من بينها جريدة "المنتقد"، "الشّهاب"، "السّنة"، "البصائر" التي كان قد استلم إدارتها من الشّيخ الطيب العقبي عام 1935م، تميّز بأسلوب قوي وواضح ذي النّزعة المجددة المناهضة للأحوال المزرية للجزائريين خصوصا في الجانب الديني والاجتماعي[1].

واصل إدارته بجريدة "البصائر" حتى منعها الاستعمار مع بداية الحرب العالمية الثانية في 1939. من مؤلفاته كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث[2].

وعانى الشّيخ مبارك الميلي من مرض السكري منذ1933م، واشتد عليه المرض بعد وفاة شيخه الإمام بن باديس إلى أن توفي يوم 09 فيفري1945م[3].

[1] رابح تركي: **التعليم القومي...**، المرجع السابق،ص171.

[2] عائشة بوثريد: **دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية بالجزائر 1971-1989**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،2009-2010، ص5.

[3] هشام بلقاضي: المرجع السابق،ص208.

الفصل الثالث:

التّعليم العربي الحرّ من خلال جريدة البصائر

1. مراحل تطور جهود جمعيّة العلماء في ميدان التّعليم
2. مؤسّسات جمعيّة العلماء التّعليميّة
    2.1. المدارس
    2.2. النوادي
    2.3. الجوامع
3. المنظومة التّعليميّة لجمعيّة العلماء المسلمين
    3.1. نظام التّعليم
    3.2. المعلمون واختصاصاتهم
    3.3. التّكوين والتّفتيش
4. التّحديات التي واجهت جمعيّة العلماء في منظومتها
5. التّعليم العربي في محتوى جريدة البصائر

1 مراحل تطور جهود جمعيّة العلماء في ميدان التعليم

إنّ جهود جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين في نشر التّعليم العربي ورعايته والدفاع عنه، تعتبر من أهم الجهود الوطنية أثرًا وأكثرها فعاليّة فقد ساهمت مساهمة فعالة في بعث النهضة التعليميّة العربيّة وفي محاولة لإحياء الثّقافة العربيّة الإسلاميّة التي دأب الاحتلال على محوها وطمسها[1] من الوجود، وذلك عن طريق مدارسها التي أنشأها في معظم أنحاء البلاد.

وتعتبر جهودها في نشر التّعليم العربي الحرّ اِمتدادًا طبيعيا لجهود رئيسها الأول "الإمام عبد الحميد بن باديس" التي بدأها عام 1913م ولكن نطاقها اِتسع كثيرا بعد تأسيس جمعيّة العلماء[2]، واِمتّد حتى شمل الجزائر من أدناها إلى أقصاها بعد أن كان في عهد بن باديس قاصرًا على قسنطينة، وبعض المدن القريبة منها.

وقد تقاسم أعضاؤها الرئيسيون العمل فيما بينهم منذ السنوات الأولى لتكوينها، حيث تكَّفل رئيسها عبد الحميد بن باديس بقسنطينة وعمالتها بنشر العلم ويرعى حركة التّعليم العربي الحرّ، ويكون الجمعيّات المحليّة التي تقوم بتكوين المدارس وجمع الأموال اللازمة لإنفاقها عليها واِمدادها بالمعلمين والكتب والوعاظ والمرشدين .

ويقوم الشّيخ محمد البشير الإبراهيمي نائب رئيس الجمعية بنفس المهمة في ولاية وهران، على أن يكون مقر عمله في مدينة تلمسان أهم مدن هذه العمالة من الناحية الثقافيّة والحضاريّة[3].

---

[1] محمد البشير الابراهيمي: "جمعية العلماء أعمالها و مواقفها"، **البصائر**،ع2،س1،2أوت1947،ص1.

[2] تأسست جمعية العلماء المسلمين في شهر ماي 1931م ،وهي تضم كوكبة من الرجال الراسخين في العلوم الإسلامية منهم: الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ العربي التبسي والشيخ مبارك الميلي وتم تعيين الإمام عبد الحميد بن باديس رئيسا بالإجماع على رأس الجمعية وهو غائب، أمّا شعار الجمعية فهو كما أعلن عنه رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" **أنظر لـ:** نصيرة زميرلين: المرجع السابق، ص-ص:140-141.

[3] رابح تركي: **التعليم القومي** ...، المرجع السابق، ص207.

ويتولى نائب الأمين العام للجمعيّة الطيب العقبي مهمة الإشراف على نشاط الجمعيّة التّعليمي والتّهذيبي والتّربوي في العاصمة وعمالتها، على أن يكون العمل منسقا بين القادة الثلاث، وبين بقية أعضاء الجمعيّة وفروعها وأنصارها في مختلف جهات القطر.

إنّ إدارة الاحتلال لم تعرقل نشاط الجمعيّة في بداية الأمر، كما أنّها لم تعترض على تكوينها حيث وافقت بسهولة[1] على التّرخيص لها بالعمل بعد الاطلاع على قانونها الأساسي، لأنّها كانت تستهين برجال الدّين الإسلامي، وتعتقد أنّهم على شاكلة نوعيّة الموظفين الذين يعملون تحت سلطة الاحتلال ليس فيهم ما يدعو إلى الخوف أوالحذر، ولكنّها غيّرت رأيها بعد ذلك في جمعيّة العلماء بعد سنتين من تكوينها فمنعت رجالها من الوعظ والإرشاد في المساجد التي تقع تحت اِشرافها، كما أصبحت تقاوم نشاطهم التعليمي وتعمل على الحد من اِنتشاره بعد ما لمست في رجالها وأنصارها طرازًا جديدًا من العلماء القادة الذين صمدوا في وجه مناورات الاحتلال ومعاكساته وعراقيله من أجل الوصول إلى أهدافهم[2].

مرّت جهود جمعيّة العلماء المسلمين التعليمية بثلاث مراحل وهي:

1-1 المرحلة الأولى (1931-1939):

كانت هذه المرحلة مرحلة نشاط ثقافي وإعلامي كبيرين قامت بهما الجمعيّة تعريفا بمبادئها، ومحاولة نشر دعوتها بين المواطنين واقناعهم بجدواها.

وفي هذه المرحلة أسّست عددا من المدارس والمساجد والنوادي في أهم المدن والقرى الجزائرية التي اِستطاعت أن تصل إليها دعوتها[3].

وقد اِمتد نشاطها في هذه الفترة إلى فرنسا، حيث تعيش جالية جزائرية كبيرة في مختلف المناطق الصناعيّة الفرنسيّة فأسّست مجموعة من النّوادي الثّقافية التي كانت تقوم بمهمتين:

---

[1] حمزة بوكوشة:"جمعية العلماء المسلمين تستقبل سنتها الجديدة"، **البصائر**،ع317، 06ماي1955،ص1.

[2] رابح تركي: **التعليم القومي...**، المرجع السابق، ص208.

[3] نصيرة زميرلين: المرجع السابق،ص161.

– ثقافيّة ودينيّة تتمثل في إلقاء المحاضرات التوجيهيّة ودروس الوعظ والإرشاد، بقصد المحافظة على شخصية هؤلاء العمّال الجزائريين، وقد كانت تقوم بها مجموعة من أعضائها برئاسة الشيخ فضيل الورتلاني[1] وذلك اِبتداء من سنة 1936.

– كانت تربوية تتمثل في الدّروس التعليميّة التي كانت تنظم لأبناء هؤلاء العمال في غير أوقات دراساتهم في المدارس الفرنسية، لتلقينهم مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية ومبادئ الدّين الإسلامي وتاريخ الإسلام والجزائر وجغرافيّة الجزائر والعالم العربي والإسلامي حتى يرتبط هؤلاء الأطفال منذ صغرهم بالحضارة العربيّة الإسلامية وبوطنهم الجزائر[2].

1-2 المرحلة الثّانية (1939-1944):

أمّا هذه المرحلة فقد توقف فيها نشاط الجمعيّة إلاّ في نطاق محدود، نظرًا لظروف الحرب العالميّة الثانية[3] وخضوع البلاد للأحكام العرفية وحرمان الجزائريين من كل نشاط عام سواء كان سياسيا أو غير سياسي، وفي هذه المرحلة توفي رئيس الجمعية الإمام عبد الحميد بن باديس في 16أفريل1940.كما قام الاحتلال بنفي نائب رئيس الجمعية محمد البشير الإبراهيمي إلى الصحراء بعمالة وهران في 1940 حيث قضى في منفاه في آفلو ثلاث سنوات ثم أفرج عنه في أوائل عام 1943.وبعد وفاة الإمام بن باديس خلفه الإبراهيمي في رئاسة الجمعية حيث اِنتخبه

[1] ولد الفضيل بن محمد حسين الورتلاني في بلدية بني ورتلان بولاية سطيف في الجزائر يوم 02جوان 1900لأسرة عريقة في العلم والثّقافة الإسلامية حيث حفظ القرآن الكريم ودرس مبادئ العربية والعلوم الشّرعية في سنة 1928، اِنتقل الى قسنطينة ودرس على الإمام عبد الحميد بن باديس ثم أصبح مساعدا له في التّدريس، شارك بقلمه في جريدة "البصائر" و"الشّهاب" ،حصل على الشهادة العالمية من الأزهر ،أسّس سنة 1942 اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر، وفي سنة1944 أسّس جبهة الدفاع عن شمال افريقيا ثم مكتب جمعيّة العلماء المسلمين في القاهرة، أعلن مساندته للثورة التحريرية عند قيامها وعمل في صفوف جبهة التحرير الوطني، كانت وفاته في اِحدى مستشفيات تركيا في 12مارس1959 و في سنة 1987 نقلت رفاته الى مقط رأسه ليعاد دفنه. **أنظر:** هشام بلقاضي: المرجع السابق، ص- ص:90-92.

[2] رابح تركي: **التّعليم القومي**...،المرجع السابق،ص210.

[3] نصيرة زميرلين: المرجع السابق،ص.173.

الأعضاء في غيبته بالإجماع، وأصبح منذ ذلك التّاريخ يقود الجمعية ويصرف أمورها ويدير أعمالها من مقرّ منفاه عن طريق الرسائل التي كان يتبادلها مع الأعضاء .

1-3 المرحلة الثّالثة (1944-1956):

وتعتبر هذه الفترّة فترّة الانطلاق الواسع النّطاق في نشر التّعليم العربي الحرّ،وفي هذه المرحلة اِتّسعت أعمال الجمعيّة وكثر عدد المدارس الحرّة [1]وتنوعت مشاريعها ونظمت لجانها، ووضع التّعليم برنامج دائم وعينت له لجنة ومفتّشون وحددت ساعات التّعليم والعطل[2]، ووضع للمعلمين بالمدارس درجات، ونظمت مسابقات لتوظيفهم، وأسّس معهد عبد الحميد بن باديس حتى يتمكن تلاميذ المدارس الابتدائية من اِتمام تعليمهم، ونظّمت البعثات إلى تونس ومصر وغيرها من الدول العربية الشقيقة[3]. وتكوين المدارس وإقامة النّوادي وتأسيس المساجد حتى أنّ جمعية العلماء أسّست في عام واحد عام 1944 ثلاثا وسبعين مدرسة[4].

2 مؤسّسات جمعيّة العلماء المسلمين التّعليميّة

2-1 المدارس

عملت جمعيّة العلماء المسلمين منذ تكوينها في تأسيس المدارس في مختلف جهات القطر وأصبح عدد المدارس سنة 1948 ما يقارب 140 مدرسة ومعهدا ثانويا واحدا" معهد عبد الحميد بن باديس" موزعة على مختلف مدن القطر.

ونشرت جمعيّة العلماء المسلمين في جريدة "البصائر" قائمة بأسماء مدارسها، وذكرت المدن والقرى[5] التي توجد بها تلك المدارس، وأسماء المديرين لها وهي توضح جهدها الكبير في

---

[1] نصيرة زميرلين: المرجع السابق، ص176.

[2] أنظر للملحق رقم01

[3] عائشة بوثريد: **التّعليم العربي الحرّ...**، المرجع السابق، ص220.

[4] رابح تركي: **التّعليم القومي...**،المرجع السابق، ص213.

[5] أنظر الملحق رقم02.

ميدان التّعليم العربي والعمل على نشره على أوسع نطاق ممكن في الجزائر ومن أشهر مدارس الجمعية ما يلي:

2-1.1 مدرسة التّربية والتّعليم- قسنطينة:

إنّ أمُّ المدارس هي مدرسة التّربية والتّعليم بقسنطينة والتي مرّت بالعديد من المراحل وقد اِنطلقت من –سيدي بوعزيز– من قسنطينة بتكّفل من المحسنين سميّت "مكتب التّعليم العربي"[1] لكن أزمة مالية عصفت بأصحاب الدار فقرروا بيعها، فتحرك الشيخ عبد الحميد بن باديس مع أهل الخير لحفظ الدار، وتحوّلت إلى معهد بن باديس وبقي الأمر كذلك بسيدي بومعزة والجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة وسيدي قموش إلى أن تمكّنت جمعيّة التّربيّة والتّعليم من شراء الدار الواقعة في نهج الأربعين شريفا، "عبد الحميد بن باديس" حاليًّا في عام 1936 م وتضمّنت ستة أقسام شملت كل التّلاميذ.

وافتتحت المدرسة يوم 09جانفي1937م وقد حضر حفل الافتتاح كل أعضاء المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين[2].

وفي عهد الشّيخ بن باديس تكّونت لمدرسة التّربية والتّعليم الأم فروع في مدن وقرى عمالة قسنطينة، وعلى عهد رئاسة الشّيخ البشير الابراهيمي للجمعية عمَّم اِستعمال هذا الاسم على سائر مدارس جمعيّة العلماء بغض النظر عن الأسماء التّي سميت بها محليا فاسم التّربية والتّعليم هو الغالب[3].

فكانت هذه المدرسة النّواة الأولى لمدارس الجمعيّة التي اِستمرت في النّمو والتّكاثر والانتشار حتى عمَّت معظم أرجاء البلاد، تقوم بالتّعليم ونشر الثّقافة العربيّة وتحرير الفكر العربي الجزائري من شوائب التقاليد، وقيود الطرقيين الذين أصبحوا ألعوبة بين أيدي الاستعمار،

---

[1] عبد الحميد بن باديس: **الشهاب** ، ج2، م7، ع مارس1931، ص–ص:115–116.

[2] عائشة بوثريد: **التّعليم العربي الحرّ**...، المرجع السابق،ص190

[3] محمد حسن فضلاء :**المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحرّ**،ج1، دار الأمة، ط1، 1999، ص65.

وعلَّمت الشّعب الجزائري بأنّ طريق العلم هو الطريق الوحيد للتخلص من العبودية، بحيث يقول الشّيخ عبد الحميد بن باديس "أُخدموا العلم بتعلمه، وانشروه وتحملوا كل بلاء ومشقة في سبيله، وليهُن عليكم كل عزيز، ولتهُن أرواحكم من أجله"، ويقول في موضع آخر "إنَّني أحارب الاستعمار لأنني أُعلم وأُهذب، ومتى اِنتشر التّعليم والتّهذيب في أرض أجدبت على الاستعمار شعر في النِّهاية بسوء المصير"، أمّا الشّيخ البشير الإبراهيمي فيقول "المدرسة هي جنّة الدنيا، والسّجن هو نارها والأمّة التي لا تبنى له المدارس تبنى له السّجون"[1]

وتجسيدًا لهذا المبدأ اِنطلقت جمعيّة العلماء في تأسيس المدارس، وقد بلغ عددها في جانفي 1953 مائة وخمسين مدرسة، وبلغ عدد تلاميذها الابتدائيين نحو خمسين ألف تلميذ ووصل عدد المعلمين في هذه المدارس نحو أربعمائة معلم كلهم من تلاميذ جمعية العلماء، وبلغ ماتنفقه الأمّة سنويا على هذه المدارس في أجور المعلمين، وغيره خمسة وسبعين مليونا فرنك فرنسي قديم[2].

2-1.2 معهد عبد الحميد بن باديس:

يعد هذا المعهد ثمرة نجاح مدارس الجمعيّة، فخريجوها مازالوا متعطّيشين للعلم وعددهم كثر، كما أنّ الجمعيّة أصبحت تشمل كافة أنحاء الوطن، فكان التّفكير في معهد يكون ثانويا لمدارس الجمعية اِبتدائيا لمعهد الزيتونة، يضم خيرة التلاميذ، وقد فتح أبوابه لاستقبال التلاميذ في 18 محرم 1367هـ الموافق لأول ديسمبر 1947م[3] أطلق عليه اسم "معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس " باسم رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر تخليدا من طرف رفقاء الشيخ لذكرى أستاذهم الذي توفي يوم 16أفريل 1940م، وحققوا حلمه بإنشاء مركز إشعاع ثقافي وعلمّي جديد

[1] محمد البشير الإبراهيمي: "التقرير الأدبي"، **البصائر**، ع 173،172،س4 ، 15 أكتوبر 1951، ص03 .

[2] أحمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق،ج3، ص246.

[3] أحمد حماني الميلي: "افتتاح معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة"،**البصائر**،ع18، 05جانفي 1948،ص01.

في مدينة قسنطينة مسقط رأسه، حيث أصبحت تحتل المركز الأول في الثّقافة العربية بالقطر الجزائري وغدا الطلاب يفدُون إليها من كل حدب وصوب[1].

ويعتبر معهد بن باديس مؤسسة ثانوية بالنسبة لمدارس جمعية العلماء الابتدائية من حيث المستوى العلمي، ولكنه إعدادية بالنسبة لجامع الزيتونة بتونس والذي أصبح فرعا من فروعه،حيث طلب رئيس جمعية العلماء الشّيخ البشير الإبراهيمي من السيد عبد الرحمان شيبان رئيس الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس أن يسعى لدى إدارة جامع الزيتونة التّي كان الشّيخ الطاهر بن عاشور رئيسا لها لقبول اِنتماء المعهد للجامعة، واعتباره فرعا من فروعها في الجزائر وتمّت الموافقة على ذلك لأنّه لم يصدر قرارًا من السلطات الفرنسية بالجزائر لإنشاء هذا المعهد[2].

ويعتبر العلماء معهد عبد الحميد بن باديس تاجا لمدارس الجمعيّة، وثمرة أعمالها وأسندت إدارة المعهد للشّيخ العربي التّبسي، والشّيخ محمد خير الدين مساعدًا له، وتساعده في التسيير ثلاث لجان[3]، أو هيئات تهتم الأولى بالنّاحية العلميّة وتتشكل من المشايخ المدرسون وتضع البرامج الدراسية وتنتقي الكتب وتمتحن التّلاميذ. أمّا اللجنة الثّانية خاصة بالقضايا المالية وتختص بجمع الأموال وضبطه وترشيد صرفه في صالح المعهد وأبرز أعضائها أحمد بوشمال مدير المطبعة الجزائرية وعمر بن شيكو. ولجنة المراقبة والضبط تقوم بتسجيل أسماء التّلاميذ ومراقبتهم خارج المعهد بدقة وتطبيق لائحة المعهد مع النظر في النّظافة والصحة والعلاج من أعضائها الشيخ أحمد رضا حوحو[4].

---

[1] عبدالله مقلاتي: **خريجو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية**، دار العلم والمعرفة،(د ط)، 2013، ص33.

[2] عائشة بوثريد: **التّعليم العربي الحرّ...**، المرجع السابق، ص230.

[3] محمد البشير الابراهيمي: "معهد قسنطينة"، **البصائر**،ع8، س1،26سبتمبر،1947،ص2،1.

[4] سعيد عادل بهناس: المرجع السابق،ص122.

وقد ضبطت شروط الالتحاق بالمعهد[1] بالنسبة للطلبة على النحو التالي:

- أن يكون التّلميذ حاصلا على الشّهادة الابتدائية.
- من لم يكن حاصلا على الشّهادة الابتدائية يدخل عن طريق الامتحان الكتابي والقراءة والحساب واستظهار ربع القرآن الكريم على الأقل.
- حدد سن المترشح ألاّ ينقص عن ستة عشر سنة كاملة.
- القدرة على نفقات الأكل والسكن وإحضار الكسوة والغطاء اللازمين، كون المعهد غير قادر على تغطية هذه النفقات لضيق موارده المالية.
- أن يقدم طلب التسجيل في المعهد من قبل الأب أو الوكيل إذا كان التّلميذ قاصرا.
- أن يكون سالما من كل الأمراض المعديّة.[2]

أمّا نظام التّدريس فكان داخليا بالمعهد حيث كان الطلبة يقيمون بعمارة رقم "07" في شارع "ابن نعمون" وذلك منذ سنة 1948، وعندما تزايد عدد الطلبة وطرحت مشكلة الاقامة بحدة اِشترت الجمعيّة عمارة أخرى أطلقت عليها "دار الطلبة" سنة 1952، وقامت بترميمها وتهيئتها لتدشن رسميا في اِحتفال رسمي بحضور وفد من جامع الزيتونة ورجال الجمعيّة. كما أنّ هناك ثلاث عمارات اِشترتها الجمعيّة سنة 1948 اِثنتان منها للأساتذة وواحدة للطلبة، ومع ذلك المعهد لم يكن يوفر السكن لكل طلابه إذ أنّ هناك من كانوا ينامون في الحمّامات والدّكاكين والمساجد[3].

ونظرا لتزايد أعداد الطلبة فقد حاول القائمون على المعهد السعي لاستغلال الجامع الكبير والجامع الأخضر في التّدريس منذ عام 1949م، وجرت عدّة محاولات لأعيان المدينة لدى حاكم العمالة دون جدوى، وفي العام الموالي حول عدد من الطلبة إلى مسجد سيدي قموش وفي

[1] أنظر للملحق رقم03.

[2] مجمد خير الدين:" شروط قبول التلاميذ بالمعهد ودار الطلبة"، **البصائر**، ع284، س7، 10سبتمبر1954، ص6.

[3] عبدالله مقلاتي: المرجع السابق، ص36،37.

السنة الدراسية 1952-1953 تزايد عدد الطلبة، وتوجب على إدارة المعهد اِستغلال المسجد الكبير والمسجد الأخضر دون إذن من الإدارة، متجاهلين قرار منع المساجد على جمعية العلماء[1]، وهو ما أثار غضب سلطات العمالة[2].

واِستمر المعهد في أداء رسالته التّعليميّة الثّقافيّة التّوجيهيّة وخلال سنة 1957 وضع حدّ نهائي في ظل الأحكام العرفية لهذا المركز العلمي من قبل السُّلطات الفرنسيّة، وذلك على خلفية اِكتشاف الإدارة الفرنسية لخلية المعهد الثّورية، حيث كان أساتذة المعهد ينشطون ضمنها في دعم الثّورة ، فقد عثر يوم 11 أوت 1957 على رسالة لدى أحمد حماني، ومن التّحقيقات تبين الدور النشيط لعناصر الخليّة من أساتذة وطلاب المعهد في الثّورة فقرّرت إغلاقه، وفي 24سبتمبر 1957 ظهر على أعمدة جريدة البرقية القسنطينية مقالًا بعنوان "معهد بن باديس كان دعامة للثّوار في الشّرق الجزائري" جاء فيه: "إنّ العلماء لم يقتنعوا قط بالعمل الديني المحض بل جعلوا من التّعليم الذي يديرونه مجالا للدعاية في صالح الثّوار"[3].

وكانت السُّلطات الولائيّة الفرنسيّة قد قرّرت على ضوء ما جاء في المرسوم رقم 572،372 الصادر بتاريخ 03سبتمبر 1957غلق معهد عبد الحميد بن باديس، وحلّ جمعية التّربية والتّعليم مع غلق جميع مدارس الجمعية المفتوحة في كامل تراب عمالة قسنطينة.

وأصبح المعهد من سنة 1957 الى سنة 1960 مقرًا لاجتماعات المجاهدين فثارت السُّلطات الفرنسيّة وجعلته ثكنة عسكرية، وكان ذلك خلال سنة 1960 حتى الاستقلال حينها

[1] قرارات ميشال 13فيفري1933. طالب فيه الحاكم العام لولاية الجزائر من جميع المسؤولين أن يمنعوا أنصار جمعيّة العلماء من القيام بأي نشاط سياسي أو ثقافي أو ديني إلا بإذن خاص من الوالي. **أنظر**: مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق، ص105.

[2] عبدالله مقلاتي: المرجع السابق،ص37.

[3] رابح تركي: **التّعليم القومي**...،المرجع السابق،ص291.

أُلحق بوزارة التّربية الوطنية حتى سنة1964، ومنذ هذا التّاريخ بدأ المعهد يتدهور ولم تتخذ الوزارة الوصيّة أي إجراء لإنقاذه[1].

2-2 الجوامع

الجوامع هي المعاهد الثانية التي اِتخذتها جمعيّة العلماء المسلمين أماكن للتّربية والتّعليم ونشر اللغة العربية، وبعث الثّقافة العربية الإسلاميّة في الجزائر.

ونشطت جمعية العلماء في تأسيس الجوامع والمساجد، التّي كانت مهمتها لا تقتصر على أداء فريضة الصلاة فقط، وإنّما كانت إلى جانب ذلك أمكنة لنشر العلم وبعث الوعي واليقظة في أوساط الجزائريين، بحيث أسّست الجمعية بواسطة شُعبها المنبثة في مختلف جهات القطر عددًا كبيرًا من الجوامع والمساجد الحرّة التي كانت تعتمد في بقائها وأداء رسالتها على ما تبذله الأمّة من معونات نقديّة وعينيّة.

وعندما منعت السُّلطات الاستعمارية رجال جمعيّة العلماء في عام 1933 من إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في المساجد الخاضعة لإشرافها، ثارت نخوة الأمّة كما يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: "فأنشأت بمالها بضعة وتسعين مسجدًا في سنة واحدة في أمّهات المدن والقرى"[2].

وتعليم جمعيّة العلماء المسجدي يعتبر امتداد لتعليم الشّيخ بن باديس الذي اِتخذ من "الجامع الأخضر"[3] بقسنطينة مركزًا لنشر العلم واللغة العربية ويعتبر "الجامع الأخضر" من أكبر المدارس التّعليمية آنذاك[4]، وعندما توفي واصلت الجمعيّة رسالته لأنّ "الجامع الأخضر"[5] كما تقول الجمعيّة "أصبح مركزًا علميا للوطن الجزائري شرقه وغربه وشماله وجنوبه" غيّر أن هذه

---

[1] عائشة بوثريد: **التّعليم العربي الحرّ...**، المرجع السابق، ص234،235.

[2] رابح تركي: **التّعليم القومي...**،المرجع السابق ، ص227.

[3] عبد لحميد بن باديس: "الجامع الأخضر"، **الشهاب**، ج4، ع جويلية 1938،ص303

[4] MahfoudKaddache:**L'Algérie des Algeriens histoire de L'Algérie(1830-1954)**,Edition rocher noir , 1998,PP178-183.

[5] مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق،ص105.

الدروس انتقلت من الجامع الأخضر بقسنطينة الى مدينة تبسة في شرق الجزائري وهي تحمل نفس عنوان "الجامع الأخضر" بسبب ظروف الحرب و قام بها وأشرف عليها الشّيخ العربي التبسي.وتقوم جمعيّة العلماء في الجوامع بنوعين من التّعليم وهما:

- فالنوع الأول هو الدروس المنظمة التي كانت تجرى في بعض جوامع القطر الهامة في قسنطينة، وتبسة وسطيف وتلمسان ومازونة وغيرها من جوامع العلم الأخرى، ويتعلم فيها عدد كبير من الطلبة الكبار في المستوى الثّانوي على الطريقة، والكتب، والأسلوب المعروف في الجوامع الإسلامية الكبرى كالأزهر والزيتونة والقرويين.
- النوع الثّاني فهو الدروس الوعظ والارشاد التي كانت توجه إلى عامة المواطنين وهي غالبا ما تلقى بالليل بين صلاة المغرب وصلاة العشاء وأيام الجمعة من كل أسبوع[1].

2-3 النّـوادي

وتعتبر جمعيّة العلماء النّوادي التي تنشئها في مختلف المدن والقرى الجزائرية جنبا إلى جنب مع المدارس والمساجد وسطا بين المدرسة، وبين الجامع لأن طبقات الأمة ثلاث: صغار تضمهم المدارس الابتدائية، وكبار تجمعهم المساجد وشباب تتخطفهم الأزقة وأماكن الخمور والفجور فإذا أرادت الجمعية أن تقوم بواجبها الديني معهم لم تجدهم لا في المساجد ولا في المدارس لذلك لا تجد الجمعية وسيلة لتبليغهم دعوة الدين والعلم إلاّ في النّوادي[2]، ومن النّوادي التّي كان لها الأثر الكبير في الحركة الاصلاحية هو نادي التّرقي[3].

وقد كانت الجمعية توجه عنايتها من خلال النّوادي الاجتماعية إلى تربية الشّباب تربية خلقية ودينية ووطنية تجعلهم أحرص على مقومات شخصية وطنهم العربية الاسلامية وهي

[1] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد...**،المرجع السابق، ص386

[2] الزوبير بن رحال: المرجع السابق، ص48

[3] مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق،ص105.

اللغة والدين والوطنية الجزائرية[1]، لذلك كانت الجمعيّة تعمل على تنظيمهم في منظمات كالكشافة والجمعيّات الرياضية والثّقافية والفنية بقصد ربطهم في شبكة محكمة من العلاقات الاجتماعية والدينية والوطنية من أجل تحقيق الأغراض الآتية:

- حماية الشّباب من عوامل الانحراف السّياسي والفساد الخلقي والانحلال الديني ومحاربة الآفات الاجتماعية[2] .
- استغلال طاقات الشّباب المتدفقة اِستغلالاً ناجعا فيما يعود عليهم، وعلى الأمّة والوطن بالنّفع والفائدة.
- تربية الشّباب تربية عربية إسلامية حتى لا يجرفهم تيار الفرنسة والتغريب الذي كان يهدد الوطن الجزائري[3].

مؤسسات جمعية العلماء المسلمين للتّربية والتّعليم ونشر التّعليم العربي الحرّ، قد أثمرت جهودها في تكوين أجيال جزائرية مسلحة بالعلم والفضيلة والأخلاق العالية التي كانت عماد النّهضة الجزائرية في العصر الحديث[4].

3 المنظومة التّعليمة لجمعيّة العلماء المسلمين

3-1 نظام التّعليم

عمدت الجمعية إلى توحيد البرامج وطبعتها في ثلاث أجزاء لتوحيد التّعليم حيث يشمل كل جزء سنتين دراسيتين، وتعد السنتان الأوليان من الدراسة بمثابة القسم التحضيري.

---

[1] رابح تركي: **التعليم القومي...**،المرجع السابق، ص229.

2 أبو القاسم سعدالله: **الحركة الوطنية...**، المرجع السابق،ج2،ص145.

[3] يوسف زغوان: **التعليم العربي الحر بوادي سوف (1931-1962م) من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر بإشراف الدكتور علي غنابزية قسم العلوم الانسانية 1435-1436هـ/2014-2015م،ص26.

[4] رابح تركي: **التّعليم القومي...**، المرجع السابق، ص228.

3-1.1 برنامج الدراسة لقسم التحضيري:

حيث يأخذ التّلاميذ دروسهم بحجم أسبوعي قدره 30 ساعة، أما أهم كتبه فهي كتاب سمير الأطفال للهراوي، الجزء الأول من القرآن الكريم، الجزء الأول من كتاب الحساب العربي، الجزآن الأول والثّاني من كتاب مبادئ القراءة الرشيدة أو القراءة المصّورة، ومكتبة كامل كيلاني للأطفال أو ما قاربها من المؤلفات الموجودة، والمحفوظات المدرسية للهراوي، والجزء الأول من الانشاء العربي[1].

وبرنامج الدراسة في هذا القسم يشتمل على المواد التالية:

المـــــــواد العلمية	عدد الساعات اسبوعيا
التعليم الديني والخلقي	2
قراءة	7.5
لغة(محادثة)	2.5
الخط العربي	5
محفوظات وأناشيد	0.5
حساب	5
تصوير (رسم)	1.5
أشغال يديوية	1
تمارين رياضية واستراحة	5
المجموع	**30**

3-1.2 برنامج الدراسة للقسم الابتدائي:

يتكون من سنتين ويحتوي برنامج الدّراسة فيه على المواد السّابقة مع بعض التوسع في المحتوى وإضافة مواد جديدة[2].وهو ما يبين أن الجمعية وزّعت المواد والأنشطة وفق العمر

[1] لجنة التّعليم: الكتب المقررة في مدارس جمعية العلماء، **البصائر**،ع06،59ديسمبر 1948م،ص7.

[2] عائشة بوثريد: **التّعليم العربي الحرّ**...، المرجع السابق ،ص357.

الزمني العقلي للتلميذ قصد إعداد المرحلة الثانية، والتي عدها بمثابة التعليم المتوسط والتي كان حجمها السّاعي أيضا ثلاثين ساعة مع تغير طفيف في المواد بدخول التاريخ والجغرافيا

أما الكتب الدراسية المقررة على تلامذة هذا القسم فهي كما يلي:

- كتاب "الإسلام ديني"، و"الفقه الواضح" في الدين والأخلاق.
- كتب مكتبة الأطفال في القراءة لكامل الكيلاني أو الأبراشي أو العريان أو كتاب "القراءة واللغة العربية" للأستاذين صادق السبعي وأحمد صفر.
- النّحو الواضح الابتدائي والأول والثاني.
- كتاب "التصوير الحديث" للسيد سعدي حكار.
- كتاب "كراريس الخط العربي" للأستاذ الخماسي.
- "الإنشاء الصحيح" وكتاب "كيف أكتب" المقرران في المدارس اللبنانية.
- كتاب "الجديد في الحساب" الثاني والثالث[1].
- كتاب "دروس التّاريخ الاسلامي" للخياط بالنسبة للتاريخ العام وكتاب مبارك الميلي وأحمد توفيق المدني بالنسبة للتاريخ.
- كتاب "الجغرافيا الحديثة" كتاب لبناني فيه جزآن بتصرف تفتضيه الوضعية الجزائرية.

1.3-3 برنامج الدراسة للقسم المتوسط:

يعتبر القسم المتوسط الذي يتكون من سنتين أولى وثانية وهو نهاية المرحلة الابتدائية التي تتكون من ست سنوات يدرس فيه الأطفال نفس العلوم المقررة في القسم التحضيري مع توسع تفتضيه طبيعة القسم حسب الجدول التالي:

[1] رابح تركي: **التعليم القومي...**، المرجع السابق،ص279.

المـــــــواد العلمية	عدد الساعات اسبوعيا
الدين والأخلاق	2
المطالعة	3
لغة عربية (نحو، تمارين نحوية، محادثة، محفوظات، انشاء، إملاء)	8.5
تاريخ	1
جغرافيا	1
خصائص أشياء وعلوم طبيعية	2
حساب وهندسة	5
تصوير (رسم)	1.5
أشغال يدوية	1
رياضة بدنية واستراحة	5
المجموع	**30**

أمّا مادة الصّحة العامة فلم يُخصّص لها المنهاج وقتا معينا في البرنامج لأنّها أُدمجت في دروس التّربية الدينية والخلقية ودروس المحادثة[1].

وكانت الكتب المقررة على قسم التعليم المتوسط ما يلي:

- القرآن الكريم من المصحف والحفظ: وهنا الدور الكبير تتحمله العائلات.
- التعليم الخلقي: يعتمد كتاب الأخلاق والواجبات للأستاذ المغربي يُعِد منه المعلم درسه
- الفقه:الكتاب المقرر هو الجزء الثالث من كتاب "الإسلام ديني" لجنة التأليف الاسلامي اللبنانية.
- النّحو: الكتاب المقرر هو "الفقه الواضح" الابتدائي الجزء الثالث ويقسم على السنتين.

[1] عائشة بوثريد: **التّعليم العربي الحرّ**...، المرجع السابق، ص 359، 360.

- المطالعة: ويعتد هنا بكتاب "القراءة واللغة العربية" في جزئه الثالث أو "المطالعة المغربية" أو كتاب "كليلة ودمنة" فيما يخص السنة الثانية.
- الإنشاء: قرر فيه "الإنشاء الصحيح" للسنة الأولى الجزء الثاني والثالث للسنة الثانية.
- الحساب والهندسة: كتاب "الجديد في دروس الحساب"، الجزء الرابع للسنّة الأولى والخامس للسنّة الثّانية.
- الجغرافيا: مذكرات من إعداد المعلم بحسب المنهاج يرجع فيها الى كتاب "الجغرافية الحديثة" الجزآن الثالث والرابع وجغرافيا القطر الجزائري "للأستاذ توفيق المدني"
- التّاريخ: مختصرات من كتاب "دروس التاريخ الإسلامي" و "تاريخ الجزائر للميلي".
- إضافة إلى كتب أخرى أقرتها لجنة التعليم العليا كـ"المروج" و"القراءة المصّورة" "المطالعة العربية" "الجديد في المحفوظات "، "البداية في التّهجي" أمّا الصّحة العامة فقد دمجت في دروس التربية الدينية والخلقية والمحادثة[1].

وإلى جانب الكتب الأساسيّة المقرّرة على التّلاميذ هناك كتب اضافية قرّرتها لجنة التّعليم العليا في مدارس الجمعية هي:

- كتاب "المروج" وكتاب "القراءة المصّورة" وهما صالحان للقسم الابتدائي والمتوسط أي في السنّوات الرابعة الخامسة والسادسة.
- "المطالعة العربية" وتمكن الاستفادة منه إلى سائر تلاميذ الابتدائي والمتوسط.
- "هداية الناشئين" يستعان به لدروس التعليم الدّيني والخلقي والتاريخ المأثور.
- "الجديد في المحفوظات" للمعلم.
- "البداية في التّهجي" وهو أحسن الطرق وأيسرها لتعليم الأطفال المبتدئين القراءة والكتابة[2].

[1] رابح تركي: **التّعليم القومي**...، المرجع السابق، ص282.

[2] عائشة بوثريد: **التعليم العربي الحرّ** ...، المرجع السابق،ص363.

وفيما يخص التلاميذ المنتمين إلى المدارس الفرنسيّة، والذين يحضرون للدراسة في مدارس الجمعية في أوقات فراغهم فقد خصصت لهم ساعتان دراسة في اليوم، ساعة في الصباح وساعة أخرى في المساء، عدا أشهر الشّتاء (ديسمبر، جانفي، فيفري) فإنّ تلاميذ هذه المدارس لا يدرسون الساعة الصباحية نظرًا لقصر النّهار ويدرسون اللغة العربية والدّرس الدّيني والتاريخ الجزائري الإسلامي ما يعني المتعلقة بهويّة التّلميذ الوطنية، وتحذف منها جميع المواد التي يدرسونها باللغة الفرنسية كالحساب والجغرافيا والرسم[1].

3-1.4 برنامج الدّراسة في معهد عبد الحميد بن باديس:

فبرنامج الدّراسة بالمعهد هو برنامج السّنوات الابتدائية الأربع في جامع الزيتونة، مع بعض الاختلافات الجزئية، وقد كمل المعهد برنامجه بدروس الرياضيات، الطبيعيات والجغرافيا والتاريخ وحفظ الصحة وأصول الأشياء ويؤدي فيها التلاميذ الامتحانات السنوية بالإضافة الى المواد الأساسية وهي: التفسير والحديث والفقه والفرائض، والعقائد والأدب والمواعظ والتجويد والأصول، والمنطق والنحو والصرف، والبلاغة، والمحفوظات والانشاء والمطالعة الدراسة[2]. أما الدروس اليومية فهي ستة دروس ثلاثة في الصباح وثلاثة في المساء وكل درس يستغرق ساعة إلاّ عشر دقائق[3]. فالمعهد مؤسسة دينية عربية اسلامية أُسس لنشر الاسلام ولغته بالقطر الاسلامي العربي[4]، وهو يعتبر ثانويا بالنسبة لمدارس الجمعية الابتدائية، ولكنه ابتدائيا بالنسبة لجامع الزيتونة بتونس ويعتبر أحد فروعه، لذلك كان برنامج الدراسة فيه هو برنامج السّنوات الأربع الابتدائية الزيتونية فيما عدًا مواد: التّاريخ والجغرافيا والأدب العربي فإنه يختلف عنه

---

[1] اسماعيل العربي: "ملحق ببرنامج التعليم الخاص بالتلامذة الذين يختلفون الى المدارس الفرنسية "**البصائر**،ع65 ، س2، 31جانفي1949،ص08.**ينظر** للملحق رقم04.

[2] عائشة بوثريد:**التّعليم العربي الحرّ...**، المرجع السابق،ص365،364.

[3] خير الدين:**مذكرات**،ج1، المصدر السابق، ص208.

[4] العربي التبسي: "ما يجب أن يكون عليه المعهد في السنة الآتية ونصيب الأمة في تهيئة ذلك الواجب"،**البصائر**،ع90، س2، 05سبتمبر1949، ص02.

بعض الشيء حيث كانت تعطى أهمية خاصة لتاريخ الجزائر وجغرافيتها وتاريخ الأدب العربي ونصوصه في الجزائر[1].

والجدول يوضح مواد الدّروس والمواقيت المطبقة في المعهد[2]

المـــواد العلمية	السنة1	السنة2	السنة3	السنة4
القواعد	5	5	4	4
القرآن والدين والأخلاق	5	5	5	6
التّوحيد	1	1	1	1
الجغرافيا	2	2	2	2
التّاريخ	1	2	3	3
النّصوص الأدبية	2	2	2	2
البلاغة	2	2	2	2
تاريخ الأدب	2	2	2	2
الرسم والاملاء	1	1	1	2
التّجويد	1	0	0	0
اللّغة الفرنسية	2	2	2	2
الحساب والهندسة	4	4	4	4
العلوم	2	2	2	2
المجموع	**30**	**30**	**30**	**30**

وقد حاولت الجمعية مع إدارة المعهد إدخال اصلاحات على مواد وطرق التّدريس تماشيا مع التطور وتغييرا للطرق التقليدية والأساليب الجامدة التي لم تعد تجدي نفعا، وأعطيت أهمية كبيرة للمواد العلمية جانب المواد التقليدية[1].

[1] محمد البشير الإبراهيمي: "مبـــارك الميـــلي"،**البصائر**،ع8، س2،26سبتمبر1947،ص01.

[2] رابح تركي: **التعليم القومي**...، المرجع السابق،ص289.

وكان عدد الأساتذة بالمعهد يبلغ خمسة عشر أستاذًا متفرغا بالإضافة إلى عدد آخر من عدد آخر من الأساتذة غير المتفرغين، يقومون بتدريس العلوم الدينية واللغوية والاجتماعية. أمّا المواد العلمية فيقوم بتدريسها الأساتذة غير المتفرغين وهم غالبا متطوعون لا يتقاضون أجور عملهم[2].

3-2 المعلّمون واختصاصاتهم:

يعرف المعلمون في مدارس التّعليم العربي الحرّ باسم "المعلمين الأحرار" نسبة للتّعليم الذي يعملون فيه، وقد أطلق عليهم هذا الاسم لتمييزهم عن المعلمين "الرسميين" في سلك التّعليم الحكومي الفرنسي[3].

نظرًا لدور المعلم الكبير في الجزائر باعتباره مربيًا وداعية إسلاميًا، ومناضلًا عن الشّخصية الوطنية وممثلا لجمعية العلماء فهو المرآة التّي يطل منها الشّعب على الجمعية ونشاطها، وبالتالي فهي تدقق تدقيقًا كبيرًا في اختيار المعلمين والمديرين لمدارسها، ولم تكن تشترط في أول الأمر الشّهادات العلمية[4] في التوظيف واستمر هذا الوضع حتى سنة 1951 حيث أعلنت لجنة التنظيم العليا أنّها "قرّرت بالإجماع من الآن فصاعدًا اعتبار الشّهادات العلمية كشهادة التحصيل من جامع الزيتونة شرطًا أساسيًا في قبول المعلمين"[5].

وكان لمعلمي مدارس الجمعية أربع مراتب أو درجات هي أ-ب-ج-د هي:

أ- أستاذ ممتاز: وهم أعلى درجات حسب نشاطاتهم تقارير المفتشين.

ب- أستاذ: قدماء المعلمين ويؤهلون وفق تقارير المفتشين.

ج-المعلم: حامل شهادة الزيتونة.

---

[1] عائشة بوثريد: **التّعليم العربي الحرّ...**، المرجع السابق،ص366،367.

[2] سعيد عادل بهناس: المرجع السابق،ص119.

[3] رابح تركي: **التعليم القومي...**، المرجع السابق، ص217.

[4] عائشة بوثريد: **التّعليم العربي الحرّ...**، المرجع السابق، ص251.

[5] إدارة المعهد: "معهد عبد الحميد شروط قبول التلاميذ"، **البصائر**، ع168، س4، 03سبتمبر1951، ص05.

د- الممرن: وهو حديث العهد بالتعليم يتدرب فيه مع أجره.[1]

أمّا عدد المعلمين في كل مدرسة فكان يخضع لمدى أهميّة المؤسسة وعدد الأفواج التّي تحتوي عليه ففي السّنة الدراسِّية 1951/1950 بلغ عدد المعلمين في مدرسة دار الحديث بتلمسان ثمانية بالإضافة إلى المدير ونائبه بينما عدد الموظفين لمدرستي الحراش وسلام باي بالجزائر العاصمة في كل منهما مدير ومعلم، أمّا في مدرسة التّربية والتّعليم ستة معلمين منهم معلمة بالإضافة الى المدير ونائبه[2].

3-3 التّكوين والتّفتيش:

لم تشهد مدارس جمعيّة العلماء المسلمين تفتيشا متابعة منتظمة لمعلميها إلاّ بعد تكوين لجنة التّعليم العليا[3] غير أنّ الاهتمام بالموضوع كان الشغل الشاغل منذ تأسيس أول مدرسة والتّي كانت ممثلة في التّوجيهات الدائمة والمتكررة التي كانت تعطي كوصايا للمعلمين والزيارات الميدانية التي يقوم بها أعضاء المجلس الإداري ورئيس الجمعيّة سواء في المرحلة الأولى في عهد الشيخ بن باديس أو في زمن رئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي.

وكان أول الأعمال التي قامت بها لجنة التّعليم العليا فور تنصيبها هو تنظيم عمليتي التّكوين والتّفتيش وقسمت مناطق التّفتيش لمدارس الجمعية حسب التقسيم الإداري في ذلك الوقت إلى ثلاث مناطق عمالة وهران وعمالة قسنطينة وعمالة الجزائر العاصمة وهناك نوعان من المفتشين:

---

[1] سعيد عادل بهناس: المرجع السابق، ص119.

[2] محمد البشير الابراهيمي: "مدارس جمعية العلماء"، **البصائر**، ع18،135 ديسمبر1950، ص02.

[3] في 13سبتمبر1948 قام المجلس الإداري للجمعية بتكوين لجنة خاصة بالتعليم اسميت "لجنة التّعليم الوطني"، تتولى كل ما يتعلق بالتعليم من برامج، ولوائح ومراقبة واشراف فني وتلقي شكاوي وتعيين المعلميين تحت اشراف رئيس الجمعية، وتم تشكيل اللجنة من عضويين من إدارة الجمعية و احد عشر عضوا من قدماء المعلمين، وقامت اللجنة بتشكيل مكتب دائم يتألف من الأساتذة اسماعيل العربي رئيسا و محمد الغسيري وأبو بكر الأغواطي عضوين، هذا المكتب يتولى أعضاؤه عملية التفتيش على المدارس بأنفسهمطبقا لبرنامج خاص. ينظر إلى: رابح تركي: **التعليم القومي...**، المرجع السابق،ص304،303.

- مفتشون جهويون: مهمتهم الإشراف على تكوين المعلمين في منطقتهم وكل ما يتعلق بذلك من برامج.
- مفتشون عامون:تمتد اختصاصاتهم عبر مدارس العمالة كلها[1].

اِختصاصات المعلم في مدارس الجمعية:حددت لائحة لجنة التّعليم العليا واجبات معلمي مدارس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين فيما يلي:

- المعلم مسؤول على تنفيذ القانون وتثبيت النظام في فصله.
- مسؤول على تطبيق المنهاج كما هو مسؤول على الحراسة المنظمة.
- مكلف بمتابعة حضور التّلاميذ وإبلاغ كل الملاحظات للمدير.
- يساعد المدير في وضع برنامج الاختبارات وللمدير القرار في النهاية.

أمّا واجبات واختصاصات مدير المدرسة: فهو مسؤول على النّظام العام للمدرسة

- يتولى تسجيل التلاميذ وقبولهم كما يتولى عقابهم ورفضهم حسب الحالة.
- يوزع المعلمين على الفصول وينقلهم إلى غيرها حسب المصلحة.
- يتصل بلجنة التّعليم العليا وبالجمعيّة المحلية كممثل للجنة التّعليم.
- يقوم بدرس الوعظ وبصلاة الجمعة وبالدّعاية لجمعيّة العلماء والمدرسة.
- يطلع المعلمين وأعضاء الجمعيات المحلية على ما يرد من اللجنة من أوامر ونظم ومنشورات.
- يتولى دفع مرتبات المعلمين شهريا.
- يشرف على تنفيذ المنهاج بعد بحث طرق التطبيق مع المعلمين.
- مسؤول على دفع اشتراك اللجنة.
- يعلن ابتداء الدروس وانتهائها وعلى العطل وغيرها[2].

[1] عائشة بوثريد: **التّعليم العربي الحر...**، المرجع السابق، ص261،260.

[2] سعيد عادل بهناس: المرجع السابق، ص119.

وفي آخر هذا المبحث نقول ما قاله محمد الغسيري: "فالمدرسة لا ترقى إلا بمنهاج قويم وأستاذ كفء، وتفتيش دائم وهو ما حاولته جمعيّة العلماء المسلمين تحقيقه"[1].

4 التّحدّيات التي واجهتها جمعية العلماء المسلمين في منظومتها التّعليمية

واجهت جمعيّة العلماء تحدّيات كبيرة وصعاب عديدة كادت تقصم ظهرها، غير أنّ منهج الجمعية وانتشارها ثم إيمانها بمبادئها جعلها تصل بالجزائر إلى بر الأمان، فعدو الجمعية هو عدّو الجزائر فرنسا الاستعمارية التي غزت الأرض فعاثت فيها فسادا ولم تبق لها إلاّ العقول ولمواجهة ذلك وُضعت كمدافع عن مقومات شخصية الجزائر بالقلم واللسان قبل أن يتوقف مداد المحابر ويتكلم رصاص البنادق فيلحق الباديسيون بالثّورة التّحريرية، ولم تكن فرنسا وحدها في الواجهة بل أنّ الطرق الضالة والأفكار التّائهة ألصقت بالدّين ما لم ينزل به من سلطان فخدّرت الأذهان وتاه الشباب الذي غوته المدنية وشاع في وسطه التيه والإلحاد، فالطريق إذا شائكة والجمعيّة ليس لها المال الكافي ولا الوسائل الكفيلة لتعبيدها لكن التّعليم إلى جانب الصحافة شكلا حجري الزاوية في مشروع العلماء الإصلاحي وأصبح التّعليم لدى جمعية العلماء أكثر تنظيما واستمرارية ووضوحا، ومع ذلك فالجمعيّة وضعت نصب عينيها الحفاظ على هذا المكسب بافتتاح المدارس وإعطائها هيكلة لائقة مع تكوين المعلمين وتكليف المديرين وتشجيع المثابرين من التّلاميذ والبداية من تجميع المسلمين وتوحيد عملهم عبر مؤتمر المعلمين الأحرار ثم لجنة التّعليم العليا[2].ونقلت "البصائر" أجواء الاجتماع الذي جرى بنادي الترقي: "من ميزات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحرصها على أن تطبع الأمّة الاسلامية الجزائرية بطابع النظام والتضامن[3].

[1] محمد الغسيري: "التفتيش وأثره في سير التّعليم في المدارس"، **البصائر**، ع93، س2، 31اكتوبر1949، ص03.

[2] سعيد عادل بهناس: المرجع السابق، ص125.

[3] عبد الحميد بن باديس: "في الاجتماع الاداري الأخير"، **البصائر**،ع83 ،30سبتمبر1937، ص01.

ما قرّرته هذه السنة من عقد مؤتمر لمعلمي المدارس الحرة "[1]. وقد ألقى العلّامة بن باديس خطابا بالمناسبة، فيما تولى عمر بن البسكري، ومحمد بن العابد وعبد اللطيف القنطري، ومحمد أمقران وغيرهم...تحضير التّقارير التي اِعتمدت أساسا لبرنامج التّعليم في مدارس الجمعية[2]، كما دعا الشّيخ الإبراهيمي في الفاتح من سبتمبر 1946 الى مؤتمر المعلمين الأحرار لبحث مشكلات التّعليم ومسايرته للعصر، وقد وصف الشيخ الإبراهيمي معلمي المدارس بقوله: "أشبال الغاب وحماة الثّغور، عمار المدارس وسقاة المغارس، مربو الجيل وأئمته، أبناؤنا المعلمون المستحقون لأجر الجهاد وشكر العباد الصابرون على عنت الزمان وجحود الإنسان وكلب السلطان المقدمون على كثرة الخوان وقلّة الأعوانجيش، وخاصّة الشق وألسنة الصدق"[3].

وكانت آخر محاولة تلك التّي جمعت مديري عمالة الجزائر بمركز جمعيّة العلماء المسلمين يوم 11ماي1952، ونظرائهم من عمالة وهران بدار الحديث تلمسان يوم 15ماي1952 برئاسة الشّيخ العربي التّبسي رئيس الجمعيّة، وبالنّسبة لعمالة قسنطينة فكانت تحت إدارة الشّيخ "محمد خير الدين" نائب رئيس الجمعية بمعهد بن باديس، وذلك في 17 ماي1952 إضافة إلى عديد اللقاءات والنّدوات الجهويّة التي كانت تعقد بين الفينة والأخرى ولم تكن الجمعية لتوظف أيا كان، بل راعت التّكوين الجيد والرصيد الثّري إضافة الى مناظرة[4] مع لجنة امتحان تعينها

[1] مؤتمر معلمي المدارس الحرّة هو مؤتمر انعقد بنادي الترقي يومي الاربعاء و الخميس 22و23 سبتمبر1937 لتوحيد البرامج و تبادل الآراء حول تنظيم التعليم العربي الحرّ من جميع جوانبه الإدارية والتربوية والبيداغوجية، وألح فيه المجلس الإداري للجمعية على الأساتذة القائمين بهذا التعليم تقديم تقارير مفصلة حول: وسائل توحيد التعليم وأسلوب التعليم، وأسلوب تربية الناشئة وخلاصة تجاربهم في التربية والتعليم ،رأيهم في تعليم البنت المسلمة، التعليم المسجدي ووسائل تنظيمه وترقيته. **ينظر إلى:** عائشة بوثريد: **التعليم العربي الحرّ...**، المرجع السابق، ص196.

[2] محمد الحسن فضلاء: **المسيرة الرائدة...**،المرجع سابق،ج1، ص10-11.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق: ج3، ص261.

[4] عائشة بوثريد: **التعليم العربي الحر...**، المرجع السابق، ص252.

الجمعية التي اشترطت الحصول على احدى الشّهادتين التّحصيل من الزيتونة، أو العالمية من القرويين بالمغرب[1].

4-1 عقبات في وجه التّعليم العربي الحرّ

لقد أراد الشّيخ "عبد الحميد بن باديس" أن يدعم المسيرة التّعليمية بالصحافة منذ عام 1925 بعد أن تخرج على يديه عدد معتبر من الطلبة يستطيع الاعتماد عليهم في مجالات التّعليم، والخطابة ونشر الأفكار الإصلاحية، ونجاح هؤلاء لم يكن ليعجب فرنسا فعمدت إلى غلق المدارس والتضيّيق على المعلمين في منح الرخص وغيرها، لكن رجال التّعليم العربي الحرّ لم يقفوا مكتوفي الأيدي إذ شكل معلمو قسنطينة وفدًا يتكون من السيدين "أحمد بوشمال"، و"عبد الحفيظ الجنان"، واتصلا بشخصيّات في العاصمة كابن شنب الذي أشار عليهما بكتابة تقرير إلى السُّلطات الاستعمارية وبسرعة ليرفع حالة المنع ومعاودة نشاط المدارس، لكن تلك السُّلطات تحجّجت بالأمن والمحافظة عليه.

لكن المعلمين الأحرار المؤتمرين بقسنطينة في 16 مارس 1946 دعوا إلى وجوب فتح المدارس وكذلك في مؤتمر آخر مطلع سبتمبر 1946، مما دفع بالسّلطات إلى الاستجابة للمطالب التي رفعها المؤتمرون برئاسة الشّيخ "بن عابد السماتي" وعُد ذلك انتصارا للإرادة الجزائرية على قرار وزير الداخلية الفرنسي شوطان[2]Chauton والذي اعتبر العربية لغة اجنبية في الجزائر.

وخلال فتّرة الثّورة التّحريرية 1954-1962، توقّفت الحركة التّعليمية لأنّ الادارة الفرنسية أغلقت كل المدارس والمعاهد التثقيفية وحوّلت أغلبها إلى ثكنات ومراكز للقتل والسجن والتعذيب

---

[1] محمد خير الدين:**مذكرات**،ج1، المصدر السابق، ص166.

[2] شوطان تولى رئاسة الوزراء عدة مرات وهو صاحب قرار 08 مارس1938 بخصوص المدارس الخاصة و الذي يتلخص في: إن افتتاح أي مدرسة خاصة دون تصريح يعد أمرا غير قانوني و يستحق مرتكبه عقوبة، مراقبة المدارس الخاصة الموجودة، إعطاء حكومة الجزائر السلطة المطلقة لانغلاق أي مدرسة إسلامية يتهم مدرسيها بأنّ لديهم ميول وطنية. **ينظر لـ:** مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق، ص221.

لكن جبهة التّحرير الوطني والشّيخ محمد البشير الإبراهيمي تفطنا للأمر وقاما بإرسال البعثات إلى الجامعات العربية والأوربية استعدادًا لمستقبل مشرق ينتظر الجزائر سيما بعد اضراب 19ماي1956.

طالب الاستعمار الشّيخ بن باديس رخصة التّدريس بعد أن رأى انتشار فكره وكثرة مريديه ونظام تعليمه الذي بدا مثمرًا، ولم تكن عين الاستعمار تمحى لتغفل عن تعليم الجمعية من بعد، فبعد مجازر الثّامن ماي الأليمة ازداد الوعي السِّياسي للجزائريين نتيجة عدة ظروف وعوامل منها دروس الجمعية، فيكفي أن نعرف أن الشهيد "زيغود يوسف" بطل معركة الشمال القسنطيني من أكثر المداومين على دروس الشِّيخ "بن باديس" وقد ازدادت وطأت العراقيل وأراد الاستعمار أن يحكم على التّعليم العربي بالإعدام، وضمّن الشّيخ الإبراهيمي جريدة "البصائر" عشر مقالات طوال في افتتاحياته جاءت تحت عنوان: "التّعليم العربي والحكومة" تكفي قراءتها أن تتخذ وصفة لعلاج استفحل في الجزائر لكن مصدره معروف قوانين جائرة تفرض بقوة استعمارية ومما قاله "كل الوسائل التي تتذرع بها حكومة الجزائر لمقاومة التّعليم العربي هي: إمّا قوانين أصدرها مجلس الأمّة في فرنسا في أوقات مختلفة، ولأسباب متنوعة وإمّا قرارات إداريّة فرديّة، مصدرها الجزائر ومبناها على ايعازات بوليسية توجبها الروح الاستعمارية"[1].

وفي أسلوب تهكمي يستغرب الشّيخ "البشير الإبراهيمي" قوانين الاستعمار المضادة لمدارس الجمعية فيقول: "قلنا للحكومة مرّات– في صدق وإخلاص– إنّ هذه الأمّة رضيت لأبنائها سوء التّغذية، ولكنها لا ترضى لهم أبدا سوء التّربية! وأنّها صبرت مكرهة على أسباب الفقر ولكنّها لا تصبر أبدا على موجبات الكفر"[2]،ويرى أيضا أن التّعليم الفرنسي الجزائري تشويه عنصرية لا قبل للعالم بها: "و ما يسر الحكومة وأعوانها تنفيذ هذه الأمور الشاذة وتطبيقها بسهولة إلاّ أصل أصلته وهو عزل التّلاميذ المسلمين من زملائهم الاوربيين في التّعليم الابتدائي

[1] محمد البشير الابراهيمي: "التعليم العربي والحكومة"، **البصائر** ،ع65، س2، 31جانفي1949، ص01.

[2] محمد البشير الابراهيمي: "التعليم العربي و الحكومة"، **البصائر**،ع66، س2، 07فيفري1949،ص01.

في مكاتب خاصة بهم يطلقون عليها اسم"Ecole indigène" ولو كانوا مع أبنائنا لما عاملتهم هذه المعاملة"[1].

حاولت السّلطات استدعاء أعضاء الجمعية للتّفاوض حول قضيّة التّعليم والجانب الديني حيث عادت السّلطات الاستعمارية في ذلك إلى قوانين 18جانفي1887 الخاص بتنظيم التّعليم العام وقانون 18اكتوبر1892 الخاص بتعليم الأهالي الجزائريين إضافة الى قوانين فصل الدّين عن الدولة وقانون لجنة التّحرير القومي الفرنسي بتاريخ 06أوت1943 والخاص بالمدارس الحرّة ذات الصبغة الإسلامية[2].

لكن الشّيخ البشير الإبراهيمي يبين أن إلغاء فقرة "التّعليم الخاص بالأهالي" الشّجرة التي غطت الغابة، نظير ما حمله قانون 18 اكتوبر 1892 من جور، بل أنّ مشروع الطرف الفرنسي حمل شهادة وفاة للمدارس العربية الحرّة، وأراد أصحابها أن يوقعوه إذ يمكن لعامل العمالة أو لحاكم منطقة عسكريّة أن ينزع رخصة التّعليم مؤقتا أو مؤبدا من المدير أوالمعلم إذا وقعت منه خطيئة في مزاولة عمله أو ارتكب ما يفسد أخلاقه[3]. وهو أمر من اختصاص الوالي العام طبعا بصورة استثنائية بيد أن الضربة الأكثر ايلاما هي طلب السّلطات بملء جدول التّوقيت بخمس عشرة ساعة اسبوعيا من الدّروس الفرنسية بمعنى ثلاث ساعات يوميا فماذا يبقى للقرآن الكريم وعلوم التّربية العربية؟ التي ينفق عليها أفراد الأمّة في سبيل تعليم أبنائهم لغتهم ودينهم[4].

ليخرج الشّيخ خلاصة تجربة مُرّة، وحقيقة لا مفرّ منها مردُّها الاعتماد على النّفس والتّصميم والتّوكل على الله في قوله: "أمّا نحن فقد كنا علماء دين، ودعاة علم وتربيّة وزُرّاع

[1] محمد البشير الابراهيمي: "التعليم العربي و الحكومة"، **البصائر**،ع68، س2، 21 فيفري1949،ص01.

[2] محمد البشير الابراهيمي: "التعليم العربي و الحكومة"، **البصائر** ،ع70، س2، 07مارس1949،ص01.

[3] محمد البشير الابراهيمي: "التعليم العربي الحكومة"، **البصائر**، ع72، س2، 21 مارس1949، ص01.

[4] محمد البشير الابراهيمي: "التعليم العربي والحكومة"، **البصائر**، ع73، س2،28 مارس1949، ص01.

خير ورحمة ولكن الحكومة تعُد هذا كله سياسة وتعتبرنا لأجله سياسيين فليكن ذلك ولنكن علماء وسياسين ولنكن كل شيء ينفع أمتنا ويحمي ديننا ولغتنا"[1].

4-2 الشّباب

فرض المنهج التّعليمي لجمعية العلماء أن تهتم بفئة الشَّباب، وتجعلها ركيزة الركائز في عملها، خاصّة لمّا ظهرت الفتن ونجم عنها المحن، وربما كان من أخطرها فتّكا وأشّدها إيلاما ظاهرة الإلحاد التي ظلت ولوقت طويل بعيدة عن أرض الجزائر الطّاهرة فجاءت دنسا ملتصقا بأفكار المحتل، بل ونجم عنها تحوير للأذهان وإبعاد الشّباب عن الطّريق القويم وانتشرت هذه الظّاهرة أكثر بين الشّباب المثقف ثقافة فرنسية، ويلخص الشيخ "البشير الإبراهيمي" أسباب ذلك فيما يلي[2]:

- التّعليم الأوربي ذو الطابع اللادينـي الخالي من اللغة والدّين الإسلامي والذي كانت تتناوله فئة من الجزائريين في المدارس الفرنسية.
- تجنب بعض العلماء المسلمين للشّباب ونفورهم منها، ما دفع هؤلاء ينفرون منهم أيضا وهو ما أفقد الأمّة زهرة عمرها.
- انتشار الخرافات وأضاليل الطرق الصوفية المنحرفة بين العامة خاصة بين الشباب المتعلمين تعليما أوربيا الجاهل بحقائق دينه حيث حملها منذ نعومة الاظافر.

مع ذلك فالإلحاد انحصر انتشاره وبات مقصورا على فئة قليلة وذلك لسببين:

- صلابة الشعب الجزائري الدينية وان كان جاهلا بالدّين.
- سياسة التمييز العنصري الصّارخة التي كان الفرنسيون يطبقونها على الجزائريين حتى في مقاعد الدراسة العلمية، وهي سياسة جعلت المتعلمين يحسون بها ويواجهونها في كل

[1] محمد البشير الابراهيمي: "التعليم العربي والحكومة"، **البصائر**، ع74، س2، 04أفريل1949،ص01.

[2] محمد البشير الابراهيمي: **سجل مؤتمر**... ، المصدر السابق، ص-ص:59-69.

لحظات حياتهم[1] ولعله إنّما حاكى "ابن باديس" في ذلك حين وقف فترات من تعليمه لصالح الشّباب وكان يطرق مأواهم قبل الفجر حتى يستفيدوا من دروسهم الدّين والتّربية والاخلاق كيلا ينتبه الاستعمار وعيونه.

ويصور الشّيخ الإبراهيمي تمثله للشّباب فيقول: "أتمثّله مقبلا على العلم والمعرفة ليعمل الخير والنّفع، اقبال النّحل على الأزهار والثّمار لتصنع الشّهد والشّمع، مقبلا على الارتزاق، إقبال النّمل تجد لتجد، وتدخر لتفتخر، ولا تبالي – مادامت دائبة– أن ترجع مرّة منجحة ومرّة خائبة"[2]. وهي في ذلك دعوة للشّباب نحو العلم بصفته وسيلة للتّقدم وما ضرب المثل بالنّحلة والنّملة إلاّ بيان لقيمة المثابرة وحلاوة النّجاح.

4-3 المرأة:

كانت نظرة جمعيّة العلماء حول تعليم المرأة مبنية على الفلسفة القائلة "إنّ البيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي لتّكوين الرّجال، وتدين الأم هو أساس حفظ الدّين والخلق والضعف الذي نجده من ناحيتهما في رجالنا معظمهم نشأ من عدم التّربية الإسلاميّة في البيوت بسبب جهل الأمّهات وقلّة تدينهن"[3].

وعندما أسّس الشّيخ عبد الحميد بن باديس جمعية التّربية والتعليم نص قانونها الأساسي على أنّ تعليم البنات مجاني "سواء قادرات على دفع مصاريفه أم عاجزات عن دفعها، وذلك تشّجيعا لهن على الإقبال على الدراسة والمواظبة عليها"[4]. وهي نظرة منبثقة من تعاليم الدّين الحنيف فقد التزمت بالمساواة بين الأبناء والبنات.

---

[1] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد** ....،المرجع السابق، ص402

[2] محمد البشير الإبراهيمي: "الشاب المسلم الجزائري كما تمثله لي الخواطر (1)"، **البصائر**،ع5،س1، 05سبتمبر1947، ص05.

[3] مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق، ص108.

[4] رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد** ....، المرجع السابق، ص330.

كما أنّ القصد من تعليم المرأة إعداد صانعة الأجيال الصالحة، والرافع من مكانتها، إذ هي شقيقة الرجل ومستودع التربية القويمة وليست أداة متعة أو ذات مرتبة وضيعة.

ونظرت جمعية العلماء نظرة اعتدال تجاه المرأة، تغرف من ينبوع الوسطية وتنهل من تعاليم الدّين الزّاهرة التي أرادت للمرء أن يغتنم خمسا قبل خمس من بينها الشّباب قبل الهرم مثلما جاء في حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام[1].

4-4 البعثات العلمية

من الطبيعي بعد اتساع حركة جمعية العلماء المسلمين التّعليمية وشمولها لمراحل التّعليم العام، ألّا تتوقف جهودها عند هذا الحد من النّشاط والنّجاح، ووصلت الجمعية إلى نقطة أخرى بعد معهد "بن باديس"، حيث رأت توجيه البعثات العلمية إلى المعاهد والجامعات العربية، وكانت أول بعثة خارج نطاق المغرب العربي هي التي أرسلتها إلى مصر في العام الدراسي 1951-1952 وقد ضمت خمسة وعشرين[2] طالبا وطالبة واحدة، ثم توالت البعثات في السنوات التالية، فأرسلت بعثة أخرى في العراق بلغ عدد أفرادها أحد عشر طالبا خلال العام الدراسي 1952-1953، و في نفس العام أرسلت بعثة إلى سورياتتكون من عشر طلاب، وبعثة رابعة إلى الكويت[3] ضمت أربعة عشر طالبا، ثم توالت البعثات حتى وصلت سنة 1955 إلى مائة وتسعة طالبا و طالبة. وقد أوردت لجنة التّعليم العليا بلاغا لتلاميذها يتعلق بمتابعة الدراسة في المشّرق وفق الشروط الآتية:

- لا يقبل إلا خريجو مدارس الجمعية أو المعهد (يقصد معهد بن باديس).
- أن يكون خريج المدرسة متحصلا على الشهادة الابتدائية وألا يتجاوز ستة عشرسنة.
- يلحق بخريج تلاميذ السنتين الأولى والثانية من المعهد على ألا يتجاوز ستة عشر سنة.

---

[1] سعيد عادل بهناس: المرجع السابق، ص131.

[2] شبابنا في ميدان العلوم والمعرف: "بعثات جمعية العلماء في الشرق"، **البصائر** ،ع262،س6، 22مارس1954، ص8 وكذلك رابح تركي: "شبابنا في ميدان العلوم والمعارف" **البصائر**، ع240، س6 ، 11سبتمبر1953، ص5.

[3] أنظر للملحق رقم نفسه، ص05.

- أن يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة الأهلية غير متجاوز لعشرين سنة[1].
- أن يعد الطالب تسعين ألف فرنك مع جواز السفر.

5 التّعليم العربي الحرّ في محتوى جريدة البصائر

إنّ الاهتمام الذي منحته جريدة "البصائر" لموضوع التّعليم العربي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ينبئ عن مكانة هذا الموضوع في فكر الجمعية الاصلاحي حيث مثل التّعليم الدعامة الأساسّية في مشروع الجمعية إلى جانب الصحافة والمواعظ التي تكفّلت بها المساجد الحرّة.

واعتمدت جريدة "البصائر" عدة أنواع صحفية في تناولها لموضوع التّعليم العربي وتميّزت بالتنوع حيث نجد نوعين اخباريين: الخبر والتّقرير، بينما شملت أنواع الرأي: المقال التّعليق، اضافة إلى الافتتاحية هذا التنوع جعل الجريدة تعالج موضوع التعليم العربي من عدة زوايا[2].

أما أهم المواضيع التي ركّزت جريدة "البصائر" في تناول التّعليم العربي الحرّ هي ستة مواضيع هي:

- التّعليم العربي ووسائله، والذي يضم (المدارس الحرّة ومعهد "ابن باديس" والتّلاميذ، والمعلمون الأحرار البعثات العلمية والتّمويل).
- الموضوع الاجتماعي يهتم بمحاربة الآفات الاجتماعيّة الاهتمام بالشّباب والاهتمام بالمرأة.
- الموضوع الدّيني ويتضمن: المساجد الحرّة الشّعائر الدينية.
- الموضوع السّياسي وفيه: سياسة فرنسا نحو التّعليم العربي.
- الموضوع القومي: ويتفرع إلى بعدين البعد العربي والبعد الإسلامي.

[1] محمد خير الدين: "بلاغ من لجنة التعليم عن شروط الالتحاق بالبعثات للبلاد العربي"، **البصائر**،ع283، س03،7سبتمبر1954، ص05.

[2] سعيد عادل بهناس: المرجع السابق، ص132.

5-1 التّعليم العربي ووسائله

ركّزت جريدة "البصائر" في تناولها لموضوع التعليم على بيان كل ما يتعلق به من وسائل فبالنسبة للمدارس الحرّة يرى رئيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين الذي يعتبر من أبرز من كتب افتتاحياتها أنّ الغاية من المدرسة العربيّة الحديثة تربية الجيل وتعليمه: "وغاية الغايات من التّربية هي توحيد النشء الجديد وأفكاره ومشاربه"[1] ويبين "عمرو غريسي" جهود لجنة التّعليم في الحفاظ على نظام المدارس وتحضير البرامج والمناهج :"بفضل جهود هذه اللجنة الموفقة وأعمالها المتواصلة استطاعت أن تخص هذه المدارس بضبط نظام وأقوم منهاج"[2].

أمّا "بن ذياب أحمد "فقد بيّن في مقالته "التّوجيه الصالح" شروط المدرسة الناجحة والمتعلقة بالإحسان في التّوجيه للمعلم والمتعلم[3].

وبالنّسبة لمعهد بن باديس فيعُد أهم مكاسب التّعليم العربي بعد الحرب العالمية الثانية، فقد كان مطمحا للشّيخ "بن باديس" وقد خصّ الشّيخ البشير الإبراهيمي المعهد في افتتاحية الجريدة جاء فيها: "بلغ هذا المعهد الجليل السنة الثانية من عمره العلمي المبارك وخطا في ميدان العلم و التثقيف الخطوة الثانية من خطاه المسدّدة محفوظا بالرّعاية الشّاملة من جمعية العلماء"[4]. وهو ما يبرز الاهتمام الذي يوليه رجال الجمعية للمعهد وفي ذكرى احتفاله بالسنة الثانية يوضح الشيخ الإبراهيمي علاقة التّكامل بين المعهد ومدارس الجمعية في المقال نفسه حين حضر احتفال المعهد بإنهاء الدروس جمع من المعلمين المدارس ومديرها ويبين أحمد توفيق المدني تعزيز المعهد بدار بهية، اتخذت كمأوى لطلبته: "لقد تمّ الأمر وأصبحت العمارة ملكا للمعهد الباديسي و ما أروعه وما أبهاه من منظر بهيج منظر الأمّة الجزائرية وهي تستجيب لدعوة

---

[1] محمد البشير الابراهيمي: "حقوق الجيل الناشئ علينا..." ، **البصائر**،ع05،145مارس1951، ص01.

[2] عمرو غريسي: "انبعاث التعليم العربي الحر"، **البصائر**،ع245 ،س6،30أكتوبر،1953،ص07.

[3] أحمد بن ذياب: "التوجيه الصالح"، **البصائر**،ع05، س1، 05سبتمبر1947،ص02

[4] محمد البشير الابراهيمي: "معهد عبد الحميد بن باديس"،**البصائر**،ع85، س2، 04جويلية1949،ص01.

العلماء المسلمين و ترسل من أقصى مشرقها إلى أقصى مغربها لمركز المعهد العتيد تبرعاتها السخيّة"[1].

5-2 المواضيع ذات الطابع الاجتماعي

جاءت عديد المقالات تدعو إلى الاهتمام بالشّباب وتحذّر من الآفات الاجتماعية، كما تمّ تناول وظيفة المرأة، ولعل ما حملته الثقافة الغربية من فكر خطير على الشّباب الجزائري المسلم جعل صاحب مقال "الأميّة في أمتنا الجزائريّة، وقلّة القرّاء" أبو يعلى الزّواوي أن يهتم بتعليم المرأة إلى جانب الرجل وينقذها من مؤامرة الإدارة الفرنسيّة المتمثل في تشّجيع تعليم اللغة الفرنسية لكل طبقات المجتمع وخاصة فئة النّساء، أو تركهم مع تعليم الكتاتيب التي تحفظ القرآن بشكل آلي دون التّعرف على معانيه ودراسة قواعد لغته أو التّاريخ الخالص من الشّوائب ولو تراهم هم ونسائهم وعجائزهم وأراملهم يتواردون على المكاتب الابتدائية الإفرنسية"[2].

5-3 المواضيع ذات الطابع الديني

وممّا ذكر فيه دور المساجد الحرّة في دعم التّعليم العربي وهو موضوع مقال عبد القادر بركان بعنوان" الاستعمار ينهى عن التّعليم المسجدي " وفيه إشارة إلى الشّعائر الدينية الّتي ما فتئت تلقى التضيّيق من الاستعمار إضافة إلى التزييف الذي رماها به بعض الطرقيين نقرأ في مقال بعنوان : " الآثار الإصلاحية بالقبائل " في العدد 165 " ولقد جعل الله قرية " قمون بني أخيار " من القرى الصّالحة التي استجابت دعوة الإصلاح وقابلت بالبشر فجر النّهضة العلمية الجزائرية ولبت نداء جمعية العلماء آمنة مطمئنة فيما تدعو إليه من الإصلاح الدّيني والدنيوي ... والآداب القرآنية والسيرة النبوية " وهكذا فمن الأهداف السّامية التي أرادها التّعليم العربي في مدارس الجمعيّة ومساجدها حماية المعتقدات من الخرافات والاندثار.

---

[1] أحمد توفيق المدني: "العهد الجديد"، **البصائر** ،ع185،س5، 24مارس1952، ص01.

[2] أبو يعلى الزواوي: "الأمية في أمتنا الجزائرية وقلة القراء"،**البصائر**،ع25 ، س2،01مارس1948،ص3،2.

5-4 المواضيع ذات الطابع السياسي

وفي فئة المواضيع ذات الطابع السّياسي تمّ التّركيز على سياسة فرنسا نحو التّعليم العربي وهو ما كان واضحا منذ أن بدأت مدارس الجمعيّة في الانتشار عبر الوطن، وتعزّز ذلك بمدارس ذات مكانة رفيعة كمدرسة دار الحديث بتلمسان دون نسيان معهد " ابن باديس " والصّحوة التّي عرفها التّعليم عنده ومن الكتابات التي تناولت هذه الفئة: مقال الشيخ الإبراهيمي الافتتاحي المعنون بـ :" التّعليم العربي والحكومة "[1] . حيث يقارن الشيخ " الإبراهيمي " بين منح رخصة التّدريس للفرنسي والمسلم قائلا : "ولكن الإفرنسي حرّ عزيز لا يستطيع كوميسار أن ينهره ولا بوليس أن يقهره ولا حاكم أن يحتقره، ولا هم جميعا يماطلونه أو يعطلونه فإذا طلب الرّخصة صباحا فإنّه يحصل عليها مساء، أمّا المسلم فإنّه يقدّم طلب الرّخصة إلى أصغر مكلّف فيدخل في بحر من الإجراءات لا ساحل له حتى يفرغ جيبه، وتحفى قدماه أمرّ يوضح صعوبة الإجراءات التي تعترض الجزائريين في الحصول على رخصة التّدريس، ورغم ذلك فالتّعليم العربي سار بخطى ثابتة من أجل تحقيق هدفه المنشود لا يبالي بأنواع المضايقة والتّهديد ولا بالجو المخنق الذي يسدّ أنفاسه[2]، لكن الأعداد الأخيرة من البصائر تثبت تعرّض التّعليم لدى الجمعية " لصعوبات جمّة سيّما وأنّ الثّورة التّحريرية استوعبت فئات الشّعب والسّلطات الاستعمارية كانت تنتقم من الجميع، خاصة أولئك الذين يحملون فكرًا نيّرًا، وهو ما دعا الشيخ " الإبراهيمي" وجبهة التّحرير الوطني إلى تشجيع الطلبة على الهجرة خاصة نحو المشّرق حيث نسجل تضامن الطلبة في سوريا مع إخوانهم الطلبة في الجزائر وفرنسا ببيان نشر في العدد 355 من جريدة " البصائر "[3].

---

[1] محمد البشير الابراهيمي: "التعليم العربي والحكومة"، **البصائر**،ع65، س2، 31مارس1949،ص1.

[2] عمرو غريسي: المصدر السابق، ص07.

[3] الطلبة الجزائريون بسوريا: "بيان من الطلبة الجزائريون بسوريا"، **البصائر**،ع355، س8، 24 فيفري1956، ص07.

5-5 المواضيع ذات الطابع القومي:

لقد احتلت هذه الفئة المرتبة الثّانية ممّا يبيّن أنّ جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين، لم ترد أن ينسلخ المجتمع الجزائري عن اِمتداده العربي الإسلامي، والمُلاحظ أن تحليل المادة الإعلامية لجريدة " البصائر " بيّن ميلا واضحا للجانب الإسلامي على حساب العربي، وإن كانا يرتبطان مع بعضهما غالبا، وفي ذلك بداهة فالأمّة الإسلامية أوسع والدّين أشمل أمّا اللغة العربية فهي ترجمان تعاليم الدِين ومن الكتابات التّي جمعت بين العروبة والإسلام نقرأ : " وما هذه البراعة الفائقة والخطّة الصائبة إلاّ نتيجة من نتائج لجنة التّعليم بمدارس الجادي العربي جمعيّة العلماء التّي هي معاقل للعروبة والإسلام ونجد في مقال " محمد بن مبارك الميلي " بعنوان: " دفاع مستميت عن الإسلام وفضل المسلمين والعرب على الحضارة الإنسانيّة حيث يقول:" كم كانت دهشتي عظيمة عندما عثرت على بعض الكتب التّي وجدت فيها تحاملا كبيراً على الإسلام وإنكاراً فاضحا لحضارته، وجهلا قبيحا بفضائل العرب وكل ذلك قد أفرغ في قالب من المنطق الكاذب والتدليل الواهي"[1].

وفي مقال " يوسف اليعلاوي " المعنون بـ: " الآثار الإصلاحية بالبادية القبائلية " نقرأ : "وأن تبرهنوا على صدق إيمانكم ونسبتكم للوطن الجزائري والعروبة والإسلام بالإحسان إليها، وهو ما يبيّن رغبة توحيد الأمّة في انتمائها للعرب والمسلمين، لا أن تكون مجرّد اِمتداد لفرنسا لحوض والمتوسّط .

6-5 المواضيع ذات الطابع الثقافي:

شملت هذه الفئة ثلاثة مواضيع: اللّغة العربية التّاريخ الوطني والصّحافة فبالنسبة للّغة العربية فقد حازت أغلبية تكرارات الفئة وسبب ذلك أنّ اللّغة العربية لغة التّدريس لأنّها لغة الدّين ولغة الأمّة وبالتّالي فقد جاءت عديد المقالات في جريدة "البصائر" موسومة بالحديث عن هذه اللّغة وكانت المقالات في بدايات " البصائر" تذود عن ضرورة ترسيم اللّغة العربية إلى جانب

[1] محمد بن مبارك الميلي: "بين اللغة والخلق"، **البصائر**، ع185، س5، 24مارس1952، ص04.

اللّغة الفرنسية، إذ أنّ قرار وزير الداخلية " شوطان " اعتبرها أجنبية في الجزائر ومن المقالات التي كتبت: " رسميّة لغتنا بأيدينا " لعلي مرحوم" في العدد الخامس عشر الصادر بتاريخ 01ديسمبر 1947 م ومما جاء فيه أيضا: "وإذا ما أردنا الحياة الحقيقية للغتنا والمحافظة عليها وحمايتها من عوادي الزّمن ومصائب الأيّام، فلا نطلب ذلك عند الاستعمار ونهمل الجانب العملي من القضيّة وهو جانبنا. علينا أن نجعل العربية شعاراً لنا في كل أمورنا"[1]، لقد أراد الكاتب أن يوضع أنّ المحافظة على اللغة العربية تبدأ أولا من أهلها خاصة وأن الكثير من الجزائريين سيما الشّباب كانوا يفضلون التّكلم باللغة الفرنسية في حواراتهم، ويسلّط أبو يعلى الزواوي في مقاله الضوء على : "الأميّة في أمتنا الجزائرية وقلّة القرّاء " في العدد 25 تطرق إلى تصرفات المعلّمين بالمدارس الفرنسية الداعية وإلى ترك اللّغة العربية : صار المعلمون بالمدارس الفرنسية ينهون عن تعلم اللّغة العربية باعتبارها تتعب الأولاد وتشوشهم وتكلفهم ما لا يطيقون " ويبين " الميلي " في مقاله بعنوان: بين اللغة والخلق" مكانة اللّغة العربية في أنّها حاملة شعائر الدّين الإسلامي لمختلف الشّعوب التي انضوت تحت لواء الإسلام فكان تكلمها بالعربية فتحا جديدا : " ومن هنا كانت اللغة العربية حاملة لخصائص كل هذه الأمم فهي تعتبر لغة ذات تراث مشترك بين أجناس عدّة"[2].

وبالنسبة للتّاريخ الوطني فإنّ كُتّاب جريدة " البصائر " ما فتئوا يكررون في مقالاتهم مصطلحات " الأمّة الجزائرية " والقوميّة الجزائرية " الجهاد الوطني " وذلك لربط الجيل الجديد والأجيال القادمة بالوطن وفي العنصر الثالث المتعلق بالصحافة تبيّن جريدة " البصائر" أنّها همزة وصل بين الشعب الجزائري ونشاطات جمعية العلماء فإذا ما حدث خلل في صدورها فإنّ ذلك يرجع لأسباب ماليّة صرفة نتيجة تعدّد المشاريع، والطموحات وقلّة الإمكانيات: " إنّ قيامنا بكل هذه الأعمال والمشّاريع وفي وقت واحد قد جعل مركز جمعية العلماء في أزمة ماليّة

[1] علي مرحوم: "رسمية لغتنا بأيدينا"، **البصائر**،ع15، س1،01ديسمبر 1947،ص8.

[2] محمد بن مبارك الميلي: المصدر السابق، ص04.

مستمرة وقد أثّر هذا على سير" البصائر " فأختل نظام صدورها مؤقتا[1]، وفي خاتمة السّنة الخامسة يتجلى التّلاحم بين البصائر ومقومات الشخصية الوطنية بقلم باعزيز بن عمر: " بهذا العدد توّدع البصائر سنتها الخامسة فتدخل في سنتها الجديدة، وهي أشّد ما تكون صراحة في الحقّ ودعوة إليه واستبسالا في الذود عن حمى الدّين ولغته، وحرصا على وصل ما أمر الله به أن يوصل بين أبناء هذه الأمّة التّي عدت إليها العوادي، فنالت من أهاب اتحادها ووشائج قرباها، وكادت تضرب بالطمس على المقومات كلّها من دين ولغة وتاريخ"[2].

[1] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، **البصائر**، ص01.

[2] باعزيز بن عمر: "خاتمة السنة الخامسة من البصائر"، **البصائر**، ع225،س5، 10أفريل1953،ص01.

الخاتمة

الخـاتمة

هذه الدراسة للتّعليم العربي الحرّ في الجزائر من خلال جريدة البصائر الأولى والثّانية أوصلتني في النّهاية إلى الاجابة عن التساؤلات التّي طرحتها في البداية كنتائج لها:

- إنّ الصّراع بين الاستعمار الفرنسي والشّعب الجزائري والذي استمر قرن ونصف كان مداره ومحوره الوجود الفرنسي بكل اتجاهاته السياسيّة والثقافيّة والحضاريّة والوجود العربي الإسلامي الجزائري بكل ميراثه الثّقافي والحضاري والوطني ومستقبله السّياسي.
- عملت الإدارة الفرنسية بشتى الطرق القضاء على التّعليم العربي الحرّ، وإحلال المدرسة الفرنسية فأطلقت يدها على ممتلكات الوقف المخصصة للتّعليم، وحولتها إلى اسطبلات وثكنات عسكريّة.
- كانت المدارس الفرنسية المشيدّة في تلمسان وقسنطينة والمديّة أولاًثمّحوّلت الى العاصمة ثانيا سنة 1859 تهدف إلى تكوين مرشحين إلى الوظائف الدينيّة والقضائيّة والتعليميّة والإداريّة فكلنا نعرف أن هذه المدارس غير كافية لسد حاجيات سكان البلاد في شتّى الميادين.
- إنّ الّتعليم الذي كان يُدعى بأنه تعليم حرّ مفصول عن الحكومة له صبغة تربوية مهنية كان في الحقيقة لا يخلو من الطابع التبشيري والتنصيري مشجعا من طرف السلطات الاستعمارية حتى تتمكن القوّة الحاكمة في بلادنا من إبعاد الجزائريين عن تعليم كتاب الله وتحفيظه في الزّوايا التي كان الاستعمار يراها خطرا عليه، ومن تكوين أعوان في خدمته وخدمة أهدافه أنشئت ثلاث مدارس بموجب مرسوم مؤرخ في30سبتمبر 1850.
- حاول الاحتلال بكل الوسائل الممكنة عرقلة نشر التّعليم العربي عن طريق سلسلة من الإجراءات التّعسفية.
- كل المدارس التّي أسستها الحكومة الفرنسية لم تستطع التّأثير إلاّ على أقليّة قليلة من السكان اختارتها لأن تكون ميدان تجربتها، بل إنّ مجهوداتها كانت جد ضعيفة بالنسبة

للتّلاميذ الجزائريين، ولم يرفع من شأن التّعليم في الجزائر إلاّ التعليم العربي الحرّ، الذي استطاع أن يحافظ على الثّقافة العربيّة الإسلاميّة رغم وسط استعماري شديد المعارضة.

- مثلت جريدة "البصائر" لسان حال لمدارس والمؤسّسات التّعليمة الأخرى فنقلت مختلف أنشطتها وعرفت الشّعب بها.
- إن جريدة "البصائر" جاءت في ظرف فراغ صحفي كبير يتبنى قضية التّعليم العربي الحرّ وهي تنظر إلى عملها هذا أنّه على واجبها نحو الأمّة. والراصد لأعمدة البصائر المتنوعة السياسيّة والثقافيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة يجدها تتمحور حول جملة من القضايا يأتي في مقدمتها التعليم ونشر اللغة العربية والإشادة بالقائمين على هذه المهمة ومؤسساتها وربط الأمّة عموما بالإسلام والتخلي عن الشّوائب التي علقت بالمعتقدات.
- إن العمل الذي قامت به جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين، حلقة مهمة في التّاريخ الجزائري حتى باعتراف الأجنبي خاصّة في الحفاظ على اللّغة العربية والدّين الإسلامي وشتّى مقومات الشّخصيّة الوطنيّة من تاريخ وثقافة عربيّة إسلاميّة.
- اِعتمدت جمعيّة العلماء المسلمين على ثلاث وسائل لإيصال رسالتها التّعليمية وهي المساجد، والمدارس، والنّوادي وهي مؤسسات للتّربية والتّعليم، وقد أثمرت جهودها في تكوين أجيال جزائريّة مسلحة بالعلم والفضيلة والأخلاق العاليّة، كانت عماد النّهضة الجزائريّة في العصر الحديث.
- كان لافتتاح معهد "ابن باديس" الأثر البالغ في مسيرة التّعليم العربي الحرّ وذلك ما انعكس على جريدة "البصائر" فخصصت له مساحة معتبرة.
- إنّ معهد عبد الحميد بن باديس نجح في أداء دوره العلمي والحضاري والسياسي، حيث كوّن أساتذته نخبة من الطلاب عربية اللسان، إسلامية التّوجه، ووطنيّة المشاعر، كانت سباقة للتّضحيّة من أجل تجسيد ثوابت الشخصيّة الوطنيّة.
- إنّ التّعليم العربي الحرّ كان تعليمًا منظمًا يسير ضمن مناهج واضحة وبرامج عصرية راقية توصل إلى الغاية المرجوة.

- كما شكلت جريدة البصائر ترجمانا للتّعليم وهو ما يجسد الوظيفة التّربوية للإعلام كما تشكل اليوم وثيقة أرشفية مهمة يعود إليها الباحثون.
- في المواضيع التّي ركّزت عليها جريدة "البصائر" كان التّعليم ووسائله الحيز الأكبر وتصدرًا لقائمة التّلاميذ والمعلمين.
- هكذا نجح التّعليم بالرغم ما تعرض له من حرب واضطهاد في المحافظة على المقومات الأساسيّة للشخصيّة الجزائريّة، وعمل على بعث ونشر اللّغة العربية والثّقافة العربيّة وكان له الفضل في عدم اندثارها في الجزائر خلال فترة الاحتلال.

الملاحق

ملحق رقم01

قائمة أسماء المعلمين ومراكزهم

وها هي القائمة غير مراعى فيها وضع جغرافي ، ولا ترتيب ابجدي :

١ = مدرسة « دار الحديث » بتلمسان :
١ - محمد صالح رمضان مدير
٢ - محمد بابا احمد نائب مدير
٣ - عبد الوهاب بن منصور
٤ - المختار العبان
٥ - عبد الله بوعنان
٦ - محمد ملوكة
٧ - صالح زروق
(قسم البنات) :
٨ - الآنسة زهية عبورة
٩ - الآنسة خديجة خلدون
١٠ - الآنسة فتيحة امراد بوديه

٢ = مدرسة سيدي بلعباس :
١ - احمد بن ذياب القنطري مدير
٢ - محمد بن الحفري المداني
٣ - تلاييه عمار بن المروك
٤ - الآنسة غنو
٥ - أحمد القاطي

٣ = مدرسة الحمري (وهران) :
١ - أحمد بورزوح مدير
٢ - النوسي دلاي
٣ - محمد المهدي بن أحمد
٤ - أحمد بن داس السوفي
٥ - محمد بريك
٦ - الآنسة الغالية المازونية
٧ - الآنسة خيرة صبري

٤ = مدرسة غليزان :
١ - محمد بن بلقاسم الاغواطي مدير
٢ - محمد صالح بن المكي الحنفي
٣ - السعيد بوذراع
٤ - الآنسة بدرة عيو

٥ = مدرسة تاهرت :
١ - محمد صالح بن عتيق مدير
٢ - محمد بن مسعود بن غطيمة
٣ - قادة الشاذلي
٤ - مصطفى مصطفاي

٦ = مدرسة « ابن خلدون » بالاصنام :
١ - الجيلالي بن محمد الفارسي مدير
٢ - جوامع اسماعيل
٣ - عمر غريسي الميلياني
٤ - شهرة الجيلالي

٧ = مدرسة سبق :
١ - محمود الشرفي مدير
٢ - الطيب بن صالح البكري
٣ - محمد بن الحاج علي
٤ - عبد القادر بوجلال

٨ = مدرسة الاغواط :
١ - أحمد شطه مدير
٢ - (تحت الانشاء)
٣ - (تحت الانشاء)
٤ - (تحت الانشاء)
٥ - (تحت الانشاء)
٦ - (تحت الانشاء)

٩ = مدرسة بوفريك :
١ - علي بن سعد مدير
٢ - عمر بن تمام الاسامي
٣ - عبد الباقي جوبسر

١٠ = مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة :
١ - عبد الحفيظ بن صالح الجنان مدير
٢ - الصادق حامي الميلي نائب مدير
٣ - الصادق عبد الوهاب
٤ - أحمد جوعي
٥ - قروف عبد العزيز
٦ - الآنسة حوريه عريبة
٧ - الآنسة حليمة وينسي
٨ - السيدة عقيلة كحلوش
= فرع باردو :
١ - البشير البجاوي نائب مدير
٢ - عبد القادر دفيش
٣ - مسعود ساطي
= فرع اولاد ابراهيم :
١ - الصالح جوعي
= فرع طريق عيلة :
١ - عبد الرحمن رمضان

١١ = مدرسة شاطودان :
١ - عمر شكيري مدير
٢ - سابحي عبد الحفيظ بن الهاشمي
٣ - حرم عمر شكيري
٤ - محمد بو كباش

١٢ = مدرسة العلمة (سانت اوجين) :
١ - محمد الحاج الاحدى مدير
٢ - صالح بو غزال
٣ - عمر الشاب
٤ - عبد الله الحطابي الولباني
٥ - السعيد بن دادة

١٣ = مدرسة تبسة :
١ - محمد الشبوكي
٢ - البدة مطروح
٣ - روابحية ابراهيم
٤ - معمر عليه
٥ - مصطفى الزمرلي
٦ - الحفصي جدري
٧ - محمد سحجري
٨ - الطيب قواسمية

١٤ = مدرسة جيجل :
١ - محمد الطاهر الجيجلي مدير
٢ - عمر بن ظافر
٣ - عمار زقيوة
٤ - مصطفى بن عبادة
٥ - علاوة بو روح

١٥ = مدرسة سانت اوجين بالجزائر :
١ - أحمد سحنون مدير
٢ - (تحت الانشاء)
٣ - (تحت الانشاء)

١٦ = مدرسة قنزات :
١ - الشيخ سعيد صالحي مدير
٢ - (تحت الانشاء)
٣ - (تحت الانشاء)

١٧ = مدرسة الميلية :
١ - علي جاو مدير
٢ - حسين بن عتيق
٣ - ابو الانوار بو شعيب

١٨ = مدرسة برج ابي عريريج :
١ - علي مرحوم مدير
٢ - ابراهيم معاش الجيدوسي
٣ - محمد القسري
٤ - صالح وشام
٥ - زبيدة النمالي

١٩ = مدرسة « الفلاح » وهران :
١ - الشيخ السعيد الزموشي مدير
٢ - الحبيب قواتية نائب مدير
٣ - محمد المجاجي
٤ - محمد سوريا
٥ - الآنسة فاطمة طياب

٢٠ = مدرسة بني صاف :
١ - محمد رضا بن الشيخ الحسين مدير
٢ - المولود البوداني

٢١ = مدرسة القنزوات :
١ - محمد القباطي مدير
٢ - (شاغر)

٢٢ = مدرسة الخنايا (تلمسان) :
١ - عبد الحفيظ التالي مدير
٢ - عبد الله بن الكحلول
٣ - (شاغر)

٢٣ = مدرسة عين تموشنت :
١ - الاخضر بن عبد الحفيظ البادسي مدير
٢ - (شاغر)

٢٤ = مدرسة البليدة :
١ - علي الشرفي مدير
٢ - محمد بن بوجمة
٣ - محمد السوري
٤ - عمر بن حسن بن سليمان
٥ - الطيب زعموشة

٢٥ = مدرسة شرشال :
١ - علي شطاب مدير
٢ - خالد سعيد
٣ - الآنسة العلمة

٢٦ = مدرسة القليعة :
١ - اسماعيل حرش مدير
٢ - بلقاسم القرقوري السطيفي
٣ - الطيب جنيدي البوشقروني

٢٧ = مدرسة تيزي وزو :
١ - حسن حوتن مدير
٢ - عمر بسعي

٢٨ = مدرسة سلام باي (الجزائر) :
١ - عبد القادر بن توبة مدير
٢ - عمر بو ناب
٣ - طاهر السايسي
٣ - الآنسة صفية بن ماشي
٥ - محمد بكوش

٢٩ = مدرسة الحراش (الجزائر) :
١ - الربيع بو شامة مدير
٢ - عمار القاطمي
٣ - الشيخ يحيى

٣٠ = مدرسة بلكور (الجزائر) :
١ - أحمد حفيظ مدير
٢ - صالح محروش
٣ - الهاشمي بن محمد

٣١ = مدرسة القبو :
١ - مصطفى الجيجلي مدير
٢ - البدة حرمه
٣ - محمد الزدوقي

٣٢ = مدرسة ايفيل علي :
١ - محمد الطاهر البوجليل مدير

٣٣ = مدرسة قلعة بني عباس :
١ - موسى الاحمدي مدير
٢ - محمد الصديق بوشاشي
٣ - يحيى العوادي

٣٤ = مدرسة بريكة :
١ - عيسى الجباري الدراجي مدير
٢ - عمار السلطاني
٣ - أحمد القروي

٣٥ = مدرسة باتنة :
١ - سعيد البابي مدير
٢ - أحمد الفروج
٣ - محمد الموبي بن الحنفي
٤ - الشيخ علي الباتني

٣٦ = مدرسة القنطرة :
١ - الشيخ عبد اللطيف القنطري مدير
٢ - الشيخ محمد الامين القنطري
٣ - محمد بن علي بختاو
٤ - هوشات مبروك

٣٧ = مدرسة سوق اهراس :
١ - الكامل الحباشي مدير
٢ - مجيد بن العوادي
٣ - عمارة مصطفى
٤ - محمود سلاتي
٥ - الطيب سليماني

٣٨ = مدرسة ام البواقي :
١ - محمود ثيبان مدير
٢ - بلقاسم بو دبيزة
٣ - بوزيد محمد العربي

٣٩ = مدرسة عزابة :
١ - الشيخ عبد الحق
٢ - الفضيل الأعور
٣ - (تحت الانشاء)

(البقية للعدد الآتي)

86

قائمة أسماء المعلمين و مراكزهم،**البصائر**،ع56، س4،15 أكتوبر 1948، ص02.

ملحق رقم 02

جدول ايام العطلة فى مدارس جمعية العلماء

١ العطلة الصيفية تبتدئ من أول أوت الى آخر سبتمبر	٦٠ يوما	
٢ يومان من كل أسبوع	٨٠	–
٣ رأس السنة الهجرية ، ١ محرم عيد قومى ،	١	–
٤ عاشوراء ، ١٠ محرم عيد دينى ،	١	–
٥ المولد النبوى ، عيد قومى ،	٧	–
٦ يوم بدر ، ١٧ رمضان عيد قومى ،	١	–
٧ عيد الفطر ، عيد دينى ٣ قبل العيد و٣ بعده ،	٧	–
٨ عيد الأضحى – – –	٧	–
٩ ذكرى وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس ١٦ أفريل	١	–
مجموع أيام العطلة فى جميع السنة :	١٦٥ يوما	
مجموع أيام السنة :	٣٦٥	–

فالحد الذى يجب أن يحضره التلميذ هو مائتا يوم : ٢٠٠

تضرب فى ست ساعات فى اليوم : مجموع السنة الدراسية : ١٢٠٠ ساعة

والتلميذ الذى تنقص أيام حضوره عن مائتى يوم بعشرة أيام بغير أعذار مقبولة ولا مؤيدة بشهادات (مع موافقة المدير) لا حق له فى الامتحان ولا فى النقل .

أعمال جمعية العلماء: "جدول ايام العطل في مدارس جمعية العلماء"،**البصائر**،ع11، س1، 20أكتوبر1947، ص08.

ملحق رقم 03

معهد عبد الحميد بن باديس :

شروط قبول التلاميذ

١ - يؤذن لتلاميذ المدارس فقط بتقديم مطالبهم عن طريق مدارسهم . أما التلاميذ الخارجون عن سلك المدارس ، فلا يؤذن لهم بتقديم مطالبهم الا بعد بلاغ جديد خاص بهم من ادارة المعهد .

٢ - لا يقبل الا من كان يحسن جيدا القراءة والكتابة والعمليات الأربع فى الحساب ، وأن يكون حافظا ستة أحزاب من القرآن الكريم .

٣ - أن لا يتجاوز سن التلميذ ٢٠ سنة وأن لا يقل عن ١٤ سنة .

٤ - أن يكون التلميذ قادرا على نفقته ، ولباسه ، وعنايته بصحته ؛ وأن يمضى وليّه مطلبه ، ويتعهد بعموم لوازمه المادية .

٥ - يجب على كل تلميذ أن يكون مزودا ببطاقه تعريف رسمية .

٦ - أما السكنى ، فكالعادة فى السنين الماضية .

٧ - على مديرى المدارس أن يطلبوا أوراق الانخراط من ادارة المعهد .

معهد عبد الحميد بن باديس: "شروط قبول التلاميذ"، **البصائر**،ع168، س4،03سبتمبر 1951، ص05.

ملحق رقم04

الى المديرين والقائمين باعمال المديرين

ملحـق ببرنامج التعليم خاص بالتلامذة الذين يختلفون الى المدارس الفرنسية

١) تحذف من هذا البرنامج جميع المواد التى يدرسها التلامذة باللغة الفرنسية . كالحساب والجغرافية والرسم الخ: ويجب ان يعتنى عناية خاصة بتقويتهم فى القواعد واللغة العربية ، وبما ان الوقت المخصص لهؤلاء التلامذة قصير فيجب ان يقوم المعلم بتحضير المواد التى يقدمها اليهم خارج وقت الدرس وان يتجنب ان يضيع اكثر من دقائق معدودة فى الكتابة على الصبورة والنقل الى الكراريس . والتوزيع التالى للحصص هو التوزيع المناسب على ايام الاسبوع ولكن للمدير ان يتصرف فى توزيعها حسب ظروف المدرسة التى يشرف عليها بشرط أن تبقى نسبة الوقت (نصف ساعة) المقررة لكل مادة محفوظة :

الجمعة : قرءان ـ عبادات عملية

السبت : قواعد اللغة العربية

الاثنين : السيرة النبوية (التاريخ) - مفردات لغوية

الثلاثاء : مفردات لغوية - انشاء

الاربعاء: قواعد اللغة العربية - السيرة النبوية (التاريخ)

الاحد صباحا : مفردات لغوية - قواعد اللغة العربية - مطالعة

ملاحظة : تستغرق الدروس يوم الاحد ٣ ساعات تتخللها كالمعتاد فترة استراحة تستمر ١٥ دقيقة .

رئيس لجنة التعليم العليا : **اسماعيل العربى**

اسماعيل العربي: "ملحق ببرنامج التعليم الخاص بتلامذة الذين يختلفون إلى المدارس الفرنسية"،**البصائر**، ع65، س2، 31جانفي1949، ص08.

ملحق رقم 05

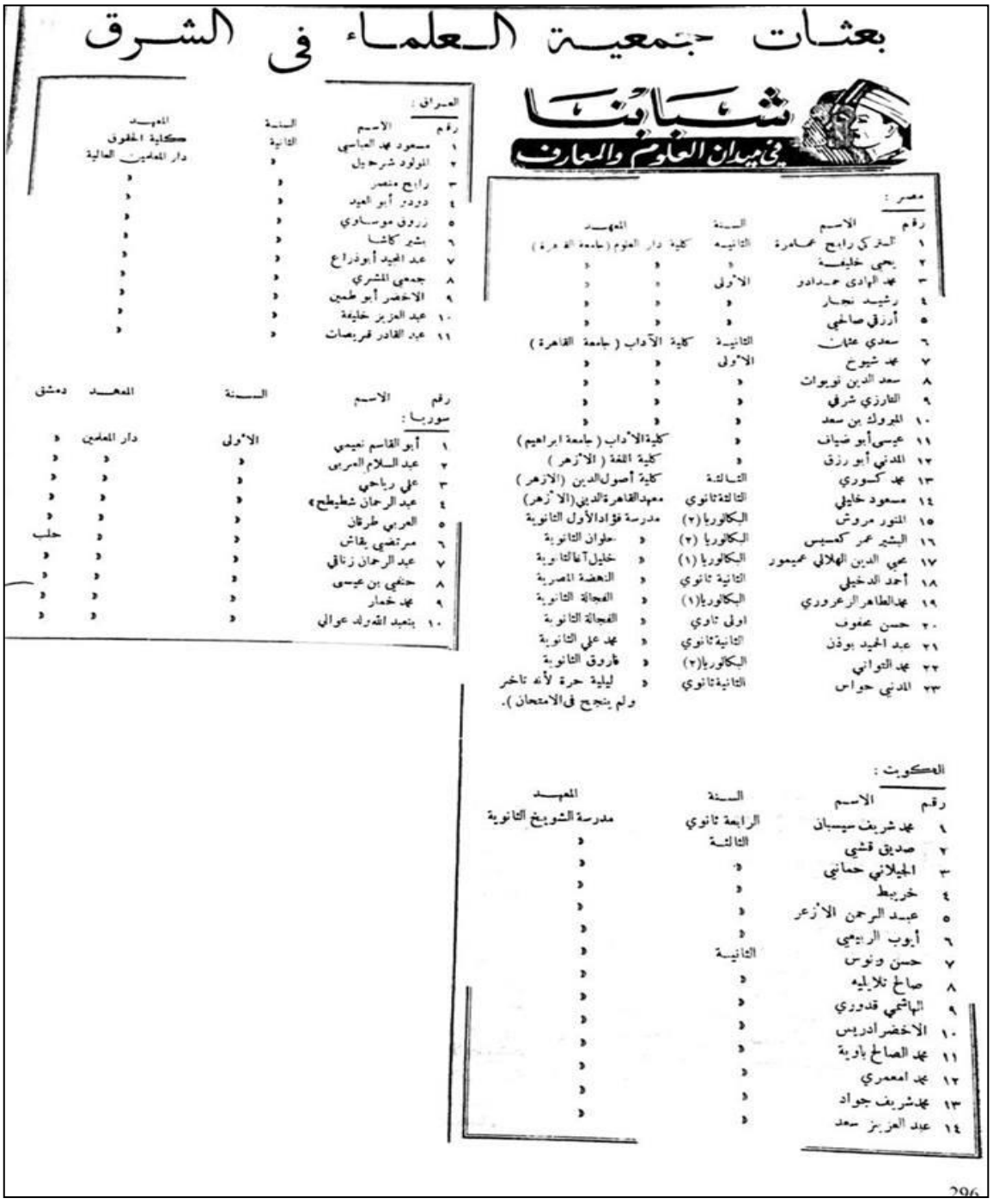

بعثات جمعية العلماء في الشرق

شبابنا في ميدان العلوم والمعارف

مصر :

رقم	الاسم	السنة	المعهد
١	الشركي رابح عامرة	الثانية	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
٢	يحيى خليفة	»	»
٣	عبد الهادي حمدادو	الأولى	»
٤	رشيد نجار	»	»
٥	أرزقي صاحبي	»	»
٦	سعدي عثمان	الثانية	كلية الآداب (جامعة القاهرة)
٧	محمد شيوخ	الأولى	»
٨	سعد الدين نويوات	»	»
٩	الغارزي شرفي	»	»
١٠	المبروك بن سعد	»	»
١١	عيسى أبو ضياف	»	كلية الآداب (جامعة ابراهيم)
١٢	المدني أبو رزق	»	كلية اللغة (الأزهر)
١٣	محمد كسوري	الثالثة	كلية أصول الدين (الازهر)
١٤	مسعود خليلي	الثالثة ثانوي	معهد القاهرة الديني (الأزهر)
١٥	المنور مروش	البكالوريا (٢)	مدرسة فؤاد الأول الثانوية
١٦	البشير عمر كمسيس	البكالوريا (٢)	» حلوان الثانوية
١٧	محي الدين الهلالي عميمور	البكالوريا (١)	» خليل آغا الثانوية
١٨	أحمد الدخيلي	الثانية ثانوي	» النهضة المصرية
١٩	عبدالطاهر الزعروري	البكالوريا(١)	» الفجالة الثانوية
٢٠	حسن محفوف	اولى ثانوي	» الفجالة الثانوية
٢١	عبد الحميد بوذن	الثانية ثانوي	» محمد علي الثانوية
٢٢	محمد التواتي	البكالوريا(٢)	» فاروق الثانوية
٢٣	المدني حواس	الثانية ثانوي	» ليلية حرة لأنه تاخر ولم ينجح في الامتحان).

العراق :

رقم	الاسم	السنة	المعهد
١	مسعود محمد العباسي	الثانية	كلية الحقوق
٢	المولود شرحبيل	»	دار المعلمين العالية
٣	رابح منصر	»	»
٤	دردر أبو العيد	»	»
٥	زروق موساوي	»	»
٦	بشير كاشا	»	»
٧	عبد الحميد أبو ذراع	»	»
٨	جمعي العشري	»	»
٩	الاخضر أبو طمين	»	»
١٠	عبد العزيز خليفة	»	»
١١	عبد القادر قمريصات	»	»

سوريا :

رقم	الاسم	السنة	المعهد	دمشق
١	أبو القاسم نعيمي	الأولى	دار المعلمين	»
٢	عبد السلام العربي	»	»	»
٣	علي رباحي	»	»	»
٤	عبد الرحمان شطيطح	»	»	»
٥	العربي طرقان	»	»	»
٦	مرتضى بقاش	»	»	حلب
٧	عبد الرحمان زناقي	»	»	»
٨	حنفي بن عيسى	»	»	»
٩	محمد خمار	»	»	»
١٠	بنعبد الله رابح عوالي	»	»	»

المكسيك :

رقم	الاسم	السنة	المعهد
١	محمد شريف سيسبان	الرابعة ثانوي	مدرسة الشويخ الثانوية
٢	صديق فشي	الثالثة	»
٣	الجيلاني حماني	»	»
٤	خريبط	»	»
٥	عبد الرحمن الأزعر	»	»
٦	أيوب الرايمي	»	»
٧	حسن ونوس	الثانية	»
٨	صالح تلايليه	»	»
٩	الهاشمي قدوري	»	»
١٠	الاخضر ادريس	»	»
١١	محمد الصالح باوية	»	»
١٢	محمد امعمري	»	»
١٣	محمد شريف جواد	»	»
١٤	عبد العزيز سعد	»	»

296

شبابنا في ميدان العلوم و المعارف: ""بعثات جمعية العلماء المسلمين في الشرق"،**البصائر**،ع262، س6،12مارس1954، ص08.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- المصادر

1-1 الكتب

1-الإبراهيمي أحمد طالب: **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي**،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي، (د ت)،1997.

2- الإبراهيمي محمد البشير: **سجّل مؤتمر جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين**،(دط)، (دب)،1935.

3- ــــــــــــــــــ:**في قلب المعركة (1954-1964)**،(ج ص).أبو القاسم سعدالله، ط1، ،شركة دارالنشر،الجزائر،1995.

4-خير الدين محمد: **مذكرات**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،(د ط)،الجزائر، (د ت).

5-الصديق محمد الصالح: **أعلام من المغرب العربي**، ج2، موفم للنشر، ط2، الجزائر،2008.

6-طالبي عمار: **ابن باديس حياته وآثاره** ، ج1،مكتبة الشركة الجزائرية، دار اليقظة،(د ط)، دمشق، 1968.

7-ابن عمر باعزيز :**من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس والبشيرا لإبراهيمي**، منشورات حبر،الجزائر،ط2،2008.

8-المدني أحمد توفيق: **كتاب الجزائر** ،دار البصائر،(د ط)،الجزائر،2009.

2-1 المجلات والجرائد

1-"البصائر وأزمتها الماليّة"، **البصائر**، ع36، س1،17ماي1948م.

2-"لماذا نُمنع من تعليم أبنائنا"، **الصراط السوي**،ع02، بتاريخ18سبتمبر 1933.

3-الإبراهيمي محمد البشير:" البصائر في سنتها الثالثة"،**البصـائر**،ع91،س3، 26.سبتمبر 1949.

4-ـــــــــــــ:"التعليم العربي والحكومة"،**البصائر**،ع65،ع66، ع68،ع70،ع72،ع73،ع74، س2، 31جانفي1949.

5- ـــــــــــ: "التقرير الأدبي"، **البصائر**، ع 172،173،س4 ، 15 أكتوبر 1951، ص03 .

6-ـــــــــــــ:"الشاب المسلم الجزائري كما تمثله لي الخواطر (1)" ،**البصائر**،ع5،س1، 05سبتمبر 1947.

7-ـــــــــــــ:"جمعيّة العلماء أعمالها ومواقفها"، **البصائر**،ع2،س2،1أوت1947.

8-ـــــــــــــ:"حقوق الجيل الناشئ علينا." ، **البصائر**،ع145،05 مارس1951.

9-ـــــــــــــ: "مبـارك الميـــلي"،**البصائر**،ع8، س2،26سبتمبر 1947.

10- ـــــــــــ: "مدارس جمعيّة العلماء"، **البصائر**، ع135، 18ديسمبر1950.

11- ـــــــــــ: "معهد عبد الحميد بن باديس"، **البصائر**،ع85، س2، 04جويلية1949.

12- ـــــــــــ: "معهد قسنطينة"، **البصائر**،ع8، س1، 26سبتمبر 1947.

13- أبو محمد: "منبر السياسة العالمية"، **البصائر**،ع209، س5، 15ديسمبر1952.

14- أخبار الشعب، **البصائر**، ع203، س6، 06 أكتوبر 1952م.

15- إدارة البصائر المالية: "البصائر وأزمتها المالية"،**البصائر**،ع134،س3،1سبتمبر1950.

16- إدارة المعهد: "معهد عبد الحميد شروط قبول التلاميذ"،**البصائر**،ع168،س4، 03سبتمبر1951.

17- الأزمة الجزائرية: **البصائر**، ع325، س8، 01جويلية 1955.

18- أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: "الشيخ العربي التبسي في عنابة"، **البصائر**، ع272، س7، 21ماي1954.

19- ابن باديس عبد الحميد : **الشّهاب**، ج2، م7، ع مارس1931.

20- ـــــــــــ :"في الاجتماع الإداري الأخير"،**البصائر**،ع83 ،30سبتمبر1937.

21- ـــــــــــ: "الجامع الأخضر"، **الشّهاب**، ج4، ع جويلية 1938.

22- ـــــــــــــ: "تعطيل السنة وإصدار **الشّريعة النبوية المحمدية**،ع1 بتاريخ 17جويلية1933.
23- ـــــــــــــ: "فاتحة السنة الرابعة"،**الشّهاب**، ج1،م14، ع مارس 1938
24- ـــــــــــــ: "في الشّمال الإفريقي"،**الشّهاب**،ج1، قسنطينة، ع أفريل1936.
25- ـــــــــــــ: "نريد المعاونة لا نريد المعارضة"، **البصائر**، ع115،س3، 27ماي1938.
26- بوزوزو محمود:"الحالة السّياسية والدّينية بالبلاد التركية"،**البصائر**،ع13،س1، نوفمبر1947م.
27- بوكوشة حمزة: "جمعية العلماء المسلمين تستقبل سنتها الجديدة"،**البصائر**،ع317، 06ماي1955.
28- التبسي العربي: "ما يجب أن يكون عليه المعهد في السنة الآتية ونصيب الأمة في تهيئة ذلك الواجب"، **البصائر**،ع90، س2، 05سبتمبر1949.
29- تركي رابح: "شبابنا في ميدان العلوم و المعارف "،**البصائر**،ع240،س6،11سبتمبر1953.
30- خير الدين محمد: "بلاغ من لجنة التعليم عن شروط الالتحاق بالبعثات للبلاد العربي"، **البصائر**،ع283، س7،03سبتمبر1954.
31- ـــــــــــــ: "تصدير البصائر"، **البصائر**، الجزائر،ع1،01 رجب 1403هـ.
32- ـــــــــــــ: "شروط قبول التلاميذ بالمعهد ودار الطلبة"، **البصائر**، ع284، س7، 10سبتمبر1954.
33- الزواوي أبو يعلى: "الأمية في أمتنا الجزائرية وقلّة القراء"، **البصائر**، ع25 ،س2، 01مارس1948.
34- ابن ذياب أحمد: "التوجيه الصالح"، **البصائر**، ع 05، س1، 05سبتمبر1947.
35- ابن عمرباعزيز: "خاتمةالسنةالخامسةمنالبصائر"،البصائر،ع225،س5، 10أفريل1953
36- سحنون أحمد: "أمجاد الاسلام"، **البصائر**، ع256، س6، 29 جانفي1954.
37- ـــــــــــــ: "بوركت يا دار"، **البصائر**،ع54، س2، 25 أكتوبر1948م .
38- شبابنا في ميدان العلوم والمعرف: "بعثات جمعية العلماء في الشرق"،**البصائر**،ع262،س6،22مارس1954.
39- الطلبة الجزائريون بسوريا: "بيان من الطلبة الجزائريون بسوريا"،**البصائر**،ع355، س8، 24فيفري1956.

40- العربي اسماعيل: "ملحق ببرنامج التعليم الخاص بالتلامذة الذين يختلفون إلى المدارس الفرنسية "،**البصائر**،ع65 ، س2، 31جانفي1949.
41- العلوم والفنون والاختراع: "هل تؤثر قنابل الذرة أو الهيدروجين على حالة الطقس"، **البصائر**، ع265،س6، 02أفريل1954.
42- غريسي عمرو: "انبعاث التعليم العربي الحر"، **البصائر**، ع245، س6،30أكتوبر1953.
43- الغسيري محمد:"التفتيش وأثره في سير التعليم في المدارس"، **البصائر**،ع93، س2، 31اكتوبر1949.
44- لجنة التّعليم: "الكتب المقرّرة في مدارس جمعية العلماءّ"، **البصائر**،ع59،06ديسمبر1948م.
45- المدني أحمد توفيق: "العهد الجديد"، **البصائر**،ع185،س5، 24مارس1952.
46- مرحوم علي: "رسمية لغتنا بأيدينا"، **البصائر**،ع15، س1، 01ديسمبر1947.
47- الميلي أحمد حماني: "افتتاح معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة"، **البصائر**، ع18، 05جانفي 1948.
48- الميلي مبارك: "السّنة الثّالثة "، **البصائر**،ع90،س3، ،10ديسمبر1937.
49- ــــــــــ: "بين اللغة والخلق"، البصائر، ع185، س5، 24مارس1952.

2- المراجع

2-1 الكتب باللّغة العربية

1- أجرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التّحرير 1954**، مج2، دار الأمة،(د ط)، الجزائر،2013.
2-إيّاد الهاشمي علي: **العلاقات الدولية في التّاريخ الحديث والمعاصر**، دار الفكر، ط1، عمان، 2013.
3-ايفون تيران: **المواجهات الثّقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبيّة والدّين 1830-1880**، تر محمد أوزغلة عبد الكريم ، دار القصبة للنشر، (د ط)، الجزائر،2007.
4-برفيليي غي:**النّخبة الجزائرية الفرانكوفونية1880-1962**، (تر). حاج مسعود وبكليو بلعربيي، دار القصبة للنشر، (دط)،2007.
5-بقطاش خديجة: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871**، منشورات دحلب،(دط)،(دب)،2007.

6-بلقاضي هشام: **معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي(الجزائر)**، منشورات بن سنان،ط1، (د ب)،2011.

7-بوثّريد عائشة: **التّعليم العربي الحرّ ومؤسساته في قسنطينة**، دار الأقصى، ط1، الجزائر العاصمة،2015.

8- بوصفصاف عبد الكريم: **جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائريّة الأخرى(1931-1945) دراسة تاريخيّة وايديولوجيّة مقارنة**، منشورات المتّحف الوطني للمجاهد،المؤسسة الوطنية للاتصال وللنّشر والإشهار، (دط)،1996.

9- ــــــــــــ: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار مداد بونيفارسكي براس، المؤسّسة الوطنية للفنون،ط1،الرغاية –الجزائر،ج2.

10-تركي رابح: **التّعليم القومي والشّخصيةا لوطنيّة (1931-1956)**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د ط)،الجزائر،1975.

11- ــــــــــ:**الشّيخ عبدالحميد بن باديس رائدالاصلاح الإسلامي والتّربية في الجزائر**، وزارةالمجاهدين، ط5،(د ب)،(د ت).

12- حبيب حسن اللولب: **أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات سيدي نايل، (د ط)، الجزائر، **2013**.

13- الحسني محمد الهادي: **مواقف الإمام الحسني- فلسطين**، عالم الأفكار،ط2،المحمدية،2007.

14- حلوش عبد القادر:**سياسة فرنسا التّعليميّة في الجزائر**، دار الأمة، (د ط)، (د ت)، الجزائر، 2013.

15- حميدي أبو بكرالصديق: **جمعيّة العلماء المسلمين وعلاقاتها بالعالم العربي (1947-1956)**، ط خ، دار المتعلم، المحمدية-الجزائر،2015.

16- حميطوش يوسف: **منابع الثّقافة السّياسيّة والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، دار الأمة ،(د ط)،الجزائر،2013.

17- ابن خليف مالك: **الفكر السّياسي عند العلّامة عبد الحميد بن باديس**، دار طليطلة،ط1،الجزائر،2010.

18- دبوز محمد علي: **أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج1، دار البعث،ط1، قسنطينة-الجزائر،1974م.

19- ـــــــــــ:**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،المطبعة العربية،ط1،الجائر،(1391هـ-1971م).

20- ابن رحال الزّوبير: **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النّهضة العلميّة والفكريّة 1889-1940**، دار الهدى ،(د ط)،عين مليلة-الجزائر، 2009.

21- زرهوني الطاهر: **التّعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، موفم للنشر، (د ط)، (دت)، الجزائر.(د ط).

22- زكريا مفدي: **تاريخ الصّحافة العربيّة في الجزائر**، (تح) أحمد حمدي، دار هومة،(د ط)،الجزائر،2003.

23- زميرلين نصيرة: **التّعليم الإسلامي في الجزائر في ظلّ الاحتلال الفرنسي (1830م-1962م)**،دار الخلدونية،(د ط)، الجزائر،1435هـ-2013م.

24- الزوبير سيف الإسلام: **تاريخ الصّحافة في الجزائر**،ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب،(د ط)،الجزائر،(د ت).

25- زوزو عبد الحميد: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1900**، موفم للنشر،(دط)، الجزائر،2010.

26-سعد الله أبو القاسم:**تاريخ الجزائر الثّقافي**، ج3،در الغرب،ط1،بيروت-لبنان،1998، ص255.

27- ـــــــــــ:**الحركة الوطنيّة الجزائريّة**، ج2،دار الغرب الاسلامي، ط4، بيروت-لبنان، 1992.

28- سعدي عثمان: **الجزائر في التّاريخ**، دار الأمة،(دط)،الجزائر،2013.

29- عبّاد صالح: **المعمرون والسّياسة الفرنسيّة 1870-1900**، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)،الجزائر، 1984.

30- العسلي بسّام: **جهاد الشّعب الجزائري قادة الجزائر التّاريخيون**،ج3،دار العزة والكرامة للكتاب،(د ط)،وهرانالجزائر،2009.

31- عويمر مولود: **جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين مسارات وبصمات**، شركة الأصالة للّنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2016.
32- عيساوي أحمد: **مدخل إلى تاريخ الجزائر الحديث**، دار الكتاب الحديث، ط1، الجزائر،2014.
33- فركوس صالح بن نبيلي: **تاريخ الثّقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الاستقلال (814ق م-1962م)**، ج2، دار أيدكوم،(دط)، قسنطينة-الجزائر،2013.
34- فضلاء محمد الطّاهر: **الطّيب العقبي رائد الحركة الاصلاح الدّيني في الجزائر (الموسوعة التّاريخية للشّباب)**، منشورات وزارة الّثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التّاريخية وإحياء التراث ،(د ط)،الرغاية-الجزائر، 1985.
35- فضلاء محمد الطاهر: **المسيرة الرائدة للتّعليم العربي الحرّ**،ج1، دار الأمّة، ط1، الجزائر،1999.
36- ابن قينة عمر: **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث(أعلام-وقضايا-ومواقف)**، كولوريوم، (د ط)، الجزائر،2012.
37- كور أوقست: **ملاحظات حول تدريس اللّغة العربية في كل من الجزائر-قسنطينة-وهران (1832-1879)**،(تر).محمد يحياتن، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،2005.
38- مرتاض عبد المالك: **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962 رصد لصور المقاومة في النثر الفني**، ج2، دار هومة،(د ط)، الجزائر، 2009.
39- مريوش أحمد: **الشّيخ الطيب العقبى ودوره في الحركة الوطنيّة** ،دار عرار، ط3، 2013.
40- مطبقاني مازن صلاح حامد: **جمعيّة العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنيّة الجزائريّة(1349-1358هـ/1931-1939م)**، دار مزغنة المحمدية، دار طليطلة،ط1،الجزائر، 2010.
41- مقلاتي عبد الله: **خريجو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثّورة التحريرية**، دار العلم والمعرفة،(د ط)،2013.
42- مهساس أحمد: **الحقائق الاستعماريّة والمقاومة**، دار المعرفة، (د ط)، الجزائر، 2007.
43- ناصر محمد: **الصّحف العربية من 1847 إلى1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،(د ط)،الجزائر 1980.

44- هلال عمار:**أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)**،ديوان المطبوعات الجامعية، ط2،الجزائر.(د ط).

45- ــــــــــ:**العلماء الجزائريون في البلدان العربيّة الإسلاميّة فيما بين القرنين التّاسع والعشّرين الميلاديين (14/3هـ)**،ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)،بن عكنون-الجزائر، 1995.

46- وعلي محمد الطّاهر:**التّعليم التّبشيري في الجزائر من 1830 إلى1904 دراسة تاريخيّة تحليليّة**، منشورات دحلب،(د ط)، (د ب)،(د ت).

2-2 الكتب باللغة الفرنسية

1-Ali Merad:**Le réformisme Musulman en Algerie de 1925-1940**,les editions El Hikma,Ager,2010

2-AhmidaMimouni:**Ben Badis par luis-mem**,EditIonMimouni,Alger,2009.

3-Mahfoud Kaddache:**L'Ager de Algeriens histoire de L'Ager (1830-1954)**, Edition Rocher Noir,1998.

2-3 المجلات

1-حميطوش يونس: المدرسة الجزائريّة ودورها في تكوين النّخبة، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنيّة وثورة أول نوفمبر1954،ع 16.

2- خليفي عبد القادر: "سياسة التنصير في الجزائر"،**مجلّة المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيّة وثورة أول نوفمبر1954،ع9، السّداسي الأول، 2004.

3-ابن رمضان محمد الصالح: "نشأة ابن باديس"، **مجلّة افريقيا الشّمالية**، ع04،س1،الجزائر،ماى1949.

4-كركيل عبد القادر : "تطور الصحافة الوطنية 1919-1939"، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ع13،السداسي الأول، 2006.

5- مريوش أحمد: "القضيّة الفلسطينية واهتمامات الطيب العقبي"، **مجلّة الدراسات التّاريخية**، ع9، 1415هـ، 1995م، معهد التّاريخ، جامعة الجزائر.

3-4 الملتقيات

1-قنّان جمال: التّعليم الأهلي في عهد الاحتلال"، **أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830-1962** المنعقد بولاية عنابة 14-15جوان2009 ، العالمية للطباعة والخدمات، (د ط)،2011.

4-4 الرسائل الجامعية

1- بهناس سعيد عادل: **دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين (1947-1956م) دراسة وصفيّة تحليليّة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال،اشراف الدكتور: أحسن بومالي ،كلية العلوم السيّاسيّة والاعلام، قسم الاعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدّة –الجزائر،2006-2007.

2-بوثريد عائشة: **دور مجلّة الثّقافة في نشر المعرفة التّاريخية بالجزائر 1971-1989**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التّاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار، كليّة العلوم الانسانيّة والعلوم الاجتماعيّة، جامعة منتوري قسنطينة،2009-2010.

3- دبي رابح: **السّياسة التّعليميّة الفرنسيّة في الجزائر ودور جمعيّة العلماء المسلمين في الرد عليها 1830-1962 دراسة نظريّة تحليليّة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التّربية، إشراف الدكتور الطيب بلعربي، قسم علم النفس وعلوم التّربية والأرطفونيا، كليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010-2011.

4-شريف عبد الغفور: **موقف جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين من الثّورة التّحريريّة من خلال جريدة البصائر (1954-1956) دراسة وصفيّة تحليليّة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، اشراف الدكتور أحسن بومالي،كليّة العلوم السّياسيّة والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، الجزائر،2010-2011.

5-معيزة عزالدين: **فرحات عبّاس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخيّة وفكريّة مقارنة 1899-2000** اشراف الدكتور، عبد الكريم صفصاف، اطروحة لنّيل درجة دكتوراه العلوم في التّاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري –قسنطينة،2010/2009.

6-يوسف زغوان: **التّعليم العربي الحرّ بوادي سوف (1931-1962م) من خلال الوثائق المحليّة والروايات الشفويّة**، مذكرة لنّيل شهادة الماجستير تخصّص التّاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الدكتور علي غنابزية، قسم العلوم الانسانيّة 1435-1436هـ/2014-2015م.

الفهرس

الفهرس

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمــة **2**

الفصل الاول: التّعليم في الجزائر قبل ظهور جريدة البصائر..... 8

1واقع التّعليم في ظلّ التّشريعات الفرنسيّة:..... 9

2أهداف السّياسة التّعليمية الفرنسيّة.....12

3وسائل تنفيذ سياسة فرنسا التّعليمية.....18

4انعكاسات السّياسة الفرنسيّة التّعليميّة على الشّخصيّة القوميّة.....24

1-4جماعـة النّخبة:.. 24

2-4بعض رجال الطرق الصوفية المنحرفون : 26

الفصل الثاني: البصائر النّشأة والتّطـور.....28

1 التّعريف بالبصائر.....29

2محتويات البصائر.....37

3روّاد البصـائر.....41

الفصل الثالث: التعليم العربي الحر من خلال جريدة البصائر.....50

1مراحل تطور جهود جمعيّة العلماء في ميدان التعليم.....52

2مؤسّسات جمعيّة العلماء المسلمين التّعليميّة.....55

2-1المدارس.....55

2-2الجوامع..... 61
2-3النّوادي..... 62
3المنظومة التّعليمة لجمعيّة العلماء المسلمين..... 63
3-1نظام التعليم..... 63
3-2المعلّمون واختصاصاتهم:..... 70
3-3التّكوين والتّفتيش:..... 71
4التّحدّيات التي واجهتها جمعية العلماء المسلمين في منظومتها التّعليمية..... 73
4-1عقبات في وجه التّعليم العربي الحرّ..... 75
4-2الشّباب..... 78
4-3المرأة:..... 79
4-4البعثات العلمية..... 80
5التّعليم العربي الحرّ في محتوى جريدة البصائر..... 81
الخاتمة..... 89
الملاحق..... 92
قائمة المصادر والمراجع..... 99
الفهرس..... 111